وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر
الموسومة بـ:

الحركة السنوسية ودورها في مواجهة الاحتلال الإيطالي 1911-1943م

إعداد الطالبات:

- بن شعشور زاهية
- بن صادق نعيمة
- دندان رانيا

إشراف الدكتور:

أ.د/ طاعة سعد

لجنـــــــة المناقشـــــــــة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
أ.د/بن صحراوي كمال	أستاذ تعليم العالي	رئيسا
أ.د/ سعد طاعة	أستاذ تعليم العالي	مشرفا ومقررا
د/عبد القادر بكاري	أستاذ محاضرة_أ_	مناقشا

السنة الجامعية:1442-1443هـ/2021-2022م

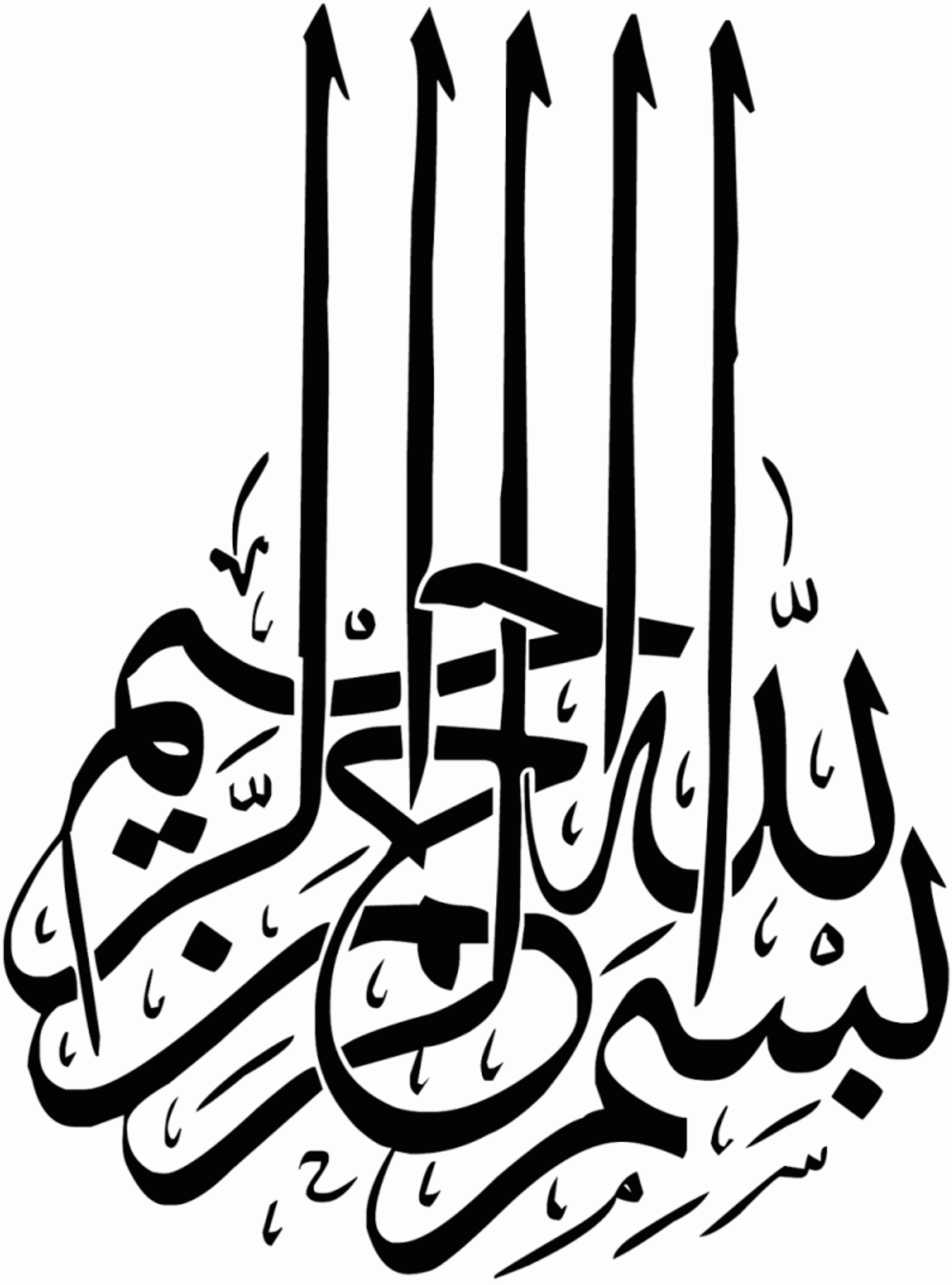
بسم الله الرحمن الرحيم

الـشكـر و الـعـرفـان:

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي أمدنا الصحة والعافية والعزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل اشكر والتقدير للأستاذ الدكتور المشرف "طاعة سعد" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، دون نسيان الأستاذ "عبد القادر البوسيفي"،من جامعة طرابلس والأستاذ "عطية سليمان بن أبو معلومة" من جامعة عمر المختار

إلى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب وبعيد

كل الحب والشكر.

الإهداء:

الحمد لله الذي أنار قلبي ودربي بنوره، أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من بسمتها غايتي ومن تحت أقدامها جنتي، إلى أمي حفضها الله

ورعاها، إلى صاحب السيرة العطر ،والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي

التعليم العالي (والدي الحبيب)أطال الله في عمره، وإلى جواهر قلبي إخوتي وأخواتي

والكتكوتة دعاء زمرد.

إلى كل زملائي وصديقاتي خاصة نعيمة ورانية ومروة، إلى كل من ساندني وساعدني في

إنجاز هذه المذكرة خاصة الأستاذ رشيد خالدي والأستاذ عطية سليمان أبو معلومة وإلى كل

الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

زاهية

الإهداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله

أهدي عملي:

إلى من شذى بذكرهم اللسان وقال فيهما الرحمان: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً" سورة الإسراء (23)

إلى أمي الحبيبة تاج الفخر الذي طالما حملته على رأسي أطال الله في عمرها وحفضها

وأبي العزيز الذي كان ومازال سندا لي ووساما لعزتي حفضه الله وأطال في عمره.

إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي وعشت معهم أحلى الذكريات إخوتي وأخواتي

كما أهدي تحية خاصة إلى خالي وعائلته حفضهم الله ورعاهم

وإلى صديقاتي شهرة ورانيا، وإلى من أحبهم قلبي حنان وصباح وحياة وسهيلة .

نعيمة

الإهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى، أما بعد:

لحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة جهد بفضله تعالى مهداة إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي

والدتي العزيزة حفضها الله وأدامها نورا بدربي وأطال في عمرها

ووالدي الكريم حفضه الله وأطال في عمره اللذان كانا عونا وسندا لي، وكان لدعائهما المبارك أعظم أثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسوا على هذه الصورة

وإلى روح جدتي الطيبة رحمة الله عليهاولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوتي "خالد" و "فتحي" حفضهم الله وأخواتي وزوجة أخي سامية حفضهم الله وإلى مصدر البسمة والفرح الكتكوتة أسيل رونق

وإلى رفيقاتي رعاهم الله ووفقهم شهرة، نعيمة، مروة، جميلة، سارة

وإلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي

رانيا

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليل
ع	العدد
مج	مجلد
ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
مر	مراجعة
د ط	دون طبعة
د ب	دون بلد
د س ط	دون سنة الطبع
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

تعرضت ليبيا كغيرها من دول القارة الإفريقية للإستعمار الإيطالي سنة 1911م، فكان من الطبيعي أن يحمل ذلك على إثارة الحماس الوطني للدفاع عن الوطن الأم، وفي هذا السياق سيكون للحركة السنوسية دور مهم في مواجهة الإحتلال الإيطالي مستفيدة في ذلك مجموعة من المعطيات ترتبها الظروف المحلية والدولية، حيث أمكن توظيفها لخدمة المجهود العسكري الليبي في الاستقلال والحرية، كما شكلت الصراعات الدولية منذ القدم بين الدول الاستعمارية أهمية كبرى بغية السيطرة على المناطق ذات مكانة مرموقة، وقد كانت لمنطقة البحر الأبيض المتوسط أهمية حتى أصبحت أنظار تلك الدول الإستعمارية ومن الطبيعي أن تكون ضمن هذه الدائرة لا سيما أن موقعها يتوسط بين دول المغرب العربي والمشرق العربي.

نجح الإستعمار في إحتلال ليبيا بدوافع كثيرة ومتعددة سياسية وإقتصادية، حيث كانت ترغب في إعادة أمجاد روما وذلك بتوسيع رقعتها بحصولها على مناطق جديدة في القارة حيث وجدت في ليبيا التي إعتبرت شاطئها الرابع مكان مناسب لتكون مستعمرة مهمة لدواعي إستراتيجية، والإستعمار في كل لحظة من لحظات تقدمه على طريق التوسع كان يجدد تفكيره بتوفير كل الأطر النظرية والعملية، التي يرى من خلالها تثبيت وجوده وضمان إستمراريته متخذا من ليبيا مختبرا لنظرياته في الإحتلال.

فوجد هذا الأخير ردود فعل شعبية تجلت في أعظم مقاومتين للشعب الليبي وهي مقاومة للحركة السنوسية وعمر المختار اللذان شكلا معسكرات للمقاومة رغم قلة إمكانياتهم، لكن إيمانهم القوي بقضيتهم وحبهم للشهادة والحرية مكنتهم في نهاية المطاف من الحصول على حريتهم وتقرير مصيرهم وعلى هذا الأساس يمكن ان نستوفي لهذه الدراسة خصائص البحث فارتأينا أن نطرح الإشكالية التالية وهي:

طرح الاشكالية :

ماهو الدور الذي قامت به الحركة السنوسية في مواجهة الاحتلال الايطالي للفترة الممتدة ما بين 1911م و1943م ؟

وتتفرع من الاشكالية الرئيسية أسئلة وجب الاجابة عليها في متن الموضوع ومنها:

أ.هل شكلت الحركة السنوسية في مجالها الجغرافي مواطن المقاومة والجهاد من خلال مبادئها أو من خلال تعرض الوطن الليبي للاستعمار ؟

ب. ماهي الظروف المحلية والدولية التي أحاطت للإحتلال الإيطالي لليبيا 1911م وفيما تمثلت ردود الفعل الوطنية على ذلك؟

ج. هل للتطورات الحاصلة على الساحة الداخلية والخارجية أثر في سير عمليات العسكرية ونجاحها؟

د. كانت ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية ميدان صراع دول الحلفاء والمحور الذي كان له الأثر على الكفاح التحرري السياسي فهل كانت انعكساته سلبية ام اجابية ؟

المنهج المتبع :

للإجابة عن الإشكالية المطروحة ومن أجل التوصل إلى حقائق تاريخية، تطلب منا الأمر وصف وتقرير المعطيات التاريخية، وتحليل الوقائع ومناقشتها وللمقاربة أحيانا بين المواقف وعلاقات الحركة السنوسية التي كانت لها دور كبير في حل القضايا الدولية، وعليه إستعنا بالمنهج التاريخي الوصفي، وهذا من خلال تتبعنا لخطوات المقاومة الليبية وسرد أهدافها ووصفها، والتعرف على مجرياتها ورجالها وما قدموه من بطولات، والمنهج التحليلي الذي يعتمد على جمع الحقائق التاريخية ثم تحليلها للوصول إلى وقائع التاريخية.

أسباب اختيار الموضوع :

إن إختيارنا لموضوع الحركة السنوسية ودورها في مواجهة الإحتلال الإيطالي يأتي في نطاق كشف النقاب عن هذه الحركة وتبيان دورها الجهادي.

أسباب ذاتية:

- رغبتنا في دراسة الظروف التي أدت إلى إستعمار ليبيا.
- الميولات الشخصية لدراسة تاريخ ليبيا المعاصر عامة والمقاومة الوطنية خاصة "مقاومة الحركة السنوسية ".

أسباب موضوعية:

- تناول كفاح الشعب الليبي كنموذج عن مقاومة الشعوب المستضعفة ضد التيار الإستعماري.
- الرغبة في معرفة معاناة الشعب الليبي ومدى صمود مقاومتهم في وجه العدو الإيطالي .
- ليبيا دولة من دول المغرب العربي التي كانت محل صراع وتكالب دولي عنيف بين مختلف القوى الأوروبية والحركة السنوسية التي كان لها دور في ذلك.

خطة البحث :

قسمنا الموضوع كالتالي مقدمة وهي صورة مصغرة لموضوعنا هذا، وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

– **الفصل التمهيدي:** تطرقنا فيه للتعريف بالحركة السنوسية وبمؤسسها وأيضا ذكرنا فيها إنتشار الزوايا السنوسية وأهم مواقعها.

– **الفصل الأول:** كان حول الغزو الإيطالي لليبيا والموقف الدولي منه، تضمن ثلاث عناصر: العنصر الأول: كان بعنوان التفكير الإيطالي لليبيا 1881م وتضمن الأساليب الإقتصادية والثقافية التي مهدت الإحتلال بليبيا أما العنصر الثاني: جاء بعنوان الهجوم الإيطالي على ليبيا 1911م، و تحدثنا فيه عن الأدوات العسكرية التي ادت الى الإحتلال كالإنذار والرد العثماني ثم اعلان الحرب ، اما العنصر الثالث كان كالتالي:الموقف الدولي من الإحتلال حيث تحدثنا فيه تأييد الدول الأروبية من الغزو وبدون ان ننسى موقف الدولة العثمانية.

أما **الفصل الثاني:** عنوناه بمواجهة الحركة السنوسية للإستعمار الإيطالي واندرج تحته ثلاث عناصر العنصر الاول: تطرقنا فيه الى أهم المعارك السنوسية ضد الإحتلال الإيطالي 1911-1923م،الذي تضمن المعارك الحاسمة والشرسة بين القوتين السنوسية والمحتل. والعنصر الثاني: كان بعنوان المفاوضات السنوسية الإيطالية الذي تمحور حول الإتفاقيات بين السنوسين والإيطالين،أما العنصر الأخير هو وصول الفاشية إلى الحكم واستمرارية المقاومة 1923-1931م ، تحدثنا فيه عن الغاء عقد الهدنة بين الطرفين ووصول موسيليني الى سلطة الحكم ومحاولة القضاء على المقاومة.

أما **الفصل الثالث:** ركزنا فيه على نهاية المقاومة لعمر المختار وإستمرارية المقاومة الى غاية 1943م وتناول ثلاث عناصر:العنصر الاول يمثل نهاية مقاومة عمر المختار وتحدثنا فيه كيف تم أسر واعدام شيخ المجاهدين، اما العنصر الثاني :استمرارية المقاومة حتى1943م تطرقنا فيه لتغير استراتجية الكفاح العسكري المسلح الى النشاط السياسي،وبخصوص العنصر الأخير كان بعنوان نهاية الحكم الفاشي 1943م،الذي تضمن الصراع بين دول الحلفاء والمحور مما أدى إلى خروج ايطاليا من ليبيا، وفي النهاية وصلنا إلى خاتمة حاولنا من خلالها الوصول والوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

المادة العلمية : تنوعت مصادر البحث ومراجعه

هدفنا جمع الحقائق والمعطيات في هذا الموضوع للبحث عن هذا البلد ومقوماته، حيث اعتمدنا في دراستنا في هذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع التي كان لها دور في مساعدتنا في الإلمام بجوانب البحث ومن اهمها:

المصادر:

- كتاب فوائد الجالية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة لليبيا للمؤلف عبد المالك بن عبد القادر بن علي الذي أفادنا في معرفة شخصية محمد بن علي السنوسي.

- كتاب جهاد الأبطال في طرابلس لمؤلفه الطاهر أحمد الزاوي الذي استنبطنا منه الأساليب العسكرية التي اتبعتها ايطاليا من اجل الغزو الكامل على الاراضي الليبية.
- كتاب thesnusi of cyrenaica،للمؤلف E.Evans pritchand الذي أفادنا في معرفة الإتفاقات التي كانت بين إدريس السنوسي وزعماء ايطاليا
- **المراجع:**

أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على الكثير منها، أخص بالذكر مايلي:

- كتاب محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الى الإستقلال، للمؤلف نقولا زيادة،الذي استفدنا منه الإستراتيجيات والخطط التي استخدمتها إيطاليا لغزو ليبيا.
- كتاب تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969م للمؤلف نيكولاي إيليتش بروشين، الذي زودني بالمعلومات حول المعارك التي دارت بين السنوسين والإيطاليين .

والمجلات التي كان لها دور في استكمال هذا البحث :

- مجلة الساعات الأخيرة من حياة عمر المختار للمؤلف باولو باقانيني التي مكنتنا في معرفة استشهاد عمر المختار.

كما لاننسى المذكرات هي الأخرى ساعدتنا في خدمة هذا الموضوع :

- مذكرة الماجستر ادريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890_1952م من اعداد هند عادل اسماعيل النعيمي التي ساعدتنا في معرفة استمرارية الكفاح السياسي.

الصعوبات:

من الطبيعي أن يواجه الباحث العديد من العراقيل والصعوبات في إنجاز اي بحث ومن أهم الصعوبات التي لقيناها في دراستنا نذكر منها:

- عدم توفر المصادر والمراجع حول ليبيا في المكتبات الجزائرية.
- كثرة الأحداث المتعاقبة وصعوبة ذكرها كلها، فكان من الصعب الإلمام بأهم الأحداث وذكرها دون أن يكون هناك إخلال بالموضوع.

الفصل التمهيدي:

الإرهاصات الأولى لظهور الحركة السنوسية.

- أولا–التعريف بالحركة السنوسية ومؤسسها
- ثانيا–إنتشار الزوايا السنوسية

أولا. التعريف بالحركة السنوسية:

هي عقيدة دينية وحركة إسلامية لها شأنها العظيم[1]، ظهرت في النصف الأول من القرن التاسع عشر[2]، وتعتبر من أولى الحركات التي إنبعثت من دعوة التوحيد التي أضيفت على جامع محرر لمفهوم الإسلام المتكامل بين التصوف والفقه، وهي في نفس الوقت تشكيل إجتماعي تربوي، وعليه فقد إستطاعت الحركة السنوسية أن تكّون جيلا قادرا على أن ينشر الإسلام[3] في أزمة مظلمة شديدة القتامة بإعادة إحياء الدين وتبصير الناس به[4]، كما لها دورها المحوري في حركة النضال لمواجهة الإحتلال في ظروف المد الإستعماري[5].

تنسب الحركة السنوسية لمؤسسها محمد بن علي السنوسي بن محمد بن عبد القادر بن شهيدة بن حم بن يوسف بن عبد الله بن الخطاب بن علي السنوسي ابن يحيى ابن راشد ابن أحمد ابن منداس بن عبد القوي بن عبد الرحمان بن يوسف ابن زياد ابن زين العابدين بن يوسف بن حسن ابن باديس بن سعد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس إبن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن السبط بن علي بن أبيس طالب الهاشمي القريشي وفاطمة.[6]

---

[1] عبد المجيد المنتصر خليفة، ليبيا قبل المحنة وبعدها، ط1، ليبيا، دار الإتحاد للطباعة والنشر1972. ص 79

[2] السيد يوسف، فجر الحركة الإسلامية المعاصرة الوهابية – السنوسية – المهدية، ط1، مصر، مصر العربية للنشر والتوزيع 2000. ص 57

[3] أنور الجندي، العالم الإسلامي والإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، د ط، لبنان، دار الكتاب اللبناني 1951. ص 206

[4] وليد شعيب آدم، السنوسية من الزاوية إلى الدولة 1841 – 1969 أعمال الندوة العلمية الثانية المنعقدة بالجغبوب 24 ديسمبر 2019، ليبيا، دار الكتب الوطنية 2019. ص 10

[5] إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط1، ليبيا، برنيق للطباعة والنشر 2008. ص 81

[6] أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن 19، ط1، لبنان، دار لبنان للنشر والتوزيع 1967. ص ص 35 – 36

سمي بالسنوسي نسبة إلى جده الرابع السيد محمد بن عبد القادر الذي كان إماما في التفسير والحديث حتى إشتهر بإمام المحدثين وجاء لبلاد المغرب لطلب العلم،[1]ووصل إلى تلمسان فنزل على قبيلة يقال لها بني السنوس*من قبائل تلمسان فصار من بعده يسمون أولادهم بهذا الإسم تبركا به، فنسب إليها وتعزى إلى جبل هناك يسمى أسنوس.[2]

ولد محمد بن علي السنوسي صبيحة يوم الإثنين 12 ربيع الأول 1202ه الموافق ل 21 ديسمبر 1787م عند طلوع الفجر ولذلك سماه والده محمد تيمنا بإسم جده المصطفى صلى الله عليه وسلم،[3]وكانت ولادته في ضاحية مينا الواقعة على ضفة وادي الشلف[4] قرب منطقة الواسطة طرشة بمستغانم ببايلك الغرب بالجزائر[5]، نشأ في أسرة إشتهرت بالعلم والدين والدين فقد كان أبناء البيت السنوسي كلهم منتسبين إلى العلم وكان والده السيد علي يجمع إلى الصلاح والتقوى، فتوفي ولم يتجاوز إبنه السنتين فتولت عمته السيدة فاطمة تربيته التي كانت من فضليات أهل زمانها فإعتنت به ونشئته تنشئة صالحة[6] .

---

[1] عبد الملك بن عبد القادر بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة بليبيا، ج1، ط1، دمشق، مطبعة دار الجزائر العربية 1966. ص 06

* بني سنوس: قرية من مناطق تلمسان الغنية بالموروث الثقافي والحضاري إعتبرت مركزا لتخريج النوابغ الفكرية، تمتاز بالكثير من العادات والتقاليد الضاربة بجذورها في القدم، ينظر: إيدموند ديستان وبن حاجي سراج، بني سنوس في المنتصف الاول من القرن 20، تر: محمد حمداوي، د ط، الجزائر، موفم للنشر والتوزيع 2011. ص 9

[2] عبد المنعم الحنفي، الموسوعة الصوفية، ط1، مصر، دار الرشاد 1992. ص 210

[3] محمد بن عثمان الحشائشي، رحلة الحشائشي إلى ليبيا، تح: علي مصطفى المصراتي، ط1، لبنان، دار لبنان 1966. ص 144

[4]عبد الملك بن عبد القادر بن علي، المصدر السابق. ص 07

[5] لوثربستودار، حاضر العالم الإسلامي، تر: عجاج نويهض، تع: شكيب أرسلان، ج2، ط4، ليبيا، دار الفكر للنشر والتوزيع 1973. ص 400

[6] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، د ط ، بيروت، دار الفكر 1984. ص 11

حيث أظهر السيد محمد بن علي شغفا عظيما في تحصيل العلوم وقرأ القرآن الكريم وأخذ عنه العربية والفقه والتصوف والحديث[1]،بعد أن أتم محمد بن علي ما يلزمه من لوازم لحفظ القرآن وإتقانه، شرع إبن عمه محمد السنوسي في تعليمه العلوم العربية ثم الدينية بالتدريج فكان يزوده بتراجم العلماء والقادة والفقهاء، وعند وفاة إبن عمه عام 1219هـ الموافق 1804م جلس ليطلب العلم عند الشيوخ بمستغانم وهم محي الدين بن شلهبة وعبد القادر بن عمورة وغيرهم ومكث هناك سنتين كاملتين.[2]

خرج من مستغانم إلى بلدة مازونة أوائل 1805م ومكث بها سنة واحدة وتلمذ على يد مجموعة من المشاييخ أمثال محمد بن علي بن أبي طالب[3]،إلا أن الشيخ بن علي السنوسي كان يميل في صغره إلى الإنزواء والإنفراد ويمضي وقتا طويلا في التفكير العميق يتأمل من حالة الأمة وما وصلت إليه من الضعف والهوان وكان يبحث عن عوامل النهوض وأسباب التوحيد لصفوف الأمة وإحياء الملة الإسلامية فرأى أن بدايتها في الإيمان العميق هو أساس كل خير[4]، لقوله تعالى:" **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.** سورة الأعراف الآية 96.

إتجه محمد بن علي السنوسي في سنة 1806م إلى فاس التي كانت في ذلك الوقت تمثل إحدى الحواضر الإسلامية مما جعلها وجهة العديد من العلماء ومكث فيها07 سنوات فاخذ العلم بجامع القراوين*على يد محمودة بن الحاج وأبكر الإدريس وغيرهم.[1]

---

[1] فؤاد شكري، المصدر السابق. ص 11

[2] علي محمد محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، ط1، مصر، مكتبة التابعين 2001، . ص 23

[3] عبد الملك بن عبد القادر بن علي، المصدر السابق. ص 10

[4] علي محمد الصلابي، المرجع السابق. ص 23

* جامعة القراوين: أخذ إسم الجامع من تحقيق إسم القرويين الذي كان يطلق على القسم الغربي من مدين فاس حيث بني المسجد وذلك كان أنه مقر المهاجرين من القيروان، ينظر: أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق. ص 46

درس الطرق الصوفية وكان من أكثر العلماء تضلعا في فقه المذاهب الإسلامية[2]، وعليه فإشتهر السنوسي ونال مكانة عظيمة في فاس وكان يسعى إلى تحقيق العدل والصلاح بالسلطنة خاصة وبالأمة الإسلامية عامة،[3] ودعا إلى تطهير السنة المحمدية من الأقوال المشبوهة.[4]

غادر إبن سنوسي مدينة فاس سنة 1819 نحو الجنوب الجزائري ووصل إلى عين المهدي* الأغواط بغية التعرف على أشهر الزوايا بها[5]، ثم غادر الجزائر ودخل تونس وواصل السير إلى قابس وجامع الزيتونة فإستفاد من شيوخها وإستفاد الطلاب منه،[6] ثم ذهب إلى مصر ودخل الأزهر وبقي عاما هناك وكانت وجهته الأخرى إلى مكة لأداء فريضة الحج وهكذا تعددت رحلات السنوسي فقد جاب عدة دول يدعوا فيها إلى مبادئه مثل مصر والحجاز والشام،[7]ثم عاد إلى الجزائر وكان حريصا بالتجول عند عودته من المغرب الأقصى، ويبدو أن السيد حدد هدفه بشكل جازم وذلك بعد غلق الطريق أمامه إلى الجزائر وإلى القاهرة ومكة أيضا لهذا إختار السيد السنوسي إقليم برقة.[8]

---

[1] علي محمد محمد الصلابي، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي الحركة السنوسية في ليبيا، ج1، لبنان، دار البيارق للنشر والتوزيع 1998. ص 10

[2] محمد فريد أبو الحديد، أيام في ليبيا، ط1، بيروت، مكتبة الشباب 1992. ص 27

[3] محمد فؤاد شكري، المصدر السابق. ص 14

[4] محمد بن علي السنوسي، إيقاض الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، ط1، الجزائر، مطبعة الثعالبية 1914.ص 27

* عين المهدي: تعرف حاليا بعين ماضي وتوجد على مسافة 78 كلم من مدينة الأغواط بوابة الصحراء الجزائرية، ينظر: مذكرات الأمير عبد القادر،السيرة الذاتية ، تح: محمد الصغير البناني وآخرون، ط3، الجزائر، دار الأمة 1998 . ص 111

[5] محمد فؤاد شكري، المصدر السابق. ص 14

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي 1998، لبنان. ص 244

[7]لوثربستودار،المصدر السابق . ص 399

[8] جاسم محمد شطب العبيدي، الدعوة السنوسية في برقة 1837_1859م، دراسة مقارنة التاريخية، مج 9، ع27، العراق 2016. ص 268

توفرت الظروف الملائمة لظهور الحركة السنوسية بوصفها حركة إسلامية شاملة لاسيما أن برقة كانت منفصلة عن الأقطار المجاورة وتتألف من قبائل عربية ولا تزال مناطق ريفية،[1] وبعيدة عن السيطرة العثمانية المباشرة.[2]

كما أن النظام القبلي تميز بالتعقيد ووجود مؤسسات متطورة، فوجد إبن السنوسي ضالته في قبائل برقة وهم وجدوا ضالتهم المنشودة في دعوته، فكانت قبل مجيئه تتخبط في الظلام حيث إتخذوا بعض القبائل من برقة لتأدية فريضة الحج بدلا من البيت الحرام وكان هناك غياب تام للشعائر بين تلك القبائل.[3]

إستطاعت الدعوة السنوسية من تزكية النفوس وتقوى الإيمان، وإختياره لبرقة كان قرارا حكيما يدل على معرفته للمنطقة وظل بها خمس سنين وقيل ستة ينشأ فيها الزوايا ويرسم مناهج دعوته.[4]

ثانيا. إنتشار الزوايا السنوسية:

شهدت الدعوة السنوسية إنتشارا كثيرا، وقد بدأت مع إبن السنوسي بتأسيس الزوايا سنة 1253ت هـ -1837 م[5]، عندما تم بناء زاوية أبي قبيس بمكة، ثم زاوية المدينة المنورة التي التي تم تأسيسها سنة 1288 هـ-1841م وكان أول شيوخها علامة محمد شفيع، ثم عاد الشيخ السنوسي إلى طرابلس ومنها إلى برقة التي أسس الزاوية البيضاء سنة 1258 هـ-1842م[6] وكان أول شيوخها محمد بن أحمد النيلاني وأطلق عليها لقب الزاوية الأم وإتخذا

[1] علي محمد الصلابي، الثمار الزكية...، المرجع السابق. ص 59

[2] جاسم محمد شطب العبيدي، المرجع السابق. ص 269

[3] علي محمد الصلابي، الثمار الزكية...، المرجع السابق. ص 60

[4] محمد فؤاد شكري، المصدر السابق. ص15

[5] محمد طيب الأشهب، المصدر السابق. ص 128

[6] سعود دحدي، البعد الجهاد المغاربي بطريقة السنوسية 1842_1931م، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا-المغرب)، جامعة ابن يوسف بن خدة الجزائر، 2010 .ص27

منها مركزا لدعوته، ومن ثم تابع حياته في بناء عدة زوايا وفي مناطق مختلفة من بلاد العالم الإسلامي.

عدد الزوايا في أقاليم ليبيا الثلاثة (برقة، طرابلس، فزان) حسب ما ذكر الأشهب 37 زاوية من أهمها: زاوية البرقة والجبل الأخضر، وفي خارج ليبيا تبلغ حوالي 25 زاوية أما زوايا القطر الطرابلسي سارت إلى حدود تونس،[1] وزوايا السيد السنوسي سارت نحو القطر المصري والسودان والحجاز. فيكون مجموع كل الزوايا 62 زاوية.[2]

وقد سمى الأشهب هذه الزوايا وذكر أنها ليست كل الزوايا التي تبينت في عهد إبن السنوسي، وقد تضاعف عددها في عهد المهدي وذكر منها 55 زاوية، منها 07 في الحجاز، 11 في مصر، 1 في الجزائر، 6 في السودان الإفريقي، و30 البقية في ليبيا وهكذا يكون عدد الزوايا التي سماها الأشهب 107.[3]

1 –محتويات الزاوية وموقعها:

تتكون الزاوية عادة من بيت خاص لإسكان شيخها وبيوت خاصة بالضيوف وبوكيل الزاوية وبمعلم الأطفال، والمسجد، والمدرسة القرآنية ومساكن الخدم ومخازن لحفظ المؤن والإسطبل والمتجر والفرن وحجرة خاصة بالفقراء الذين لا مأوى لهم. وتقوم حولها مباني أخرى يقوم بإنشائها أغنياء الأهالي ليأووا إليها في موسم الصيف[4]، لها حرم آمن وأراضي زراعية وآبار جوفية وصهاريج لحفظ الماء.

يعتمد بناء الزوايا عادة على المركز الإستراتيجي وحيث يقول بريتشارد: "إن من يدرس توزيع الزوايا السنوسية في برقة يلاحظ أنها أقيمت وفق خطة سياسية"، وقال أرسلان: "وأغلب هذه الزوايا مختارة لها أجمل البقع وأخصب الأراضي"، لقد أسس السنوسي الزاوية

[1] محمد الاخضر العيساوي، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، ط1، مصر، مطبعة حجازي 1963. ص96

[2] أحمد صدقي الدجاني، االمصدر السابق. ص 261

[3] نفسه. ص 262

[4] نفسه . ص 239

البيضاء في برقة أعلى الجبل الأخضر غير بعيد عن قبر الصحابي الجليل رافع بن ثابت الأحضاري أطلق عليها إسم الزاوية الأم واتخذها مركزا لدعوته.[1]

شكلت الزاوية موقعا استراتيجيا هاما لوقوعها بين مدينة طرابلس والحدود التونسية والبحر المتوسط والجبل الغربي إضافة إلى وفرة الإنتاج الزراعي والحيواني الأمر الذي جعل الإستيلاء عليها مفيدا لأي طرف.[2]

لم يكن إختيار مواقع الزوايا عشوائيا بل راعوا فيها عدة ظروف، فمن الناحية السياسية انتشرت الزوايا في الداخل تحاشيا لأي اصطدام بين السنوسيون والعثمانيون ومن ناحية استراتيجية، أقيمت الزوايا على مرتفعات حتى يمكن الدفاع عنها ضد المعتدين.[3]

تميزت مواقع الزوايا[4] بصفات سياسية وتجارية وعسكرية، فسياسيا نجد الزوايا تنتشر في الدواخل أكثر من السواحل وأما تجاريا أقيمت معظم الزوايا في طريق تجارة القوافل، زد على ذلك الإهتمام بالزراعة.[5]

---

[1] سعود دحدي، المرجع السابق. ص 14

[2] رفعت عبد العزيز سيد أحمد وآخرون، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1911-1931م)، د ط، مصر، مركز الحضارة العربية د س ط. ص 189

[3] سعود دحدي، المرجع السابق.ص 24

[4] الزوايا: هي ركيزة النظام السنوسي وهي تطبيق العملي للفكرة الإصلاحية التي نادى بها ابن السنوسي وهي عبارة عن حجرة أو حجرات كانت ملحقة بالمسجد، وتعتبر الزاوية السنوسية طرق قديمة ومعاصرة تميزت بإعادة رفع شعار الرجوع إلى العمل بالكتاب والسنة وتصفية الدين من الشوائب والخرافات والبدع، ومع انتشار الحركة السنوسية في ليبيا في النصف الثاني من القرن 19 واستيلائها على المدارس الداخلية سميت تلك المدارس بالزوايا، فالزوايا الليبية هي مدرسة هدفها التعليم وليس أي شيء آخر للإنفتاح على المجتمع واستقبال الطلاب والدارسين فالزوايا في المجتمع الليبي لا تختلف عن بقيت الزوايا في دول المغرب العربي خاصة والعالم الإسلامي عامة من حيث أهميتها وخصائصها ووظائفها ومقوماتها فهي من أقدم المؤسسات التعليمية الدينية، ينظر: أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق. ص 237

[5] علي محمد الصلابي، المرجع السابق. ص 52

2-السلطة في الزاوية (أركان الزاوية):

تتألف سلطة الزاوية من شيخ الزاوية وهو المسؤول الأول، ومن مجلس يضم وكيل الزاوية وشيوخ وأعيان القبيلة المرتبطة بها ووجهاء المهاجرين[1] مهمته النظر في مشاكل الأهالي وفض النزاعات.[2]

شيخ الزاوية يطلق عليه إسم المقدم وهو كما قال أرسلان* القيم على الزاوية الذي يتولى أمور القبيلة يفصل الخصومات ويبلغ الأوامر الصادرة من رئيس النظام، يليه وكيل الدخل والخرج، وإليه النظر إلى الأمور الزراعية والإقتصادية[3]، فالزاوية السنوسية هي بمثابة مؤسسة حكومية وتنحصر أعمالها على أشخاص مختصين وهم أركان الزاوية.[4]

3 - أثر الزوايا السنوسية في التطور التعليمي والتلاحم الإجتماعي:

ازدهرت الزوايا في القرنين السابع والثامن بالمغرب وإلتفتت حولها القبائل والقرى في البادية[5]، و لعبت دورا فعالا في البلاد الليبية خاصة في حفظ وتجويد القرآن الكريم ونشر العلم والثقافة الإسلامية والمحافظة على اللغة العربية، خاصة في ظل غياب المؤسسات

---

[1] علي محمد الصلابي، المرجع نفسه . ص 53

[2] محمد الطيب بن ادريس الأشهب، السنوسي الكبير، د ط، مصر ، مطبعة محمد عاطف 1994 . ص 29

* أرسلان: ولد الأمير شكيب أرسلان في 25 ديسمبر1867م، في شويفات (بلدة تقع ما بين مدينتي بيروت جبل لبنان مركز العائلة الأرسلانية التي بناها الأمير مسعود الأرسلاني، منذ أكثر من ألف سنة وهو كاتب وأديب ومفكر لبناني اشتهر بلقب امير البيان، كان يجيد اللغة العربية والتركية والفرنسية والألمانية، حضر مؤتمر جوى (إيطاليا) سنة 1922وزار روما، ينظر: الأمير شكيب أرسلان، السيرة الذاتية، تر: سوسن نجار نصر، ط1، لبنان، دار التقدمية 2008. ص ص 10-11

[3] أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق. ص ص 238-239

[4] عبد الله بن يوسف وآخرون، الزوايا السنوسية وأثرها في الحياة العلمية والإجتماعية في ليبيا، 1841-1942م، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا، مج03، ع 02، نيسان أفريل 2017. ص 32

[5] عبد العزيز بن عبد الله، معلمة التصوف الإسلامي، ج3، ط1، المغرب ، دار المعرفة للنشر والتوزيع 2001. ص 162

التعليمية[1]، زد إلى ذلك الدور الأساسي الذي لعبته في التطورات الفكرية، حيث مكنت الحركة السنوسية من بناء سمعة طيبية لها في المجتمع القبلي في الدواخل الليبية.[2]

تميزت الزوايا التي أنشئت ببرقة بموقعها الإستراتيجي، وكان يرمي ابن السنوسي إلى جعلها كقلاع لتقوم بصد المعتدين في الحروب لأنه كان يتوقع هجوم الأعداء عليها[3]، وشرع هذا الأخير أيضا يعلم الناس ويذكرهم بالله ويرشدهم إلى طريق النجاة في الدنيا والآخرة.

ومما يلفت الإنتباه أن الزوايا التي أقامها السنوسيون كانت عبارة عن خلايا تمتد هنا وهناك وتنطلق منها الحياة الصالحة إلى سائر جسم الأمة الإسلامية وتوجيه حياة العلامة توجيها سديدا، فأصبحت مراكز إصلاح إنساني متكامل من الناحية الدينية والإقتصادية.[4]

4-دور الزاوية:

تؤدي الزاوية عدة وظائف، فهي من ناحية مركز السلطة في القبيلة فإليها ترد أوامر النظام ومنها تسيير أعمال القبيلة وفيها تفض ومن ناحية أخرى المركز التعليمي للقبيلة، ففيها المدرسة القرآنية التي يتلقى فيها الأطفال العلم والمسجد الذي تقام فيه الصلوات ومن الناحية الثالثة المركز الإقتصادي للمنطقة المحيطة بها إليها، يأتي أفراد القبيلة بإنتاجهم حيث يقام السوق وهي أيضا مركز دفاع.[5]

---

[1] فوزي صالح الشريف، دور الزوايا في الحياة الإجتماعية في المجتمع الليبي، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع 07، سبتمبر 2018، جامعة الزنتان، ليبيا. ص 30

[2] عبد الله بن سويف، المرجع السابق. ص 35

[3] علي محمد الصلابي، المرجع السابق. ص 54

[4] نفسه. ص 23

[5] أحمد صدقي الدجاني، المصدر السابق. ص ص 239-240

الفصل الأول:

الغزو الإيطالي والموقف الدولي منه .

- أولا.التفكير الإيطالي للغزو ليبيا 1881م.
- ثانيا.الهجوم الإيطالي على ليبيا 1911م.
- ثالثا.الموقف الدولي من الإحتلال الإيطالي لليبيا.

لم تكن إيطاليا من الدول السباقة للإستعمار كغيرها من الدول الأخرى بسبب التأخر في وحدتها القومية وبعدما تحققت وحدتها سنة 1870م، بدأت تتطلع للحصول على مستعمرات والرغبة في التوسع لمعالجة مشاكلها الداخلية وأن يكون لها مكانا تطل من خلاله على الساحل الجنوبي للبحر، ويحقق لها المكانة السياسية التي تحلم بها على غرار باقي الدول الأوروبية وخاصة بعد هزيمتها في معركة العدو وخضوع تونس للسيطرة الفرنسية مما جعلهم يتطلعون نحو ليبيا، فهي الجزء الوحيد من الوطن العربي في شمال إفريقيا الذي لم يتمكنوا من الإستيلاء عليها، فقرب ليبيا من إيطاليا جعل هذه الأخيره هدفا رئيسيا من الأهداف السياسية الإستعمارية الإيطالية فقامت في بداية الأمر بكسب تأييد الدول الأجنبية(بريطانيا، فرنسا، ألمانيا)، وقد اعتمدت على خطط واستراتجيات للسيطرة على البلاد مع تجنب التدخل المباشر العسكري لإنشاء مستعمرات في طرابلس الغرب (ليبيا).

أولاً : التفكير الايطالي لغزو ليبيا1881م:

دخلت ليبيا محل اهتمام الرأي العام سنة 1881م، وكانت في نفس السنة التي فقدت آمالها في تونس وأصيبت جراء ذالك بخيبة أمل كبيرة[1]، وبرغم ما صادفوه من نجاح في بادئ الأمر بإستلائهم عل إقليم ارتيريا* إلا أنه تمت هزيمتهم على يد الأحباش عام 1896م، مما جعلهم يعيدون التفكير في امتلاك الأراضي الجديدة[2]خاصة في شمال إفريقيا.[3]

[1]– خليفة محمد التليسي، معجم المعارك الجهاد في ليبيا 1931/1911، د ط ، مصر، الدار العربية للكتاب 1983. ص19

* أرتيريا: تقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر بين خطي العرض 12.5–18 درجة شمالا وخطي الطول 36.5–43 درجة شرقا يحدها من الشمال والغرب جمهورية السودان الديمقراطية ومن الشرق البحر الأحمر، ومن الجنوب الصومال وتبلغ مساحتها حوالي 119.000 كلم^2، ينظر: عبد الباري عبد الرزاق، أرتيريا شعبا وكفاحا، ط 1، بغداد، مطبعة الهاني 1971. ص07

[2] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، د ط، مصر، منشورات عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 1996. ص114

[3] شوقي عطا الله جمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية 1977. ص 369

فالتفتت إيطاليا إلى ليبيا وكان عليها أن تضمن موافقة الدول الأوروبية أولا، ثم تهيئة أسباب الاحتلال وتنفيذه، وقد نجحت إيطاليا في أول الأمر باعترافها لانجلترا بإهتمامها في مصر، واعترفت لفرنسا باحتلال المغرب، مقابل اعتراف هاتين الدولتين بحقوقها في ليبيا.

كما ضمنت إيطاليا موافقة ألمانيا على مشروعها الاستعماري[1]، وقد قويت رغبتها في إمتلاك ليبيا حتى أصبحت تعتبر ذالك القطر ملكا لها[2]، حيث حاولت أن تثبت أقدامها في المجال الدولي، وأن تدخل بقوة في إطار الصراعات الدولية المتناقضة والمساومات الاستعمارية.[3]

ومند أن بدأت المطامع الإيطالية الاستعمارية في ليبيا عام 1881م، بدأت تعلن عن نفسها من خلال رحلات الرحالة، والاهتمام بإكتشاف الواقع الليبي مع جميع الوجوه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبشرية، وأيضا عن طريق بعض المقالات السياسية التي أخذت توجه الرأي العام الإيطالي وكذالك عن طريق بعض الزعامات القومية والخطب والكتابات التي تؤمن بالتوسع الاستعماري[4]، وجهت الاتجاهات صيغتها المثلى فيما عرف في ذالك الوقت بالتغلغل السلمي.

[1] شوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرير العربية، ط1، مصر، دار الرشيد 1976. ص 133

[2] نقولا زياد، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، مصر ، معهد الدراسات العربية العالية 1958. ص82

[3] محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الحاضر والماضي، ج1، ط2، لبنان، الفرات للنشر والتوزيع 2007. ص82

[4]– محمد يوسف المقريف، المرجع نفسه . ص83

- التغلغل السلمي:

تعددت أدوات التوغل السلمي* للإستعمار من دولة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر، حيث كانت من أبرز هذه الأدوات وأكثرها فاعلية هي الأدوات الثقافية والاقتصادية.[1]

1- الأساليب الثقافية:

يمكن القول بأن الإستعمار الإيطالي قد إعتمد على إستخدام أداتين هامتين من الأدوات الثقافية وهما:

أ-حركة الرحالة:

اعتبرت حركة الرحالة من أولى الأدوات، التي اعتمدت عليها الاستعمار الإيطالي وبدأت رحلات الكشوف الإيطالية تتعدد تحت أسماء وشعارات مختلفة[2]، حيث قام (مانفريدو كامبيريو) أول المبعوثين برحلة سنة 1880م إلى طرابلس الغرب وعند عودته إلي ميلانو ألح على جمعية الإستكشاف في إرسال الجواسيس إلي برقة ،أما الثاني (جيوزيبي هايمان) فقد قدم هو الأخر إلى برقة سنة 1881م ثم مات في الإسكندرية بمصر ، وبخصوص ثالث المبعوثين فكان (بيتروماملي) وكانت بعثته في سنة 1882-1883م فقد كلفته ايطاليا بعملية التجسس على أوضاع ليبيا الإقتصادية والزراعية ،وكذالك الرحالة (إ.بنشيتي) والتي كانت عام 1895م.[3]

وبعض البعثات منها فيناسا دي ريني وبيدريتي في سنة 1901م، وهالبهير ودي سانكتيس في سنة 1910م، وقد أحدثت البعثة الأخيرة ضجة واسعة التي قام بها المبعوث

---

* التوغل السلمي:هو إيجاد حلقات أو شبكة من المصالح الاقتصادية والاجتماعية بين ايطاليا و الليبيين وبعض القادة العثمانيين الذين تربطهم مصالح مع ايطاليا من خلال هذه الشبكة تمكنت إيطاليا من إيجاد شبكة مصالح ونفوذ واسعة في ليبيا، ينظر: أحمد إسماعيل راشد تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، بيروت، دار النهضة العربية 2004. ص33

[1] عبد منصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي لليبيا، ط1، ليبيا، دار العربية للكتاب 1983. ص259

[2] عبد منصف حافظ البوري، المرجع نفسه. ص 259

[3] شارل فيرو، الحوليات الليبية، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط1، ليبيا، دار الفرجاني 1944. ص 530

(سانفيليبّو) سنة 1911م، إذ أن أعضاءها قد سجنوا من قبل الأتراك الذين لم يطلقوا سراحهم إلا في شهر نوفمبر من نفس السنة 1912م.[1]

لعبت هذه الكشوفات دور كبير في تمويل البعثات الكشفية وتأكيد النزعة الاستعمارية تجاه ليبيا، وكانت تعد تقاريرها من مختلف جوانب الحياة في ليبيا، وكتب أحد الرحالة: "إذا كانت الأرض محيطة بمدينة طرابلس ليست خصبة ويصعب استصلاحها فإن هضبة برقة تنتظر من يستغل ثرواتها وتربتها الخصبة"، ويؤكد المستشرق الايطالي (توري روسي) على أهمية تلك الرحلات في تأكيد تطلعاتها الإستعمارية الإيطالية تجاه ليبيا ولم تكن نتائج تلك الرحلات والاكتشافات التي تمت خلال القرن الكامل وفيرة بسبب المصائب التي كانت تتم فيها تلك الرحلات ولكنها مفيدة للإحاطة بهذه المنطقة الجغرافية الواسعة كما أبزت القيمة السياسية لهذه المنطقة وأهمية موقعها بالنسبة للإتصالات المقبلة.[2]

ب- التنشئة الاستعمارية:

لم تكن التنشئة الاستعمارية التي ابتدعتها إيطاليا معروفة من قبل بعض الدول الإستعمارية كإنجلترا وفرنسا، حيث اختارت إيطاليا نفس السياسة في ولاية طرابلس وحاولت طمس المعالم الدينية والقومية لسكان العرب ولتحقيق ذالك لجأت للاستعانة بالبعثات التبشيرية من ناحية والمدارس الإيطالية من ناحية أخرى.[3]

ج_ البعثات التبشيرية:

كانت الإرساليات التبشيرية هي مقدمات الاستعمار وطلائعه الممهدة له، حيث مد النفوذ الأجنبي نفوذه في العالم الإسلامي كانت هذه البعثات هي القوى والطلائع المتقدمة، فمنذ أوائل القرن التاسع تقريبا بدأت عملية الغزو التبشيري في بطء وأناة مترابطة بخطوط

[1] شارل فيرو، المصدر السابق. ص 530

[2] أبو بكر خليفة شليق، المجاهد أحمد الشريف السنوسي (حياته ونضاله 1873-1930م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب قسم تاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية 2011. ص52

[3] عبد منصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص ص 260 261

أخرى كأجهزة عاملة لتحقيق السيطرة الاستعمارية،[1] لقد وضح دور البعثات التبشيرية* الكبير في ولاية طرابلس من أجل تحقيق الأهداف السياسية الإيطالية الاستعمارية، رغم أن هذا العمل التمهيدي كان غير مباشر في كثير من الأحيان كان يخدم بشكل أو بآخر الغزو الإيطالي للولاية إضافة الى ذالك فإن هذه البعثات جعلت علاقتها مباشرة مع القنصل الايطالي، تتلقى منه الأمر كأنها ليست بعثات خاصة بالمؤسسات الدينّية أو للفاتيكان* بل للحكومة الإيطالية.[2]

د- إنشاء المدارس الإيطالية

من بين الإجراءات الإدارية والثقافية التي مهدت بها السلطات الاستعمارية لهذا الاحتلال، حيث قامت بإنشاء العديد من المدارس الايطالية التبشيرية في طرابلس وبنغازي.[3]

فأنشأت مدرسة ابتدائية للإناث ومدرسة عليا للعلوم والتجارة ومدرسة ليلية لتعليم الكبار وكانت مناهج هذه المدارس تدرس باللغة الإيطالية وتنفق عليها الحكومة الإيطالية

---

[1] اسماعيل مولود القروي، التمهيد الثقافي الإيطالي للغزو العسكري لليبيا 1882-1911م، ط1، المغرب، المجلس القومي للثقافة العربية 1993. ص 269

* البعثات التبشيرية: يعود نشاط البعثات التبشيرية للميلاد سنة 1889م عندما أنشأت مدرستان ابتدائيتان كانتا تابعتين للفرنشيسكان، ثم اتسعت هذه البعثات فشملت أنحاء متفرقة في الولاية حيث انتشر في معظم المدن والقرى وأقاموا كنائس بحجة ممارسة نشاطهم الديني وأنشأ مدراس، ينظر: عبد منصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص 261

* الفاتيكان: هي أصغر دولة من حيث المساحة في العالم وتأخذ شكل شبه إهليلجي في قلب مدينة روما عاصمتها إيطاليا التي تخيط بيها من جميع الاتجاهات ويفصلها عنها أسوار خاصة، وتبلغ مساحتها حوالي 0.44. وتعتبر ثالث أصغر دولة في العالم من حيث عدد السكان، ينظر: ريم الزاهد، دولة الفاتيكان، على الموقع الإلكتروني https://m.akhbarelyom.com، 28 أبريل 2017 - 06:38، تم الإطلاع عليه يوم 2022/03/05 على الساعة 14.00

[2] بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951 وموقفها من قضايا العصر(محليا، إقليما، دوليا)، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة 2018، وهران. ص 94

[3] فيصل محمد موسي، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، ليبيا، منشورات جامعة قاريونس 1997. ص278

ورغم معارضة بعض الولاة مثل راسم باشا* لهذا النشاط وقد تعلم في هذه المدارس[1]، بإضافة إلى إنشاء بعض المستشفيات والملاجئ للمرضى والفقراء[2]، وأنشئوا كذالك دار للسينما على شاطئ البحر وبعض المؤسسات الأخرى وكلها تهدف لإستمالة السكان وبث الدعاية الوطنية.[3]

إلى جانب هذه النشطات كان هناك نشاط البعثات التنصيرية التي كانت تسير موازيا لتلك النشطات[4]، وخرج من تلك المدارس موظفون يجيدون الإيطالية ويتعاملون بها في البيع والشراء وقد كان عدد المتكلمين باللغة الايطالية في طرابلس قبل الاحتلال حوالي 30% من سكانها بينما لم يزد عدد المتكلمين باللغة التركية من 5%.

كما أن الأدوات الثقافية أهم وأفضل الأدوات التي تستخدم لدعم أي نفوذ للبلاد، خاصة وأنها تحول الشعوب الرافضة للاستعمار أكثر قابلية للوجود الاستعماري بعد أن نشرت لغتها وثقافتها ومن هذا فتلك الأدوات الثقافية لتتكامل مع باقي الأدوات الأخرى، لتمكين السيطرة الاستعمارية سواء كانت جمعيات تبشيرية أو غيرها.[5]

2. الأساليب الاقتصادية:

بدأ الايطاليون بتوسيع نفوذهم في ليبيا وذلك من خلال توظيف رؤوس الأموال الايطالية وإقامة مشاريع اقتصادية أخرى[6]، ففي عام 1905م تأسس[1] بنك دي روما*، وحاولت ايطاليا

* راسم باشا: تم تعينه في الحكم بعد نظيف باشا عام 1882م بقى في حكم مدة 15 عام وأنشأ مدرسة حربية في باب البحر، ينظر: الميجور أنتوني جوزيف كاكيا، ليبيا في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، تر: يوسف حسن العسلي، د ط ، ليبيا، دار أحياء الكتب العربية 1946. ص 5

[1] محمود حسن صالح المنسي، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتجية الاستعمارية والعلاقات الدولية، د ط ، مصر، دار الطباعة الحديثة 1980. ص 34

[2] نقولا زيادة ، المرجع السابق. ص 81

[3] راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط 1، مصر، دار النيل للطباعة 1953. ص 101

[4] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص 34

[5] شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق. ص 72

[6] شارل فيرو، المصدر السابق. ص ص 530-531

ايطاليا وضع البلاد تحت سيطرتها الاقتصادية عن طريق هذا البنك[2]، لكي ينشئ لها المبررات لحماية مصالحها والدخول مع السلطات التركية في سلسلة من الإحتكاكات المفتعلة والإحتجاجات الباطلة[3].

قد حاول رجب باشا* والي طرابلس معارضة تأسيس البنك لأنه أدرك أن مثل هذه المشروعات الاقتصادية، ماهي إلا وسيلة لتحقيق أهداف السياسة أخرى[4]، وقام هذا بكل قوة لديه وطلبا من مؤسسة أن يحصلوا على إدارة سلطانية بتأسيسه أولا، لكن إيطاليا لم ترضى بالخضوع لهذا القانون وأوعزت الأستانة إلى رجب باشا بألا يشتد كثيرا.[5]

هذا القرار هو الذي قوي عزيمة الحكومة الإيطالية على فتح فرع بنك دي روما في ليبيا، وقد طلب (توماس تيتوني) من البنك الاستقرار في طرابلس مؤمنا له في المقابل إعانة وتأييد الحكومة الإيطالية في كل ومشاريعه، وأمام هذه الإلحاح وافق بنك دي روما على قبول دعوات وزير الخارجية الإيطالي وقرر مد نشاطه إلى ولاية طرابلس وبرقة.[6]

---

[1] شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق. ص381

* بنك دي روما: تأسس سنة 1830 تحت اسم الفاتيكان وبمشاركة الحكومة الايطالية برأس مال قدره خمسين مليون ليرة ايطالية، رئيس مصرف روهيلي تيتوني شقيق وزير الخارجية الايطالية توماس تيتوني، ينظر:علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والإستعمار في ليبيا دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات ومقاومة الإستعمار 1830– 1922، د ط ، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية 2001. ص 69

[2] محمود حسن صالح المنسي، المرجع سابق. ص 34

[3] خليفة محمد التليسي، مذكرات جيوليتي الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا (1911–1912)، د ط، ليبيا، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع د س ط . ص12

*رجب باشا: تولى منصب الولاية سنة 1904م بعد أن مكث في طرابلس قرابة عشر سنوات، اشغل عدة مناصب في الدولة وكان عهده من أحسن العهود الولاية امتاز عهده بالإصلاح، ينظر: الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط 3، لندن، الناشرون دارف المحدودة 1984. ص34

[4] شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق. ص 381

[5] أحمد إبراهيم دياب ، من تاريخ الاستعمار الأوربي في إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية ،ع 6، 1990، السودان. ص 68

[6] سالم فرج عبد القادر، دور بنك دي روما في التمهيد للغزو الإيطالي لليبيا 1907–1911م، مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية ، مج 7، ع 01، 2008. ص 31

في سنة 1907م تم فتح فروع مصرف في طرابلس، فاستثمرت بها رؤوس أموال وأنشئت مصالح إيطالية وأخذت الحكومة الإيطالية تشجيع ودعم المشاريع الاقتصادية في ليبيا، وقد استطاع البنك أن يفرض نفسه من خلال علاقته، كما استطاع إتباعه التغلغل في الإدارة العثمانية واتخاذ الأصدقاء والأعوان للتأثير على سياسة الباب العالي، تجاه نشاط البنك في الولاية كما وجد البنك دعما من الحكومة العثمانية منذ تأسيسه ونشاطاته داخل ولاية طرابلس الغرب، وجدت دعم من السفير العثماني في روما حقي باشا الذي بعث بدوره إلى الحكومة برسالة جاء فيها: "إن إيطاليا تبذل جهد كبير لمساعدة الحكومة العثمانية، ومن واجب على الباب العالي أن يتسامح مع بنك روما تدعيما لأوامر المودة بين الدولتين وإحكاما لعلاقات الصداقة".[1]

تم عزل رجب باشا وأصدرت تعليمات بحرية نشاط البنك اقتصاديا وسياسيا وأصبحت أغلب الولاة أدوات في أيدي الحكومة الإيطالي[2]، وعين بدلا منه الوالي حسين حلمي باشا الذي كان يميل إلى استرضاء الإيطاليين وسمح لهم بالعمل بشيء من الحرية على الأراضي الليبية، إلا أن العلاقات العثمانية الإيطالية قد تعثرت بعد فترة قصيرة وبدأت الخلافات تظهر من جديد وخاصة بعد وصول إبراهيم أدهم باشا إلى طرابلس في أكتوبر عام 1910م كوالي جديد وقد اتهم بأنه قاسي في معاملته مع ايطاليا، حيث عارض جميع المشاريع والاستثمارات الإيطالية في ليبيا.[3]

حاول هذا البنك الهيمنة الاقتصادية على ليبيا اذ سيطر سيطرة تامة ومباشرة على كامل الاقتصاد، واتسعت دائرة نشاطه فشملت الصناعة والتجارة والزارعة والنقل وكذلك التنقيب

[1] غربي الحواس،الاحتلال الإيطالي لليبيا (1911-1951م)،رسالة دكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2016-2017، الجزائر. ص 49

[2] نفسه. ص 50

[3] سالم فرج عبد القادر، المرجع السابق. ص 33

واستغلال الموارد المعدنية في البلاد، وخاصة الفوسفات والكبريت[1]، ومن النشاطات الاقتصادية التي قام بها هذا البنك إنشاؤه لمؤسسة الزيوت الإيطالية بطرابلس في شهر ديسمبر من عام 1907، وقد قام لها منشآت في كل من الخمس، وزليطن ومصراته.[2]

كما فتح في مارس 1910م فرع لبنك روما في بنغازي وأقيم احتفال بهذه المناسبة دعي إليه المتصرف والعدد من الموظفون أتراك إلى جانب بعض الموظفون بنك، وتزايد نشاط إيطاليا التجاري في الولاية بعد افتتاح بنك روما وسعت السياسة الإيطالية بإنشاء بعض المرافق الهامة.[3]

3-الدعاية الإعلامية:

كانت الصحافة واحدة من أهم الأدوات الثقافية التي سخرتها إيطاليا الاستعمارية في ليبيا، فقد أنشأت عددا من الصحف المتخصصة للدفاع عن وجودها في طرابلس وعن مصالحها الاقتصادية، كجريدة طرابلس* التي ساهمت في تطبيع التقارب بين المواطن وايطاليا وخاصة بعد نشر اللغة الايطالية.[4]

لعبت الصحافة الإيطالية دور مزدوجا في غاية الأهمية فهي استخدمت كوسيلة من وسائل تعبئة الرأي العام الإيطالي لقبول فكرة احتلال ليبيا ، وكانت بمثابة أداة ضغط على صانعي القرار السياسي في إيطاليا لإسراع بعملية الغزو وعملت في الوقت نفسه على أن

---

[1] إسماعيل مولود القروي،المرجع السابق. ص309

[2] نفسه. ص309

[3] محمود حسن، المرجع السابق. ص 35

*جريدة طرابلس: وهي جريدة تتحرر باللغة الإيطالية وتدار من قبل البروفيسور (ل.زاناسي) وتصدر مرتين في الأسبوع كل يوم أربعاء وسبت وتقع في أربع صفحات من حجم الكبير ،وصدر العدد الأول منها في 8 يناير 1911، ينظر: اسماعيل المولود القروي، المرجع السابق. ص288

[4] نفسه. ص288

تكون عامل ضغط على الحكومات الأوروبية في المواقف التي تمس مصالح إيطاليا ورعاياها.[1]

كما ركزت الصحف الإيطالية أيضا على وصف التأخر والتخلف في ليبيا باعتبارها قطعة صحراوية قاحلة يسكنها بعض الرعاة، وأخذت تدعو إلى إعادة الأمجاد الرومانية في شمال إفريقيا والبحر المتوسط واتسع نطاق الحملة الصحيفة فشمل الليبيين في محاولة منها التأثير عليهم سلبيا.[2]

كانت إيطاليا تتطلع لاحتلال ليبيا وخاصة بعد أن سقطت معظم دول شمال إفريقيا في قبضة الإحتلال الفرنسي مما ساعدها في تحقيق هذا الطموح، واعتمدت في احتلالها على خطة تهدف للسيطرة على هذه البلاد بأقل خسائر، وعملت على تجنب التدخل العسكري المباشر بل كان احتلالها عن طريق الأساليب السلمية سواء كانت ثقافية أو حتى إقتصادية، وهذا مميز الاحتلال الايطالي على بقية الدول الأوروبية الأخرى.

ثانياً : الهجوم الإيطالي على ليبيا1911م:

بعد أن يئست إيطاليا من عدم جدوى توغلها السياسي السلمي في السيطرة على ولاية طرابلس بالرغم من استفادتها منه في تهيئة الجو المناسب لبدء مرحلة الغزو الحقيقي، قررت استعمال الأدوات العسكرية ،وهي الحلقة الأخيرة التي أراد الإيطاليون الوصول إليها وقد تم قرار الغزو في مراحل هي: الإنذار، إعلان الحرب، الإنزال.

[1] عبد منصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص 134

[2] سالم فرج عبد القادر، الصحافة الإيطالية وموقفها من الغزو الإيطالي لليبيا (1910-1911م)، مجلة الجامعة الأسمرية، ع 23، 2014. ص 385

1. الإنذار الإيطالي:

لقد استغلت إيطاليا بعض الظروف لتجعلها سببا مقنعا في إطلاق عمليات التدخل العسكري المباشر ومن بينها المسألة المراكشية* لهذا وجه في بادئ الأمر سان جوليانو برقية يراد توجيهها إلى الملك وحولها إلى جوليتي في 24 سبتمبر 1911م وقد جاء فيها ما يلي: "لأسباب خطيرة سياسية وعسكرية قد يكون ضروريا إرسال إنذار إلى تركيا"، طالبا منها أن تصدر الأوامر لسلطاتها العسكرية والسياسية بتولي إيطاليا إدارة الولايتين برقة وطرابلس[1]، وتفسح لإيطاليا السبيل فلا يعترضها في طريقها شيء ولا يقاومها عند حلولها أحد فإذا لم يكن ذلك لجأت إلى القوة، وتلتها في 25 سبتمبر مذكرة إحتجاج جديدة تتعلق بوصول سفينة النقل "درنة" إلى شمال إفريقيا[2]، وقد تسلم حقي باشا**رئيس الوزراء في سبتمبر 1911م من سفير إيطاليا "ديمارتينو" عدة مطالب تقدمت بها إيطاليا:

1. خروج العساكر العثمانية من طرابلس وبنغازي ودرنة.
2. تشكيل "جندرمة" في هذه البلاد تحت قيادة ضباط من الطليان.
3. أن تكون إدارة الجمارك بأيدي موظفين من الطليان.
4. لا يتعين والي طرابلس إلا برضا إيطاليا وموافقتها.[3]

*المسألة المراكشية: نزاع ألماني فرنسي حول مراكش، وقد حلت هذه المشكلة سلميا بين الطرفين بعد مساومات استعمارية بينهما، ينظر: عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص 279

[1] فرانشيسكو مالجيري، الحرب الليبية (1911–1912م)،تر:وهبي بوري، دط ، ليبيا، الدار العربية للكتاب1987.ص168

[2] محمد سيد كيلاني، الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية (1911–1918م)،، ط1، مصر، دار الفرجاني 1996. ص34

**حقي باشا: رئيس الوزراء العثمانية زمن إحتلال الطليان لطرابلس وأول مسؤول عن هذا الإحتلال، وهو إيطالي النزعة من صغره وإشتهر بحبه للمدينة الإيطالية وقد حمله حبه للإيطاليين أن يطلب تعيينه في السفارة العثمانية في روما، ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق. ص47

[3] شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق. ص374

في اليوم التالي عقد إجتماع ما بين جوليتي ووزراء الخارجية الحربية والبحرية تقرر خلاله أن الإنذار الأخير لا يمكن إرساله ولا يوجه إلى الدولة العثمانية إلا عشية إقلاع الحملة لكي لا يسمح للعثمانيين بإرسال إعدادات إلى ليبيا.[1]

وجهت الحكومة الإيطالية الإنذار إلى الدولة العثمانية في 27 سبتمبر 1911م عن طريق السفارة الإيطالية في تركيا[2] تشير فيه إلى سوء النظام بطرابلس الغرب*، وبنغازي، ومصالحها العسكرية، وتهديد طرابلس لها للقرب منها، وتجاهل الدولة لرغائبها في طرابلس وإهمالها لمصالحها الاقتصادية[3]، فاتهمت السلطات العثمانية بأنها تشن حربا ضد المصالح التجارية الاقتصادية لإيطاليا لكي تعيق بكل وسيلة تطور وتقدم النفوذ الإيطالي، فمنعت السلطات الأهالي في ليبيا من التعامل في بنك روما الذي كان يقوم بخدمات من أجل تقدم الولاية، وتعاقب من يتعامل منهم معه[4]،كما قامت بالتحريض على الرعايا الأوروبيين أو الطاليان خاصة واضطهادهم[5]، وفي هذا الإنذار نبهت الحكومة الإيطالية إلى خطورة الأوضاع في ليبيا وخاصة بعد وصول البواخر التركية العسكرية إلى طرابلس محملة بالسلاح والعتاد مما يدفع إيطاليا للقيام بحماية شرفها وكرامتها في ليبيا[6]، وقد جاء في هذا الإنذار نقاط أخرى:

---

[1] فرانشيسكو مالجيري، المصدر السابق. ص 169

[2] حلمي محروس إسماعيل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية)، ج1، مصر، منشورات مؤسسة شباب الجامعة 2004،. ص 307

* طرابلس الغرب: ولاية تقع بين الجزائر غربا ومصر شرقا وصحراء إفريقيا جنوبا والبحر المتوسط شمالا، تقدر مساحتها مليون كيلومتر مربع، ينظر: محمد سيد كلاني، المرجع السابق. ص 32

[3] محمود شاكر، ليبية، ط1، ليبيا، دار العلمية 1972. ص 41

[4] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص 54

[5] محمود شاكر، المرجع السابق. ص 42

[6] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 309

1. التذكير المستمر للباب العالي بالضرورة القصوى لوضع حد لتلك الفوضى والإهمال الذي كان في برقة بسبب الحكم العثماني.[1]

2. إن مساندة الحكومة الإيطالية الدائمة للإمبراطورية العثمانية في كثير من المسائل السياسية حتى في الفترة الأخيرة قوبلت بتجاهل رغبات إيطاليا ومعارضة نشاطهم فيها.[2]

3. رفض الحكومة الإيطالية لإقتراح اسطنبول بإجراء مفاوضات لأنها تعتقد بأن تجارب الماضي أوضحت عدم جدوى مثل هذه المفاوضات التي قد تكون محل نزاع أو احتكاك جديد.[3]

4. الإدعاء بأن الحركة السائدة ضد الإيطاليين التي أثارها الضباط وهيئات أخرى من السلطات المحلية وهذه الحركة ليست خطيرة فقط على الإيطاليين وحدهم بل على جميع الأجانب مما دفعهم إلى مغادرة البلاد.[4]

5. قررت الحكومة الإيطالية الإقدام على إحتلال طرابلس عسكريا وذلك لأنها مضطرة من أجل شرفها ومصالحها باعتبار ذلك هو الحل الوحيد الذي يمكن أن تقبله إيطاليا.

6. طلب الحكومة الإيطالية إصدار الأوامر للعثمانيين بعدم مقاومة الغزو ومن الممكن الإتفاق على تنفيذه دون أي عراقيل.

كما طلب وزير الخارجية الإيطالي من السفارة بإسطنبول[5] ردا محددا من الحكومة العثمانية ويسلم خلال 24 ساعة عن طريق كل من السفارة الإيطالية والسفارة التركية في روما وفي حالة عدم تسلم الرد سوف تتخذ خطوات للإحتلال.[6]

---

[1] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص 282

[2] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 310

[3] علي محمد الصلابي،المرجع السابق. ص298

[4] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص 57

[5] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص 283

[6] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص 56

2. الرد العثماني:

عندما تسلم حقي باشا مذكرة الإنذار من السفير الإيطالي دعا وزارته للإنعقاد، وبحث الأمر معها ثم عرض الموقف على السلطات[1]، وقد أشار سعيد باشا على رئيس الحكومة العثمانية للبحث عن حل وسط للمشكلة لأن الإمبراطورية العثمانية لا تستطيع أن تستسلم بهذه الصورة المخزية وإلا فقدت حكومة الإتحاد والترقي ثقة شعبها، وتخليها عن ولاية طرابلس شيء لا يمكن قبوله ببساطة وفي الوقت نفسه لا يمكن للحكومة أن تحارب إيطاليا كدولة قوية.[2]

لم تقبل الحكومة التركية الإنذار الإيطالي الذي كتب في صيغة لا تدع مجالا لحفظ ماء الوجه أو البقاء على القليل من هيبة تركيا[3]، وقد رد الباب العالي على هذا الإنذار وأظهر للإيطاليين حسن نية تركيا حيالها ومشاريعها الإقتصادية في ليبيا، وأكد لهم أن الحالة فيها لا تهدد بالخطر، وأن الحكومة العثمانية على أتم إستعداد لكي تمنح إيطاليا إمتيازات إقتصادية كافية في هذه الولاية، من أجل توسيع دائرة حركتها الاقتصادية على أن لا يؤثر ذلك على السيادة العثمانية[4]، كما أنها تبرأت من عرقلة اشتراك رؤوس الأموال الإيطالية في ترقية شؤون الولاية، وحملت وزر تأخر ولاية طرابلس على الحكم السابق وذكر في الرد أن الأمن مستتب في البلاد ولا يوجد أي خطر أو اضطهاد على الرعايا الأوربيين أو الإيطاليين.[5]

أما فيما يتعلق بوصول ناقلات عسكرية عثمانية إلى طرابلس والذي اتخذت منه السفارة الملكية سببا لإستخلاص نتائج خطيرة فإن الأمر يتعلق بباخرة صغيرة كان إبحارها

[1] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق. ص 299

[2] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص 276

[3] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 309

[4] أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق. ص 35

[5] محمود الشنيطي، قضية ليبيا، د ط ، مصر، منشورات مكتبة النهضة المصرية 1911. ص74

سابقا قبل استلام المذكرة الإيطالية[1]، كما أن جوهر الخلاف في عدم وجود ضمانات تطمئن الحكومة الإيطالية لمصالحها ولهذا إذا لم تقم إيطاليا بهذه الخطورة كالإحتلال العسكري ستتعاون الحكومتان على تقدم الولاية وتستفيدا معا دون أن تتعرض مصالح أحدهما أو كرامتهما للإعتداء.[2]

طلبت الحكومة التركية من إيطاليا أن تقدم لائحة لطلباتها وفي ختام الرد العثماني تعهدت بعدم تغيير أي شيء على الحالة الحاضرة في طرابلس وبرقة خلال المفاوضات وخاصة من الناحية العسكرية[3]، وقامت الحكومة العثمانية بإرسال ردها عن طريق السفارة التركية في روما.[4]

3.إعلان الحرب:

بعد إصدار ملك إيطاليا مرسوما جاء فيه: "بما أن الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي إحتواها الإنذار فإن إيطاليا والإمبراطورية العثمانية سيصبحان في حالة حرب"[5] وفعلا جاء إعلان إيطاليا للحرب على تركيا في 29 سبتمبر 1911م على الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين وهو نفس اليوم الذي تسلمت فيه رد الحكومة التركية[6]، ومع هذا كله فقد فقد إدعت الحكومة الإيطالية أن الرد تأخر ونفذ مفعول الإنذار كما أن الإقتراح العثماني غير كاف.[7]

كانت إيطاليا لا ترضى بشيء أقل من إحتلال العسكري لهذا رفضت العروض التي قدمتها الحكومة التركية وستعمل جاهدة على حماية حقوقها ومصالحها وشرفها بكل وسيلة

---

[1] فرانشيسكو ماجيري، المصدر السابق. ص 471

[2] أحمد اسماعيل راشد، المرجع السابق. ص35

[3] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص 57

[4] رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في العصور الحديثة، ط1، ليبيا، دار التنمية للنشر والتوزيع 1976. ص 180

[5] عبد المنصف حافظ بوري، المرجع السابق. ص 290

[6] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 310

[7] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ط3، لبنان، دار المعرفة 2009. ص 238

ممكنة وتبدأ بقطع العلاقات بين البلدين[1]، وعلى إثر ذلك إستقالت وزارة حقي باشا وتولى سعيد باش كوجوك الوزارة فبادر بإرسال برقيات بإسم السلطان للدول الأوربية للتوسط من الحكومة العثمانية والإيطالية ولكن هذه الدول إعتذرت من عدم الوساطة وبقي على تركيا أن تواجه الغزو الإيطالي.[2]

4. الهجوم الإيطالي:

كانت إيطاليا تدرك أن موانئ ليبيا لا تتوفر فيها التحصينات الكافية، وأن حصونها القديمة لا تستطيع أن تصمد أو تقاوم أي هجوم يقوم به أسطول حديث كما أن الحاميات التركية في ليبيا لم تكن على درجة من الكفاية[3]، لهذا رأت إيطاليا أن الوقت المناسب قد حان حان لهذا قررت أن تعجل بالإستيلاء على القطر الليبي وبالإضافة إلى ذلك الظروف الدولية مشجعة والفرصة سائحة.[4]

لهذا فقد تم إعداد الحملة من قيادة جيش ومن حوالي 34 من الجند المشاة الذين كانوا مقسمين إلى فريقين وكوكبين من الفرسان ما يقارب 7000 فارس[5] و1050 عجلة عربية صغيرة وكبيرة و38 مدفع ميدان صحراوي و34 مدفع جبلي[6] وسرية مدفعية حصون ومجموعة من الأقسام للرشاشات وكتيبة مؤلفة من سريتين من رجال أشغال، وسرية أخرى لإشارة التلغراف بالإضافة إلى كميات وافرة من المواد التموينية والذخيرة والوسائل اللازمة للأعمال الهندسية، ومنها جسور الإنزال وكان طريق البحر أيضا مفتوحا لنقل الإحتياطي من الأسلحة والعتاد وحتى المؤن عند الحاجة.[7]

---

[1] أحمد اسماعيل راشد، المرجع السابق. ص 35

[2] محمود الشنيطي، المصدر السابق. ص 48

[3] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 307

[4] محمد حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص 73

[5] نقولا زياد، المرجع السابق. ص 82

[6] محمود شاكر، االمرجع السابق. ص 42

[7] فرانشيسكو مالجيري، المصدر السابق. ص 194

من أجل تنفيذ عملية الغزو أخذ جوليتي وبمساعدة سان جوليانو وزير الخارجية لوضع خطة موضع التنفيذ مع ضمان أكبر قدر نجاح لها فكلف الجنرال بوليو رئيس أركان الجيش الإيطالي لوضع الدراسة اللازمة للحملة طالبا منه مضاعفة عدد الجيش فأصبح يفوق 41 ألف وقد زيد عدد القوات تدريجيا حتى وصل مجموعة القوات الإيطالية المقاتلة إلى 80 ألف جندي وضابط.[1]

قررت الحكومة الإيطالية الإقدام على فرض سلطانها على ليبيا بقوة السلاح كان من الطبيعي أن تخاف على رعاياها[2]، فطلبت من القنصل الإيطالي بطرابلس ترحيل كافة الرعايا الإيطاليين من المدينة وبدأت الجالية الإيطالية تغادر طرابلس على باخرة طوربيد برفقة أحد موظفي القنصلية الإيطالية[3]، وقد تلقت الحكومة الإيطالية يوم 27 سبتمبر برقية يعلمها بأنه قد تم تسفير معظم الجاليات وبأنه لم يبقى بالمدينة سوى بعض الموظفين وسيتم ترحيلهم بواسطة نفس باخرة.

أما بخصوص الجاليات الإيطالية في مدينة بنغازي سيغادرون في ميناء بنغازي بواسطة الأسطول الإيطالي هما المدرعتان "بيسا" "وأمالفي" وهكذا لن يبقى بالمدينة جاليات[4]، لهذا إنطلقت هذه الحملة من قاعدة نابولي على فوجين[5]، ثم لم يلبث الأسطول الإيطالي وظهر أمام طرابلس في 30 سبتمبر وحاصرها مدة 3 أيام[6]، علما بأن بوارجها الحربية تحاصر الشواطئ الطرابلسية منذ منتصف شهر سبتمبر أي قبل إرسال الإنذار إلى الحكومة بثلاثة عشر يوما ولهذا كلفت بارجاتها بقصف السرايا الحمراء.[7]

---

[1] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص 35

[2] محمد مصطفى بزامه، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، ج1، ط1، ليبيا، مكتبة الفرجاني 1965. ص27

[3] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 311

[4] محمد مصطفى بازامه، المصدر السابق. ص28

[5] حلمي محروس، المرجع السابق. ص311

[6] زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، د ط ، لبنان، دار النهضة العربية 1985. ص423

[7] علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، ج1، ط1، لبنان، دار إبن حزم 2013. ص312

على هذا الأساس أطلقت القذائف الأولى في هذه الحرب على درنة[1] يوم 30 سبتمبر[2] وذلك لأن إيطاليا إهتمت بتحقيق الإحتلال للمدن الواقعة على الساحل الليبي وهي طرابلس وبنغازي ودرنة وطبرق، والخمس وحتى مصراتة وزاورة[3]، ولهذا في 02 أكتوبر أرسل قائد الأسطول الإيطالي إلى الدفتردار بمدينة طرابلس أحد ضباطه وبصحبته القنصل الإيطالي يطلب التسليم خلال 24 ساعة وقد رفض أمر التسليم[4]، فبدأ الضرب من مدافع الأساطيل في اليوم الموالي على المدينة بعد الظهر مباشرة أي في 03 أكتوبر 1911م بأمر من الجنرال فرافللي القائد العام للبحرية من أجل دك حصون طرابلس وهدم المدينة[5]، وفي 04 أكتوبر 1911م باغت الجنرال أوبري قائد القوات البحرية الإيطالية طبرق صباحا[6]، فوجه الأسطول الحربي نيران مدافعه بإتجاهها[7] لقصف المدينة وحصونها البسيطة فكانت طبرق اول بقعة من التراب الليبي يحتلها الإيطاليون.[8]

بدأت الجيوش الإيطالية في النزول إلى مدينة طرابلس وذلك في مساء يوم الرابع أكتوبر[9] أكتوبر[9] ولم يلاق الإنزال الإيطالي مقاومة[10]، لأن البلاد لم تكن تتوفر على قوة دفاعية متكافئة مع قوة الجيوش المحتلة وإن الحاميات التركية بها لم تكن على درجة من الكفاية العددية والتجهيزية في البلاد فكانت شبه خالية من كل وسائل الدفاع وإن القوة التركية في

---

[1] نقولا زيادة، المرجع السابق. ص82

[2] محمود الشنيطي، المصدر السابق. ص82

[3] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص24

[4] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص290

[5] محمد إبراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، ط1، مصر، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق 1946. ص312

[6] مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، مر: حسن صلاح الدين السوري، د ط ، ليبيا، منشورات مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي 1988. ص28

[7] أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق. ص36

[8] خليفة التليسي، االمرجع السابق. ص25

[9] محمد إبراهيم المصري، المرجع السابق. ص32

[10] أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق. ص37

ليبيا بأسرها لم تزد عن حوالي 3010 رجل بطرابلس[1] و1200 في برقة موزعين على مختلف المواقع الداخلية والساحلية كما ان ضعف عتادها لا يمكن به مقاومة العتاد الإيطالي المتطور[2]، وعليه في اليوم الخامس من أكتوبر 1911م تمكنت القوات البحرية بقيادة الأميرال كانيفا القائد العام من الإستيلاء على طرابلس ، في نفس اليوم أصدر بيانا أعلن فيه ضرب الحصار على السواحل البرقاوية[3] وبدأ الطاليان في ضرب موانئها[4]، فتمكنت مدمرتان مدمرتان إيطاليتان من إغراق سفينتين في ميناء بريفيزا واستولت على سفينة تحمل 167 جندي تركي وكمية كبيرة من المئونة[5]، فتمكنت إيطاليا من إحتلال برقة في 19 أكتوبر 1911م.[6]

أما درنة فقد تم إنزال القوات الإيطالية بها في يوم 16 أكتوبر 1911م وقد أعطيت إشارة موعد بدأ العمليات العسكرية ضدها على الساعة الحادية عشر ونصف وفعلا تم إحتلالها في نفس اليوم بقيادة الأدميرال بريتيريو[7]، وفي 17 أكتوبر كانت السفن الحربية تواجه شواطئ مدينة خمس وتطلب إستسلام لحامية التركية، وبعد رفض هذه الأخيرة الإستسلام أخذت السفينة الحربية "فاريزي" بقصف المدينة وتمكنت من السيطرة عليها.[8]

---

[1] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص 23

[2] صالح العقاد، ليبيا المعاصرة، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية، د ط ، مصر، معهد البحوث والدراسات العربية 1970. ص13

[3] ماريو قارصو، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، تر: شمس الدين عرابي بن عمران، د ط ، روما، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1933. ص93

[4] زاهية قدورة، المرجع السابق. ص 423

[5] محمد سيدكلاني، المرجع السابق. ص 20

[6] محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، د ط ، الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع 2012. ص 19

[7] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق. ص 29

[8] خليفة محمد التليسي، المرجع السابق. ص 29

أما بنغازي فقد كانت هي أيضا من الأهداف الرئيسية عند إيطاليا لهذا تم توجيه القوات الايطالية عليها فتجمعت السفن الحربية التي بلغ عددها نحو 30 سفينة يوم 18 أكتوبر 1911م وأخذت المدافع البحرية في ضرب المدينة بقنابلها[1]، وقد وصف البحار الإيطالي ذلك في رسالة إلى والده قائلا: "بدأنا قصف المواقع يوم 19 أكتوبر صباحا وبدأنا الإنزال على شاطئ جوليانا"[2] وظلت القوات الإيطالية خلال هذه الفترة تبحث عن السبيل الذي يمكنها من توسيع رقعة إحتلالها، فتمكنت يوم 13 نوفمبر 1911م من إحتلال تاجوراء[3]، وعليه أعلنت إيطاليا ضم إقليمي طرابلس وبرقة إلى مملكة إيطاليا.[4]

لقد كانت لإيطاليا منذ البداية أطماع نحو ليبيا لهذا استغلت الظروف والأوضاع التي كانت تمر بها الحكومة التركية وعليه أقدمت على إرسال إنذارات من أجل تغيير الوضع السائد في الولاية وذلك لتجعل منه ذريعة لتمهيد الإحتلال فسارعت الحكومة التركية للرد على هذه لإنذارات التي ليس لها سببا منطقيا يدعوا لهذا العمل العدائي وبهذا يكون الرد العثماني تشجيعا على إعلان الحرب دون خوف والإقدام على الإحتلال والغزو المباشر.

ثالثا: الموقف الدولي من الإحتلال الإيطالي لليبيا

قبل الإعداد للحملة كان لابد من المملكة الإيطالية تأييد الدول الأوربية وموافقتها وذلك لعدم تصادم القوى فيما بينهما حيث حصلت الحكومة الإيطالية على موافقة الدول الأوربية على شنها للعمليات الحربية في إيطاليا شريطة أن تشير المسألة الشرقية ككل.

1. موقف الدولة العثمانية من الإحتلال الإيطالي سنة 1911م:

[1] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق. ص292

[2] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق. ص 29

[3] خليفة محمد التليسي، المرجع السابق. ص 30

[4] زاهر رياض، إستعمار الإفريقية، معهد الدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، د ط ، مصر، دار القومية للطباعة والنشر 1965. ص227

إن الإتفاقيات الدولية التي عقدت في تلك الحقبة من القرنين التاسع عشر والعشرين، شكلت عاملا حاسما في دفع الإستعمار وإقامة إمبراطوريات استعمارية، ولكي تسيير فكرة إقامة المستمرات فإن الموقف يفرض إقامة دائرة واسعة من التفاهم ومع سائر القوى الساعية لها أو تأمين الحلفاء.[1]

بعد مؤتمر برلين كانت نقطة البدء في الإتفاق الدولي، كان الرابح فيه ألمانيا والخاسر الدولة العثمانية، وهنا بعدما أشارت عليها إيطاليا كان عليها تحقيق بغض نواياها، ولكن في مناطق أخرى، والتي لم يتم البحث فيها، وما إنحسرت إيطاليا على إجماع دولي بحرية البحث عن مناطق حتى اندفعت باتجاه أثيوبيا وطرابلس الغرب.

من هنا بدأت حرصها على نيل موافقة بريطانيا على مصالحها في ليبيا، فسعت السياسة الإيطالية الخارجية إلى إرصاء تقارب مع إنجليترا، فزاد تفكيرها في السيطرة على ليبيا، وهذه الأسباب سهلت على إيطاليا مهمتها فترجع على أساس القوى الكبرى لها وعجز الدولة العثمانية على حماية آلياتها، وقد كان موقف القوة الأوربية المناصرة لإيطاليا وهو ما توضحه المراسلات الدبلوماسية إثنين موقفها المؤيد لها وضغوطها على الدولة العثمانية لإرغامها على التنازل عن ليبيا.

كانت الدولة العثمانية تعاني إضطرابا خطيرا في أوضاعها الداخلية والخارجية بسبب الإنقلاب الذي قادته جمعية الإتحاد والترقي ضد السلطان عبد الحميد سنة 1980م وكان ذلك الإنقلاب مدفوعا من قبل اليهود، والدول الأوربية.[2]

هنا قررت الحكومة الإيطالية، الإقدام على احتلال طرابلس عسكريا لأن ذلك الحل الوحيد الذي يمكن أن تقبله إيطاليا، وتطلب الحكومة الإيطالية إصدار الأوامر للممثلين والسلطات العثمانية في الولاية بعدم مقاومة الغزو، ومن الممكن الإتفاق على تنفيذه دون أية

[1] محمد علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط1، سوريا، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2006. ص 311

[2] محمود عامر، المرجع السابق. ص 48

عراقيل وستتخذ بعده قرارات اللازمة سنوية الحالة التي ستنتج عنه[1]، وقد قام السفير الإيطالي بتسليم مذكرة الإنذار لرئيس الحكومة العثمانية "حقي باشا" الذي دعا وزارته للإنعقاد وبحث الأمر معه ثم عرض الموقف على السلطات.

وتضمن الرد العثماني إلقاء مسؤولية التخلف الذي شهدته الولاية على حكومات العهد السابق، ونفى وجود أي عراقيل تحول بصورة دائمة، ومع هذا كله، فقد إدعت الحكومة الإيطالية أن رد الحكومة العثمانية تأخر، فأعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية 29 سبتمبر 1911م[2]، وفي مدة أشهر استطاعت إيطاليا أن تحتل طرابلس وبنغازي وطبرق ودرنة وخمس[3].

طالبت من القوى الكبرى وخاص فرنسا وبريطانيا منع إيطاليا عن خطوتها كما أرسلت دعمها العسكري إلى ليبيا لدعم المقاومة[4]، وبالرغم من محاولات الدولة الدفاع عن ممتلكاتها العامة وعن ليبيا فاستمر حكمها في ليبيا حتى عام 1911م بعد أن أصبحت هذه الأخيرة من حصة إيطاليا وتخلت الدولة عنها عام 1912م، وهذا بعد إهمال الدولة العثمانية الدفاع عن ليبيا مما دفع الجيش الإيطالي لتحيق أهدافهم الإستعمارية.[5]

ثم تطورت الأمور بين الدولة العثمانية والدول الأوربية وانتهت بعقدمها معاهدة لوزان[6] عام 1381هـ-1912م على إيقاف الحرب التي كانت بين إيطاليا والدولة العثمانية.

---

[1] محمود عامر، المرجع نفسه. ص50

[2] محمد الطيب الأشهب، المرجع السابق. ص 251

[3] ديكاندول، الملك إدريس عامل ليبيا حياته وعصره، تر: محمد عبد بن غلبون، ط1، لندن، مطبعة منشيستر لنشر والتوزيع 1988.ص15

[4] طاهر أحمد الزاوي، المصدر السابق. ص 84

[5] محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)، ط1، مصر، مؤسسة شباب الجامعة 2000. ص 66

[6] محمد وليد عبد صالح، موقف الدولة العثمانية من الغزو الإيطالي (ليبيا)، آداب رافدين جامعة موصل كلية الآدب، مج 50، ع 81. ص120

2. موقف بريطانيا:

في بريطانيا وهي القطب الروحي في الوفاق الثلاثي مع فرنسا وروسيا وهي أخذت تنفر من السياسة الألمانية، كان يهمها ترضية إيطاليا لعلها تتخلى عن ارتباطها بالمحالفة الثلاثية، مع ألمانيا والنمسا لكي تنظم إلى الوفاق[1]، حيث كانت بريطانيا تلعب الدور الرئيسي في السياسة العالمية في ذلك الوقت[2].

فقد رأت الحكومة العثمانية أن تولي وجهها شطر بريطانيا طالبة التدخل، ولعل الحكومة العثمانية أدركت أيضا أن إيطاليا ما كانت لتقدم على غزو القطر الليبي ما لم تكن قد حصلت سلفا على رضا بريطانيا المجاورة لليبيا لحدود مصر الغربية.

كانت الحكومة الإيطالية على ثقة أن بريطانيا تفضل إيطاليا جارة لها في ليبيا فعندما طلبت الحكومة العثمانية تدخل بريطانيا رد جراي* وزير الخارجية البريطانية على أن التدخل سيكون عديم الجدوى إذا كانت على الأسس التي اقترحتها الدولة العثمانية "وإذا فعلنا ذلك فإن إيطاليا ستعتبر تصرفنا عملا غير ودي"[3].

---

[1] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص 47

[2] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911 – 1969، أطروحة نيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، 2019 – 2022. ص141

* إدوارد جراي: من مواليد 7 فيفري 1932م، وهو رئيس 14 لمعهد ماساتشوتس للتكنولوجيا، وهو معروف بإنجازاته في تعزيز التعليم الهندسي وكان كاتبا أديبا و معلما في الطيور والحيوانات والأزهار، فكتب بقلمه الساحر المتهور في خمس وعشرون سنة 1892–1916م، وضمنه تاريخ الحوادث والشؤون السياسية في بريطانيا العظمى، ينظر: توفيق حبيب، أبو جلدة وآخرون، ط 1، مصر، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة 2014. ص ص23–24

[3] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق. ص60

بدأت العلاقات بين إيطاليا وبريطانيا في المجال الإستعماري عندما طلبت بريطانيا أن تشاركها إيطاليا في القيام بحملة مشتركة ضد مصر في 1881م غير أنها رفضت الطلب وشعرت أن بريطانيا قد أمسكت بمنافذ البحر المتوسط، لهذا حرصت على أن تظل علاقتها طيبة معها.

ويتجلى موقف الحكومة البريطانية أيضا عندما لفت مستشار السفارة التركية في لندن لغياب السفير التركي توفيق باشا نظر لسير آرثر نيكولسون إلى الحملة العنيفة التي شنتها الصحافة الإيطالية بشأن طرابلس لدرجة أن هذه الصحف –كما ذكر المستشار التركي– ثورد التفاصيل الدقيقة عن حملة عسكرية إيطالية مقبلة، وعبر مستشار السفارة التركية عن أمل حكومته في أن تقول الحكومة البريطانية كلمة للحكومة الإيطالية لكي تتصرف بحكمة وحتى لا تدفع بالمسألة إلى الحافة التي يمكن أن يترتب عليها عواقب وخيمة[1].

كان جواب "نيكولسون" وكيل الخارجية البريطانية بأنه يدرك أن للحكومة الإيطالية شكاوي متعددة الجوانب ضد السلطات التركية وسبيل أفضل أن تسرع حكومة الباب العالي بتسويه هذه المسائل المعلقة بطريقة ودية وأن الحكومة البريطانية لا تستطيع التدخل بالطريقة التي اقترحتها مستشار السفارة التركية ويعتبر هدا التدخل غير مرغوب فيه.

3. موقف فرنسا:

أما فرنسا فقد كان موقفها أكثر صراحة في تأييد إيطاليا ومشروعها لغزو طرابلس[2] فإن التأييد الإيطالي لفرنسا في مراكش مازال ساخنا وأثره لم يبرد بعد، ولم يقتصر الموقف على الحكومة الفرنسية، وأيضا كانت مأيدة للصحف الفرنسية حيث أن الإستعمار الفرنسي لم يقتنع فقط بالسيطرة على تونس لذا استولى على منطقة بحيرة تشاد ومناطق أخرى من إفريقيا الإستوائية، ومن المعروف أن الإتفاقيات المفقودة بين بريطانيا وفرنسا 1898–

[1] محمود حسن صالح المنسي ، المرجع السابق. ص 48

[2] نفسه. ص 49

1899م لغرض إقتحام مناطق النفوذ بين الدولتين في شمال إفريقيا ووسطها لم تشر مباشرة إلى طرابلس وبرقة.[1]

على الرغم من هذه التأكيدات أخذت فرنسا تحمل الإستلاء على أطرافها البعيدة، رغم احتياجات الدولة العثمانية واعتراضاتها وسخط الأوساط الحاكمة في إيطاليا، وفي ديسمبر من نفس السنة أبرم بين فرنسا وإيطاليا إتفاق ثم تم التأكيد عليه مجددا في ماي 1902م وهو عبارة عن بروتوكول يقضي بعدم التدخل المتبادل بين الدولتين.[2]

في حين أن القوات الفرنسية استطاعت أن تحتل منطقة فزان وأقامت فيها إدارة عسكرية ثالثة[3]، حيث عرضت الحكومة الألمانية مثل هذا الإقتراح على جميع الدول بشأن طرابلس وقبلته هذه الدول، فإن الحكومة الفرنسية تكون عندئذ على استعداد بقدر ما تسمح به ارتباطاتها والتزاماتها السابقة مع الحكومة الإيطالية الانضمام إلى بقية الدول، أي أن الحكومة الفرنسية كانت تخضع لتدخلها لدى روما شرطين، أولهما يقصد التدخل على ألمانيا و فرنسا بل يكون تدخلا جماعيا تشترك فيه بقية الدول الأوروبية[4].

قامت الجرائد الإيطالية بتداول خبر عملية التهريب التي حدثت على الحدود التونسية الليبية لصالح الجيش العثماني ولذلك قررت الحكومة تعزيز اليقظة والصرامة في تطبيق مهامها بالإلتزام بالحياد تجاه الطرفين المتحاربين.

---

[1] الحواس غربي، مقدمات الاحتلال الايطالي لليبيا 1911(بناء التحالفات الدولية)،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع 12.ص 200

[2] علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة... ، المرجع السابق. ص 295

[3] محمود الشنيطي، المصدر السابق. ص 175

[4] محمود حسن صلاح المنسي ، المرجع السابق. ص 49

4. موقف ألمانيا :

أما ألمانيا فإن موقفها من الإحتمالات المتوقعة، كان موقفا يدعوا إلى الدهشة والحيرة معا، فهي حليفة لإيطاليا في المحالفة الثلاثية مع النمسا وفي نفس الوقت فإن ألمانيا كانت راعية الدولة العثمانية[1].

طلبت ألمانيا كذلك من إيطاليا أن تتساهل في موقفها السلمي، ولما رفضت إيطاليا التنازل عن رأيها وإصرارها على الضم، وقفت ألمانيا إلى جانب الدولة العثمانية[2]، وقد بدأت علامات الحيرة على النمسا أيضا، وقد اعتبر سفير ألمانيا بروما "جاتو" أن إيطاليا أخطأت ولم تتعقل في مسألة الضم وسرعان ما تخيب أمالها.

أفاد أمرنتال بأن الحكومة العثمانية مستعدة للتفاوض[3]، واقترح جاكوف إيجاد حلول سلمية، وكان رد "دي سان جوليان" أنه بالنسبة لإيطاليا من الضروري القيام بالإحتلال أولا ثم التفاوض فيها بعد، وقام جاكوف في خطوة لاحقة بعرض بعض المقترحات العثمانية على الكونسولتا، وفقا لتصريحات السفير الألماني فإن الباب العالي كان مستعدا لتقديم قاعدة جديدة تسمح بفتح المفاوضات اقتناعا بأنه قد حان وقت القيام بوساطة فعالة، وهذه القاعدة هي دراسة مشتركة لمصالح إيطاليا والإلتزام بالإعتراف بها بموجب اتفاق مادامت الطلبات الإيطالية تعتبر مطابقة للوضع مع التحفظ المعلن بالبقاء على حقوق السيادة العثمانية، ورفض دي سان جوليان الإقتراح بإعتباره حيلة عثمانية لا يمكن أخذها مأخذ جد.

وترى بعض الصحف الألمانية في الأحداث فرصة لتوجيه سخط تركيا نحو بريطانيا بالإدعاء بأن إيطاليا تتصرف باتجاه من بريطانيا ولم تكن في استطاعة ألمانيا أن تقف إلى جانب إيطاليا على طول الخط، بل كان لا بد لها من مدارات الدولة العثمانية أيضا، ولذلك

[1] محمود حسن صلاح ،المرجع السابق. ص 49

[2] الحواس غربي، لاحتلال الايطالي...، المرجع السابق. ص 28

[3] نبيل لزعر، المرجع السابق. ص 142

أخذت الصحف الألمانية تندب الموقف الحرج الذي تقفه ألمانيا حيث يصعب إغضاب أي من الطرفين المتنازعين (إيطاليا حليفة ألمانيا، وتركيا صديقتها).

لذلك كان على ألمانيا في رأي الصحف الألمانية أن تتصرف بأقصى قدر ممكن من الحذر والإحتراس مع كلا الجانبين، وأنه من الواجب على ألمانيا أن تدرك أن مهمتها هي العمل من اجل التوصل إلى حل سلمي في مصلحة الجميع. [1]

5. موقف النمسا:

حاولت الحكومة النمساوية المجرية أن تأخذ على عاتقها مهمة التوسط بين الجانبين المتحاربين، وقد ظن برشتولد أن توسط النمسا سيساعد على تحسين علاقتها مع إيطاليا وبذلك قدمت الحكومة النمساوية في 01 جوان 1912م مشروعا يعد تكملة لمشروع مختار باشا، وبطريقة تصبح معها عباراتها مقبولة من قبل إيطاليا.[2]

وأيضا جاءت الحكومة النمساوية وبذلت كل ما في وسعها من أجل تهدئة الحكومتين الإيطالية والتركية ومنعهما من الإندفاع والتدهور[3] في العمل، وذكر الكونت أهرنتال أنه مازال يأمل في عدم نشوب الحرب بين تركيا وإيطاليا وبذلك اكتفت هذه الاخيرة بالمطالبة بامتيازات اقتصادية في طرابلس، أما إذا قدمت مطالب من أجل الحصول على مكاسب وامتيازات سياسية في هذا القطر فإن الحرب في رأيه ستكون أمرا لا مفر منه، حيث سيكون من المستحيل بالنسبة لتركيا الإستجابة لهذه المطالب.

في حالة الحرب فإن الدول في اعتقاد وزير الخارجية النمساوي، قد تحاول تضييق نطاقها وجعلها محلية دون نشوب القتال في البلقان، أي قد يكون من الممكن إقناع الحكومة الإيطالية بقصر عملياتها العسكرية على تركيا.

---

[1] فرانشيسكو مالجيري، المصدر السابق. ص 51

[2] فيصل عبد الجبار، المرجع السابق. ص 98

[3] محمود حسن صالح، المرجع السابق. ص 53

وقد عبرت الصحف النمساوية عن هذا القلق فكتبت صحيفة vaterland، في عددها الصادر في أول أكتوبر 1911م، عن الآثار التي يمكن أن تترتب عن إقدام إيطاليا على عمليات عسكرية ضد تركيا في ألبانيا، بأن الخطوة الأولى لإيطاليا هي احتلال طرابلس وستكون خطوتها التالية احتلال ألبانيا، مبتدئة باحتلال الموانىء كضمان للحيلولة دون لجوء الترك إلى العنف.

ولكن بمجرد أن تتقدم القوات التركية بعد ذلك صوب ألبانيا فسيكون على الإيطاليين[1] احتلال سلسلة مرتفعات ألبانيا لوقف تقدم الترك وبذلك تصير كل ألبانيا في حوزة الإيطاليين ويؤدي ذلك إلى دخول الجبل الأسود وشن الحرب[2] ضد الترك، كما سيحاول اليونانيون تأكيد حقوقهم على إيبيروس، كما أن بلغاريا لم تتردد في مهاجمة درنة لقطع خط الترك.

6: موقف روسيا :

في تلك الفترة لم تكن سوى روسيا وحدها قادرة على تأييد المطالب الإيطالية وتقديم العون الديبلوماسي لروما[3]، غير فعالية هذا العون كانت لا تستطيع تغيير الوضع مع الأخذ بعين الإعتبار العلاقات غير الطيبة القائمة بين بطرسبغ والآستانة ومصالح الروس غير الخفية في المضايق لا يمكنها إلا أن تثير أخطر شكوك الباب العالي، ومع ذلك فإن المبادرة الأكثر موضوعية لحل المشكلة الليبية جاءت من بطرسبغ.

إذ قام سازونوف وزير الخارجية الروسي بخطوة لدى مختلف الحكومات الأوروبية لبذل عمل موحد من أجل حمل الدولة العثمانية على قبول الهدنة، وحسب ما جاء اقتراح سازونوف الذي أبلغه إلى إيطاليا يوم 2 جانفي 1912م، فإن الدول بإدراكها أن مصلحة أوروبا عقد الصلح بين الدولة العثمانية وإيطاليا قد تكون بخطوة لدى إسطنبول لإقناع الدولة

[1] محمود حسن صالح المنسي،المرجع السابق. ص69

[2] نفسه. ص 70

[3] فرانشيسكو مالجيري، المصدر السابق. ص391

العثمانية بأن خسارة ولايتها التي احتلتها إيطاليا كانت أمرا لا مناص منه لحملها على قبول الهدنة.

مع ذلك فإن المبادرة الأكثر موضوعية لحل المشكلة الليبية، توازي إيقاف القتال الفعلي وأن هذه الهدنة قد تمتد حتى يظهر إحتمال عقد صلح نهائي، وإذا ما اتفقت الدول على هذه المقترحات فإن فرنسا قد تتكلم باسم جميع الأخريات، وقد تشترط فيما بعد منح قرض لتركيا عند إبرام الصلح مع إيطاليا[1].

ولكن الإقتراح لم يجد قبولا كبيرا لدى الحكومات الأوربية وقد عارضه بصورة خاصة السفير الفرنسي لدى إسطنبول بومبارد مؤكدا أن الدور المطلوب من فرنسا القيام به دور بغيض بصورة خاصة وقد يشير العداء العثماني ضد المبادرات الإقتصادية الفرنسية في الإمبراطورية العثمانية وذلك لصالح ألمانيا.[2]

وهكذا كانت مواقف الدول الأوربيبة من الحركة السنوسية مختلفة بين مؤيدة ومعارضة كل حسب مصلحتها الشخصية والسياسية والإقتصادية، كما استطاعت إيطاليا أن تبني بنجاح شبكة من التحالفات الدولية مؤيدة لمصالحها وكان ذلك أحد الشروط الضرورية لإطلاق حملة الغزو العسكري في أواخر سنة 1911م.

[1] فرانشيسكو مالجيري،المصدر السابق.ص392

[2] نفسه. ص392

الفصل الثاني:

مواجهة الحركة السنوسية للإستعمار الإيطالي

- أولا. أهم المعارك السنوسية ضد الإحتلال الإيطالي 1911-1915م
- ثانيا. المفاوضات السنوسية الإيطالية 1916-1922م
- ثالثا. وصول الفاشية إلى الحكم في ايطاليا واستمرار المقاومة السنوسية 1923-1931م

مهدت ايطاليا طريقها لغزو ليبيا بعد اتخاذها كل الأسباب والمبررات للاحتلال فبدأت بالهجوم على سواحلها ودك حصونها وتجاوزت ذلك فشردت أهلها واستخدمت أساليب وحشية قمعية ضدهم، وبكل ثقة بادر جنرالاتها على توزيع المناشير التي تدعوا الشعب الليبي على تقبل الوضع السائد والاستسلام هذا ما أشعل نار الغضب في سكان ليبيا وكان أمامهم خيارين أما الاستسلام والعيش في ذل أو المقاومة والاستشهاد في سبيل الله والوطن والعيش بكرامة إلا أن الخيار كان رفع السلاح في وجه المحتل وصد عدوانهم والدخول معهم في معارك عنيفة.

أولا.أهم المعارك السنوسية ضد الإحتلال الإيطالي 1911-1915م:

مع بداية الغزو الإيطالي للشواطئ الليبية عام 1911م كان السيد أحمد شريف السنوسي[1] قد أعاد تنظيم الحركة السنوسية من خلال الزوايا التي حولها إلى معسكرات لإعداد قوة عسكرية من الأهالي والأتباع[2]، واتخذ التدابير لتزويد تلك القوات بالأسلحة وما إن وصل الخبر إلى السيد احمد شريف لمحاصرة السفن الإيطالية لمدينة بنغازي حثهم على الجهاد[3]، فلبت القبائل القريبة من مدينة بنغازي نداء الجهاد وكانت قبيلة العواقير هي أول من وصلت إلى بنغازي فإستعدوا المجاهدين لإغارة العدو الإيطالي وحدث بينهم معركة كبيرة التي عرفت بمعركة جليانة*، أو بيوم جليانة وكانت هذه أولى المعارك الطاحنة التي تجرى في الدفاع عن بنغازي التي كانت من الأهداف الرئيسية للحملة العسكرية الإيطالية.

---

[1] أحمد شريف السنوسي: زعيم وطني ليبي مناضل ضد الغزو الإيطالي لبلاده، ولد في واحة الجغبوب عام 1873م شارك وفاد معارك الجهاد ضد الغزو الإيطالي والإنجليزي، توفي سنة 1933م، ينظر: طاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، ط3، ليبيا، دار المدار الإسلامي 2004. ص 9

[2] الأمير شكيب أرسلان، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد شريف سنوسي، ط1، لبنان، دار التقدمية 2010. ص9

[3] سامي حكيم، ثورة ليبيا، ط1، ليبيا، مكتبة الفرجاني د س ط. ص 222

*جليانة: سميت المنطقة بهذا الإسم نسبة إلى إبنة أحد القناصل الإنجليز في هذه البلاد ماتت شابة ودفنت هناك واشتهرت المنطقة باسمها، ينظر: مصطفى بزامه، المصدر السابق. ص 118

بادرت إيطاليا إلى حشد قواتها الخاصة بالحرب[1]، ووصلت هذه السفن إلى شواطئ بنغازي يوم 18 أكتوبر 1911م بقيادة أميرال البحر بريكولا بحيث كان عدد سفنها ما يقارب 36 سفينة وتحمل 10.000 جندي إيطالي من القوات البحرية[2]، علمت هذه القوات على التمهيد لعملية الغزو والنزول لقصف المركز على السواحل ثم نزلت إلى البر وحدات بحرية يوم 19 أكتوبر 1911م[3]، ومن اللحظات الأولى لنزول هذه القوات على البر نشبت بينهم وبين المجاهدين هذه المعركة، فعند الساعة الثامنة والدقيقة الثالثة أطلقت إحدى السفن الحربية التي كانت راسية إلى الشمال الغربي من مدخل ميناء قنبلته الأولى على الساحل عند الفنار فأثارت القنبلة عمودا من الأتربة والغبار فقد تتابعت على إثرها الطلقات من بقية سفن الأسطول في نفس المنطقة ولمدة 17 دقيقة قبل أن تتوقف وكان هذا القصف الشديد المتكاثف من أجل إنزال جنودها.[4]

حاولت هذه القوات الإيطالية إتخاذ مواقعها من أجل توسيع رقعة إحتلالها حتى تصدت لهم قوات المجاهدين[5]، الذي قدر عددهم بـ 3000 مجاهد وبدأت تمطرها برصاص بنادقها التي كانت تجلب لهم عن طريق بحارة اليونان وتباع عن طريقهم قرب ميناء بنغازي[6]، ولكن كثبان الرمال التي امتدت على الشاطئ حمت القوات الإيطالية من رصاص المجاهدين ومكنهم بالتالي من إنزال بعض المدافع التي كان لها الأثر الواضح في مساعدة الإيطاليين على مواصلة جلب القوات في مأمن من رصاص القوات المدافعة.[7]

---

[1] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص 206

[2] يوسف سالم البرغوثي وآخرون، معركة جليانة، مر: عبد المولى صالح الحرير، د ط ، ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1911. ص 207

[3] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص 207

[4] مصطفى بازامه، المصدر السابق. ص 119

[5] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 316

[6] يوسف سالم، المرجع السابق. ص 20

[7] مصطفى بازامه، المصدر السابق. ص 120

إجتمع المجاهدين الليبيين في ربوة سيدي حسين لوضع إستراتيجية المقاومة تمثلت في حفر خنادق من أجل الإحتماء بها من قصف سفن الأسطول الإيطالي وتم وضع ترتيبات لتقسيمهم وتنظيمهم إلى مجموعات، صدرت بعدها أوامر بمراقبة الجهات الغربية والشرقية لبنغازي بتشكيل فرصان للحراسة والإبلاغ عن أية تحركات أو محاولة إنزال القوات الإيطالية بتلك المواقع.[1]

حاولت مدفعية الغزاة التقدم على الساعة العاشرة فأصبحت هدفا مباشرا لرصاصا بنادق المدافعين الذين تمكنوا من نصب كمين لها فأجبرت رجالها وحماتها من المشاة على التخلي عنها بالإنسحاب فإستولى المجاهدون على هذه المدافع[2]، هذا ما منع القوات الإيطالية الزحف في هذا اليوم واقتصر إحتلالها على ثكنة البركة والمناطق القريبة ولم تزحف نحو المدينة إلا في اليوم التالي.

مهدت السفن الحربية لذلك الإنزال بقصف متواصل لأحياء المدينة أثناء الليل[3]، وعلى ضوء الأنوار الكاشفة مما أثار الرعب والفزع بين السكان فأضعف روح المقاومة لديهم فتمكنت القوات الإيطالية من دخول مدينة بنغازي ونقل المجاهدون مواقعهم الدفاعية لضواحي المدينة وشكلوا ما يشبه الطوق حول القوات الإيطالية[4]، شرع المجاهدون في إطلاق إطلاق النار وعليه تراجعت القوات البحرية إلى عرض البحر ثم أعادوا المحاولة مرة أخرى حتى تمكنوا من إختراق صفوف المدافعين وذلك بسبب نفاذ ذخيرة المجاهدين وهكذا دخلت القوات الإيطالية المدينة،[5] أسفرت هذه المعركة عن سقوط مدينة بنغازي في أيدي القوات

[1] يوسف سالم، المرجع السابق. ص 19

[2] مصطفى بازامه، المصدر السابق. ص 122

[3] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص 206

[4] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 316

[5] مصطفى بازامه، المصدر السابق. ص 123

الإيطالية والتي بلغت خسائرها نحو 35 قتيل من الجنود الإيطاليين ومن بينهم الضابط "موكافانا"، أما خسائر المجاهدين الليبيين فقد كانت 200 شهيد و500 جريح.[1]

إحتلت إيطاليا مدينة طرابلس في سنة 1912م ، فوصل الخبر إلى السيد أحمد الشريف السنوسي بالأفعال الغير أخلاقية التي تقوم بها إيطاليا بحق سكانها فقام أحمد الشريف بجمع الشيوخ والقادة وعرض عليهم رغبته لقيادة المجاهدين في كافة ساحات القتال والنزول بنفسه إلى ميدان الجهاد[2]، وطالب من كل عربي يبلغ الرابع عشر من عمره أن يتجه إلى القتال.

كانت هذه الدعوة أوقدت نار الحرب التحريرية وبدأت جموع الأنصار الجديدة تنطوي تحت لواء السنوسيين، ومنذ ذلك الوقت صارت الجمعية السنوسية تعتبر نفسها حكومة شرعية وصارت كل المراسلات والوثائق تخرج من مركز هذه الجمعية ممهورة بخاتم "الحكومة السنوسية" وعليه أعلنت خوض الحرب ضد الطاليان[3].

أرسل أحمد شريف قوات لدعم جيش المقاومة في منطقة طرابلس، وبالرغم من ذلك تمكن الإيطاليون من التقدم بفعل قواتهم الكثيرة والأسلحة الفتاكة[4] على بعض المدن كالخمس التي جرت فيها معركة بئر عصمان وترهونة وزواورة وحتى مدينة مصراته وذلك بعد تجهيز حملتها وتوجهت بها إلى شاطئ مسراته يوم 16 جوان 1912م واحتلت ميناء قصر أحمد فحاولت بعدها إحتلال مدينة مسراته فلما علمت قوات المجاهدين بهذا الإنزال نشبت بينهم وبين القوة الإيطالية معركة شرسة التي عرفت بمعركة "المواطنين" في 08 جويلية 1912م

---

[1] يوسف سالم، المرجع السابق. ص 222

[2] محمد الطيب بن أحمد الأشهب، برقة العربية الأمس واليوم، د ط ، مصر، مطبعة الهواي د س ط. ص 255

[3] نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969م، تر: عماد حاتم، ط2، ليبيا، دار الكتاب الوطنية للنشر والتوزيع 2001. ص 139

[4] هند عادل اسماعيل النعيمي، إدريس سنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952م، رسالة ماجستير تخصص آداب في التاريخ الحديث، كلية التربية جامعة بغداد، 2009. ص50

وكان المجاهدون بقيادة أحمد الشريف ورمضان السويحلي والتريكي الشحومي ودامت هذه المعركة حتى المساء.[1]

شكل المجاهدون الليبيون مع العثمانيين قوة ضاربة منذ دخول إيطاليا على الأراضي الليبية من أجل طردهم، مما ثبت عجز القوات الإيطالية على مواجهة تلك المقاومة، لذا قررت إيطاليا أن تهاجم الدولة العثمانية وذلك لإضعاف المقاومة في طرابلس[2] عن طريق تهديداتها لسواحلها وضرب ثغورها وإحتلال جزرها، كما أن التحالفات الدولية ضد الدولة العثمانية كانت تشكل ضغطا كبيرا عليها جعلها في نهاية المطاف تضطر إلى عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا.[3]

ما إن وصلت إلى ليبيا الأخبار القائلة بالإعداد لهذه المفاوضات حتى انهالت الإحتجاجات على الحكومة التركية[4]، فشكل أحمد الشريف السنوسي وفدا من زعماء السنوسية وبعثه لمقابلة أنور بك وسلمه رسالة خطية جاء فيها: "نحن والصلح على طرفي نقيض"[5]، كما أرسل الشيخ سليمان الباروني* نصه قائلا: "لا نرضى بالصلح الذي يخل بعثمانيتنا"[6]، لكن ما يؤسف له أن تركيا كانت في حال تمنعها من الإستمرار في القتال ذلك أن الحرب البلقانية كانت على الأبواب وعليه تم بين إيطاليا وتركيا معاهدة أوشي لوزان في

---

[1] حسن صالح الدين السوري وآخرون، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911-1943، ج2، ط1 ، ليبيا، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1984. ص 119

[2] طاهر أحمد الزاوي، جهاد الابطال...، المصدر السابق. ص 140

[3] أحمد إسماعيل، المرجع السابق. ص 42

[4] نيكولاي بروشين، المرجع السابق. ص 142

[5] محمد عيسى صليحة، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا، ط 1، ليبيا، كلية الآداب 1980. ص09

* سليمان الباروني: ولد سنة 1870م في مدينة جادو من أسرة بربرية درس في الأزهر في 1892م أنشأ جريدة الأسد الإسلامي، عمل في المهجر على تدويل القضية الليبية، ترأس الجمهورية الطرابلسية وتوفي سنة 1940م، ينظر: أبو القاسم الباروني، حياة سليمان باشا الباروني (زعيم المجاهدين الطرابلسيين)، ط2، بيروت، دار المدار الإسلامي 2004 . ص 111

[6] طاهر الزاوي ، جهاد الابطال ...،المصدر السابق. ص 141

13 أكتوبر 1912م التي نصت على أن توقف كل من القوتين القتال وتسحب تركيا جنودها من ليبيا.[1]

زار أنور باشا* السيد احمد شريف وأبلغه بأن الخليفة محمد الخامس منح الأمة الليبية أن تقرر مصيرها وتدافع عن نفسها فأجابه لا حاجة لإقناعه بذلك لأنه كان معارض لذلك الصلح فسلمه أنور باشا السلاح والذخيرة[2]، فصار أحمد الشريف يعتبر نفسه منذ ذلك اليوم مسؤولا أمام الله والعباد على ليبيا بكاملها فقرر النزول إلى ساحات القتال والجهاد فأوكل عزيز المصري* لقيادة الجيش في جغبوب وأمر المجاهدين بالإمتثال لأوامره.

غادر أحمد شريف جغبوب متجها إلى الظهير الأحمر وهناك إصطدم مع القوات الإيطالية في معركة شرسة قرب مدية درنة وهي معركة سيدي كريم القرباع في 16 ماي 1913م[3]، وتعتبر هذه المقاومة كرد فعل بعد معاهدة الصلح وتعرف هذه المعركة بموقعة يوم الجمعة[4]، ففي صبيحة ذلك اليوم تقدمت القوات الإيطالية بقيادة الجنرال مامبرتي نحو سيدي كريم القرباع[5] التي يصل عدد قواتها لخمسة آلاف ضابط وجندي إيطالي وكانت هذه القوات مزودة بمدافع ميدان ومدافع رشاشة.

---

[1] محمود السيد، المرجع السابق . ص67

* أنور باشا: قائد تركي بارز ومن ضباط حملة طرابلس ضد إيطاليا وقاد إنقلاب ضد الحزب الليبرالي مع جمال باشا قيادة ذات نزعة قومية حكمت الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر د س ط. ص325

[2] أحمد اسماعيل ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، الرياض، دار المريخ للنشر 1993. ص 75

* عزيز المصري: قائد عسكري من طلائع رجال الحركة العربية ولد في مصر وتعلم بها وإلتحق بالمدرسة العسكرية في إسطنبول تخرج منها سنة 1904 وحارب في اليمن وتطوع للجهاد ضد إيطاليا في طرابلس الغرب، ينظر: مصطفى علي هويدي، المرجع السابق. ص 42

[3] حميدة عبد اللطيف، المرجع السابق. ص 165

[4] رفعة عبد العزيز ،المرجع السابق . ص 37

[5] حسن صلاح السوري، المرجع السابق. ص 119

عندما أرادت القوات الإيطالية التحرك من قواعدها تتخذ طريقها إشتبكت مع قوات المجاهدين، التي كانت لقيادة أحمد شريف السنوسي بالإضافة إلى عزيز المصري الذي تسلم القيادة من أنور باشا[1]، وكانا المجاهدون يحشدون قواتهم في ثلاثة مواقع من بينها سيدي كريم القرباع على ضفة وادي درنة وأصبحت هذه القوات تشكل خطرا متزايدا على الإيطاليين بعد ان كانوا يعتقدون أن إنسحاب الأتراك سيجعل المجاهدين يتقدمون لإيطاليا مستسلمين إلا أن الإصطدامات التي وقعت خيبت أملهم.[2]

قررت القوات الإيطالية القضاء على هذه التجمعات قبل أن يستفحل خطرها لكن ردت على أعقابها بعد هذه المعركة التي استمرت أربع ساعات[3]، والتي حقق فيها المجاهدون بقيادة أحمد الشريف إنتصارا ساحقا على القوات الإيطالية[4]، وأصيب فيها بخسائر كبيرة وأضرار بالغة[5] فقد بلغت خسائرها حوالي 400 جندي مفقود و72 مقتول، أما خسائر الضباط فكانت 29 قتيل و10 مفقودين كان من بينهم الكولونيل "مادلينا" وقد غنم المجاهدين في هذا اليوم حوالي 1000 بندقية إيطالية الصنع باستثناء الأسلحة الثقيلة.[6]

أدرك الإيطاليون أن الحرب لن تكون مجرد نزهة بحرية وإن غياب تركيا عن ميدان الحرب في ليبيا لا تعني قبول الوطنيين بالإستعمار الإيطالي وكان لذلك صدى كبير في الرأي العام الإيطالي[7]، ومن نتائج هذه المعركة توافدت أعداد كبيرة من المتطوعين على المعسكرات التي أقامها احمد الشريف في مناطق متعددة والتي منها معسكر طبرق الذي

[1] رفعت عبد العزيز، المرجع السابق. ص 75

[2] حسن صلاح السوري، المرجع السابق. ص 120

[3] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص 322

[4] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 325

[5] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص 322

[6] رفعت عبد العزيز، المرجع السابق. ص 75

[7] حلمي محروس، المرجع السابق. ص 324

عرف بدور (المدور) كما أن قدومه من الجغبوب*رفع من معنويات المجاهدين وشد هممهم لتصدي العدو الإيطالي.[1]

هذا الإنتصار الذي حققه المجاهدون أدى إلى إفشال الخطة التي كان الإيطاليون يأملون عن طريقها إتصال قواتهم في الغرب وطرد المجاهدين، وبعد أن إستعدت القوات الإيطالية عادت للإنتقام من هزيمتها في سيدي كريم القرباع وعليه بدأت أول حرب عصابات* بشن الهجوم على القواة الإيطالية يوم 10 جويلية 1913م، ولشل المقاومة قام الإيطاليون بحملة كبيرة تمثلت في معركتي 18، 29 جويلية 1913م، ولفك الحصار على قواتها في طبرق قامت مقاومة في 18 جويلية 1913م معركة المدور وعليه استولت على "سلوق" في 21 أوت 1913م و"قمينس" و"تاكنس" في 16 سبتمبر 1913م[2].

لتحافظ القوات الإيطالية على أمن المناطق التي احتلتها قررت التوغل نحو الجنوب لإحتلال فزان[3]، واختير لهذه المهمة الكولونيل مياني لأنه ذو خبرة بالمستعمرات الإيطالية في في إفريقيا[4]، فقام الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي بتجميع قواته وتقدم بهم لمواجهة قوات مياني.

*الجغبوب: من المنخفضات المتميزة في الصحراء الإفريقية الواقعة في ليبيا، تجمع بين الخصائص والأشكال التي توجد في المنطقة الجافة والرطبة، تقع أقصى شمال الصحراء الليبية قرب حدود مصر، ينظر: عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، ط 2، مصر، دار المعارف 1971. ص 139

[1] رفعت عبد العزيز، المرجع السابق. ص 77

* حرب العصابات: هي أسلوب تلجأ إليه حركات المقاومة في مواجهتها لجيش الإحتلال، حيث أن قدرتها العسكرية لا تمكنها من المواجهة المباشرة وهذا الأسلوب يتمثل في تكوين جماعات صغيرة، ينظر: محمد برهام المشاعلي، الموسوعة السياسية والإقتصادية (مصطلحات وشخصيات)، ط1، مصر، دار الأحمدي للنشر والتوزيع 2007. ص159

[2] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص49

[3] نيكولاي بروشين، المرجع السابق. ص131

[4] غراتسياني رودولفو، نحو فزان، تر: طه فوزي، ط 2، مصر، دار الفرجاني 1944م. ص15

في صبيحة 24 ديسمبر 1913م جرت معركة "المحروقة" بين القوتين ودامت5 ساعات التي أسفرت عن العديد من قتلى المجاهدين والمشايخ وعلى رأسهم محمد بن عبد الله البوسيفي منظم المقاومة[1].

لما بدأت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م كان النزاع بين الإيطاليين والسنوسيين يدور في الحقيقة حول فزان فأدرك السيد أحمد الشريف أهمية بقائها في أيدي المجاهدين ولذلك فإن معنى ضياع فزان في هذه الظروف العصيبة إنما هو ضياع ليبيا في الحقيقة[2].

حمل القبائل المقاتلة في منطقة الجبلة على الإنتقال إلى منطقة سرت وهددوا بذلك خطوط مواصلات الطاليان فقد اضطروا إلى الإلتحام مع المجاهدين في معركة شديدة احتلوا بعدها "النوفلية" في 23 مارس 1914م ومع ذلك هاجم المجاهدون مرسى "العويجة" فأوقعوا هزيمة نكراء بالقوة الإيطالية، بعدها أرسل أحمد الشريف السيد محمد علي الأشهب إلى المرزق، فقام الأهالي بالثورة على الطاليان فهاجموا قوات مياني وطوقوها من كل جانب فاضطر هذا العقيد إلى ترك فزان والإندحار نحو الساحل مخلفا وراءه البنادق والمدافع والرشاشات ومواد مختلفة[3].

أما في سنة 1915م كانت سرت في هذه المرحلة مركزا لتجمع المجاهدين ممن شاركوا في تدمير حملة مياني على فزان وتصعيد الموقف على المنطقة الساحلية، وقد شعرت إيطاليا أنه لا بد من السيطرة على هذا الموقع وضرب القوة الوطنية المتجمعة وذلك لإسترداد هيبته عقب هزيمتها في "معركة القاهرة" بسببها في 28 نوفمبر 1914م[4]، ارسلت الحملة العسكرية بقيادة الكولونيل مياني الذي سعى إلى إسترداد مجده العسكري وكرامته

[1] حسن صلاح السوري، المرجع السابق. ص54

[2] فؤاد شكري، المصدر السابق. ص 158

[3] أنجيلو ديل بوكا، على مقربة من المشنقة، تر: محمد فكيني، د ط ، فرنسا ، منشورات ميلالي 2006. ص63

[4] محمد أحمد الطوير، معارك الزاوية بين المجاهدين الليبيين والغزاة الإيطاليين 1911-1931م، ط2، ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 2005. ص52

المجروحة[1]، وكانت الحملة مشتركة بين الإيطاليين والأحباش المجندين الليبيين بحيث تتألف من 3000 جندي و250 فارس و2089 من الملونين غير الإيطاليين، فعند تحرك الحملة من بني وليد أرسل عبد النبي بلخير رسالة يعلم فيها عن تحرك هذه الحملة، وأن يأخذ المجاهدين حذرهم[2] الذي كان عددهم حوالي 1500 جندي بقيادة صفي الدين السنوسي وأحمد سيف النصر في إنتظار الحملة القادمة[3] إليهم، وعند وصول القوات في 29 أفريل 1915م نشبت معركة كبرى قرب القرضابية* أو بما تسمى بقصر أبو الهادي.

بدأ المجاهدون بإطلاق النار بعد رفضهم الإنسحاب من أمام الإيطاليين فلم يفلت من قبضة الموت سوى العقيد مياني، حيث بلغ عدد القتلى من القوة الإيطالية 42 ضابط و1300جندي، وفقدت الحملة كل ذخائرها ومعداتها فغنم المجاهدون 5000 آلاف بندقية وعددا كبيرا من الرشاشات وعليه إكتسبت معركة القرضابية شهرتها من كونها أكبر إنتصار لحركة التحرر الوطنية وكان للمعركة نتائج بعيدة المدى، فقد ألهمت المجاهدين نحو عمليات حاسمة جعلت كثيرا من الحاميات الإيطالية التخلى عن موقعها[4]والإنسحاب والإقتصار على بعض النقاط الساحلية بطرابلس وبرقة[5].

---

[1] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص407

[2] محمد مرزوقي، عبد النبي بلخير الداهية السياسية وفارس الجهاد، د ط ، ليبيا، الدار العربية للكتاب 1978. ص73

[3] محمد أحمد طوير، المرجع السابق. ص58

*القرضابية:بئر يقع في "قصرت" شرق بادية سرت، وقعت فيها معركة هائلة بين العرب والطاليان في 29 أفريل 1915 دارت دائرتها على الطاليان بأبشع ما يكون وقد اشتهر فيها القتال أكثر من ناحية بوهادي، ولهذا نسبت بتسميتها للقرضابية، ينظر: أحمد طاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط1، ليبيا، منشورات مكتبة نور 1968. ص 263

[4] نيكولاي بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، تر: الدكتور عماد حاتم، مر: ميلاد أبو سلامة المقرحي، ط2، ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 2005. ص148

[5] شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق. ص371

اشتدت المقاومة في كافة أنحاء البلاد وعزلت الحاميات الإيطالية في بني الوليد وترهونة ومزدة وأسروا قائد الحامية الإيطالية "بريجني" ولم تستطع القوات الإيطالية فك الحصار بسبب المقاومة العنيفة للمجاهدين.[1]

بعد المعارك العنيفة التي جرت بين القوتين أدركت ايطاليا أن الحركة السنوسية قوة ضاربة وسوف تقلب مخططاتها رأسا على عقب وان المغامرة التي أقدمت عليها سوف تكلفها تضحيات باهضة من الرجال والأموال هذا ماجعل من ايطاليا تغير منظورها من القتال إلى عقد هدنة.

ثانيا: المفاوضات السنوسية الإيطالية 1916 – 1922

قامت الحرب بين السنوسيين والإنجليز وذلك لمناصر تركيا في الحرب فأصيبت برقة والجبل الأخضر بضيق شديد، وإنقلب الحال وإحتاجت البلاد السنوسية كلها فإضطر محمد إدريس السنوسي تحت الضغط وتهديده بالتفاوض معهم ولكن أبلغوه بصفة رسمية أنهم لن يتسرعوا في دخول المفاوضات معه لأجل الصلح حتى يتم القبول مع حليفتها إيطاليا، لذا قبل بذلك حتى يتمكن من فتح الحدود المصرية للقضاء على شبح المجاعة التي حلت بالبلاد ولصالح أهلها الذين طعنتهم المعارك الحربية والإبادة التي أشبعتها قوات إحتلال لهذا عملت فيه السنوسية على عقد عدة إتفاقيات.

1.إتفاقية الزويتنية 1916:

قرر إدريس أن يفاتح السلطات البريطانية والإيطالية في سنة 1916 م بأن تأذن له في إيقاف الحرب بأسرع ما يمكن، كما كتب إلى السيد أحمد الشريف لإبلاغه بما عزم وكان حينئذ في الواحة الداخلية بمصر[2]، فرد عليه قائلا، " أنقذ البلاد مما وقعت فيه يرى الحاضر ما لايراه الغائب وأن موافق على مطالب أهل الوطن حيث أن لهم حق في ذلك[1]"، ولكن التفاهم مع البريطانيين وليس مع الإيطاليين.[2]

[1] خليفة التليسي، المرجع السابق. ص55

[2] دي كاندول، المصدر السابق . ص 20

كانت إيطاليا في تلك الفترة تعاني من إضطرابات داخلية، بعدما أنهكتها الحرب لذلك كان همها الوحيد أن نصل إلى إتفاق مع السنوسيين وكلف لها الهدوء في ليبيا، أما بريطانيا كانت حريصة على أن تصفى المشاكل مع الحدود المصرية الغربية لتمكن من نقل قواتها إلى مكان آخر[3].

بخصوص الإنجليز ركزت مطالبها في أبعاد الأتراك من منطقة الحدود كمرحلة أولى ومن برقة بصورة نهائية، كما أعربوا عن رغبتهم في إبعاد أحمد الشريف عن الأراضي المصرية وعن منطقة الجغبوب، والعمل على منع أي حركة عسكرية تستهدف الدخول معهم في أعمال حربية وكلفوا بها إدريس عن طريق مدح ابن عمه والإلحاح عليه.[4]

إستمرت المراسلات بين أبناء البيت الإدريسي* ومحمد إدريس السنوسي[5]، وإنتهت إلى الوصول الإتفاق يقضى بسفر وفد الإنجليز والإيطالي إلى عقد الصلح بين الأطراف الثلاثة ينهي الخلاف بينهم،[6] فإتفقت كل منهما التي كانتا حلفتين بأن لا يقعد أي منهما صلحا منفردا مع السنوسية لذلك أصروا على وجوب المفاوضات مع بعضهم البعض في نفس الوقت وقبل إدريس بذلك،[7] أثناء تواجد الإدريس مع نوري في أجدابية* "جاء إليه وفدان الإيطالي "دبيتا" والإنجليز "طوليت"[1].

---

[1] محمد الأخضر العيساوي، المصدر السابق. ص 21

[2] دي كاندول، المصدر السابق. ص 20

[3] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدودية في المغرب العربي د ط ، العراق، منشورات إتحاد الكتاب العرب 2004. ص 101

[4] صلاح الدين حسن السوري، المرجع السابق. ص 173

*البيت إدريس: هم من الأسرة الإدريسية بالمصر كانت تربطهم علاقة بالبنت سنوسي لكونهم أحفاد وأبناء أحمد إدريس الذي كان معلما وشيخا لسيد السنوسي و في مكة كان لهم دور في المباحثات بالطرفين، ينظر: محمد على الصلابي،الحركة السنوسية في إفريقيا...، المرجع السابق. ص 32

[5] نفسه. ص 38

[6] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق. ص 130

[7] نقولا زيادة، المحاضرات في تاريخ ليبيا...، المرجع السابق. ص 89

وكان معهم أحمد الحسين بيك* ومحمد الإدريسي وإبنه مرغني وإلتقى بهم إدريس في الزويتنية*[2]، وكانت مهمة هذا الوفد المفاوضة معه فيما يتعلق بعدم الهجوم على الحدود المصرية من ناحية الإنجليز وإيقاف الحرب في برقة من ناحية إيطاليا.[3]

إستمرت المفاوضات في أواخر 1916م، ونزعت الأطراف فيها[4]، وكان الوفاق والتفاهم ظاهر فيما بين الجانبين الإنجليزي والسنوسي، أما العلاقات الإيطالية فقد كانت مغاير لذلك تماما[5]، رغم ميول إدريس لتهادن معهم إلا أنه لايثق في نوياهم، وقد دل على ذلك تجربتهم في أكثر من جانب، وهم أيضا كانوا يشكون في أن إدريس وأحمد الشريف يطبقان في خطة متفقا عليها ويتظاهران بخلاف فيما بينها من اجل الحصول على هدنة مؤقتة تسمح لهم بإدخال تموياناته إلى البلاد من أجل تحديد الصراع في فترة أخرى.[6]

---

* الأجدبية: بلد من بلاد برقة وهي مدينة قديمة كانت مشهورة في القرون الأولى من حكم العرب على الأرض المنبسطة شبه الصلبة، تبعد عن بنغازي بنحو 159كم وشرق سرتا ب 415كم وكانت حلقة وصل بين دواخل البلاد، ينظر: غوليام تاردوتشي، إستيطان برقة قديما وحديثا، تر: إبراهيم أحمد المهداوي، د ط ، ليبيا، دار الجماهير للنشر والتوزيع 2004. ص219

[1] الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، ط2، ليبيا، دار المدار الإسلامي 2004. ص64

*أحمد بك الحسين: هو سكرتير وقائد عام للقوات البريطانية في مصر، ينظر صلاح الدين الحسن السوري، المرجع السابق. ص 174

*الزوتينية: بصيغة التصغير للزيتونة، بلدية صغيرة قريبة من البحر وبها مرسى بحري صغير تقع شمال الأجدبية بنحو 36كلم وجنوب بني غازي 123.6كم، ينظر: طاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان...، المصدر السابق. ص 177

[3] الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة...، المصدر السابق، ص 64.

[4] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية ...، المرجع السابق. ص 367

[5] صلاح الدين السوري، المرجع السابق. ص174

[6] شوقي عطاالله جمل، المرجع السابق .ص 383

أما العلاقات الإنجليزية الإيطالية فهي أخرى كان يراودها بعض الشك، ورغم تحالفهم في الحرب العالمية الأولى إلا أن الإيطاليين إعتقدوا أن الإنجليز كان هدفهم التخلص من التدخل العسكري والسياسي على حساب مصالحهم.[1]

وأثناء تفاوض إدريس معهم في الزويتينية، كان السيد أحمد شريف بصدد الإنسحاب من الواحة داخلية بعيد عن تأثيره نحو إيجاد مدنية ملائمة للحوار مع الأطراف الثلاثة.[2]

وبإختصار فقد بدأت المفاوضات وكان أول موضوع أثاره الإيطاليون عن الأسرى وحدث خلاف جوهري على تلك النقطة من أجل البحث فيها سيطرة عليها من باقي مطالبهم. فتمثلت مطالبهم في:

- إعتراف إدريس بالسيادة الإيطالية على برقة.
- تسليم المجاهدين أسلحتهم.
-إحلال السلام ووقف العمليات الحربية بين الطرفين.
- إعتراف إيطاليا بالطريقة السنوسية وزعامتها.
-إعفاء جميع السنوسيين من كل الضرائب والرسوم.[3]

أما مطالب الإنجليز تمثلت في:

- تأمين الحدود ووقف العمليات الحربية بينهم وبين السنوسيين.
-ابعاد الشخصيات المعادية للإنجليز من برقة.

إستمرت هذه المفاوضات وإنتهت بالإتفاق على عقد معاهدة على الأساس التالي:

- إنهاء الحرب وإحلال السلام.
- الإستقلال السنوسيين داخل برقة وإعتراف الإيطاليون به.
-عهدة البلاد إلى حالها الأول وفتح الطرق.

---

[1] صلاح الدين السوري، المرجع السابق. ص 173

[2] نفسه. ص 175

[3] محمود الشنيطي، المصدر السابق. ص 81

-إعترافهم بإدريس أمير علي برقة.[1]

وقبل أن تفترق الوفود جرى تحديد أراضي للفريقين وحدودها على الورق وإحتفاظ كل وفد بخريطة الإعتماد عليها عند الحاجة.[2]

رفضت الحكومة الإيطالية في روما الصفقة على أساس أن شروطها كانت مهينة وأن مفاوضيها لم يكونوا كذلك، كان لديهم حق التوقيع لذلك أصدر أمرا إلى برقة يقطع هذه المفاوضات.[3]

وفي الأخير يمكن القول بأن مفاوضات الزوتينية لم تكن خطوة تمهيدية للحوار بين الإنجليزين والإيطاليين من جانب والسيد إدريس من الطرف الآخر تم فيها عرض مطالبهم بمقابل التعرف على مطالب السنوسي غير أن ذلك الوفد يبدو أنه لم يكن يملك من الصلاحيات ما يؤهله للبحث فيما دون العدد إلى حكومة في روما، لذا كان من الضروري الاتفاق حوله مرة أخرى والتي سوف تكون في عكرمة.[4]

[1] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق. ص 136

[2] محمود الشنيطي، المصدر السابق. ص 82

[3] محمد فوائد شكرى، المصدر السابق . ص 195

[4] نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، د ط ، بيروت ،الأهلية للنشر والتوزيع د س ط . ص 61

2.إتفاقية عكرمة 1917م:

في أوائل سنة 1917م[1] استؤنفت المفاوضات في عكرمة* قرب طبرق وإنتهت بمعاهدتها التي وقعت في 14 أفريل 1917م[2]، وكانت تتضمن 13 بند وتنص على أن الجانبين ينويان إيقاف الحرب والعمليات العسكرية في برقة.[3]

حيث قدم كل طرف مقترحاته وإستمرت الجلسات في منتصف الشهر وكان للإنجليز دورا بارزا مهما في تقرير وجهات النظر حتى تم توصل إلى إتفاق[4]، وقد اتضحت الخلافات بين إيطاليا والسنوسيين إلا أن وساطة البعثة البريطانية التي كانت صديقة إيطاليا حملت الفريقين على شروط معينة[5] كان من بينها:

- تبادل الأسرى الإيطاليين والسنوسيين.
- إعادة فتح الأسواق والطرق التجارية.[6]
- الإعتراف بإستقلال الدواخل البرقاوية وبإمارة إدريس عليها.[7]
- إيقاف الأعمال العدائية.
- حرية التنقل بين أجزاء برقة.
- لا يسمح بإنشاء مراكز عسكرية جديدة للطرفين.
- كل فريق مسؤول عن الأمن في منطقته.[8]

---

[1] شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق. ص383

*عكرمة: هي منطقة تقع جنوب مدينة طبرق حوالي 40 كلم، اتخذها المجاهدون منذ بداية الإحتلال، ينظر: دي كاندول، المصدر السابق. ص31

[2] محمد خليفة تليسي، المرجع سابق. ص58

[3] نيكولاي بروشين، المرجع السابق. ص164

[4] نقولا زيادة ، ليبيا من الإستعمار ...، المرجع السابق. ص 79

[5] مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، تر: نقولا زيادة، د ط ، لبنان، دار الثقافة 1966. ص28

[6] E.E. Evans pritchard, the sanusi of cyrenacia, oxforfat the clarendonpress 1949.p 142

[7] محمد بن سعود، تاريخ ليبيا الحديثة، ط 1، ليبيا، مطبعة المجاني 1961. ص39

[8] إيفانز برتشارد، السنوسيين في برقة، تع: عمر الديراوي بوحجلة، د ط ، ليبيا، دار الفرجاني 1974. ص 244

- إعفاء ممتلكات السنوسية من الضرائب.
- تطبيق قانون الأحوال الشخصية الإسلامية في المحاكم وتدريس القرآن في المدارس.[1]
- حل المعسكرات السنوسية المسلحة.
- نزع السلاح من القبائل بصورة تدريجية.[2]

أما الإتفاق الإنجليزي السنوسي تضمن في:

- تسليم جميع الرعايا البريطانيين والمصريين والتابعين لدول الحلفاء.
- فتح الطرق التجارية وقبول إدريس بإعادة الأسرى لهم.
- إعادة واحة الجغبوب إلى إدريس.[3]

وهكذا كانت المفاوضات الزوتينية والإتفاق الذي توصلت إليه عكرمة مرحلة جديدة كانت برقة تمر بها في ظل سياسة إدريس الجديدة الذي حاول نقل معظم برقة وإخراجها من 1911م وتحولت مرحلة الجهاد المسلح 1915م[4]، وفي مرحلة التعايش السلمي تحت السيادة السيادة الإيطالية عام 1916-1923م مع الإنتصار على الإيطاليين والبريطانيين عن طريق النشاط العسكري[5]، وقد خلفت المفاوضات الزوتينية أثر سلبي[6]، كما كانت سببا لتوتر لتوتر العلاقات بين طرابلس وبرقة والنزاع على الحدود بين المنطقتين.[7]

كان الإيطاليون غير راضيين على الإتفاقيات السابقة، لأنهم كانوا يطالبون بالسيادة التامة على ليبيا وأنهم قبلوا بالأمر الواقع مؤقتا وحاولوا أن يقتربوا من السكان على أمل أن ينتهي الأمر بقبول السيادة الإيطالية، ولعل هذا ما دفع إيطاليا لمنح برقة دستورا أساسيا وتم

---

[1] إيفانز برتشارد، المرجع نفسه. ص 244

[2] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، السعودية، مكتبة العبيكان 2001. ص145

[3] نقولا زيادة، ليبيا بين الإستعمار ...، المرجع السابق. ص92

[4] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق. ص153

[5] محمد فؤاد شكري، المصدر السابق. ص203

[6] أحمد طاهر الزاوي، جهاد الأبطال...، المصدر السابق. ص283

[7] Evans pritchard, E.E, op ;cit. p146

ذلك في أكتوبر 1919م[1] بعد إعلانها لدستور لطرابلس، كما منحت الجنسية الإيطالية لليبيين وتلى نص الدستور بالكامل من طرف "دي مارثينيو" والي برقة أمام الحاضرين إلى جانب تأسيس برلمان مجلس نواب برقة إلا أن ذلك لم يحدث في طرابلس وقد أعلن عنه جراء إنتخابات في برقة وكفل القانون الأساسي حرية العبادة وحق الملكية الفردية[2]، وعدم المساس بالملكية الخاصة والحرية الإجتماعية والصحافة كما ضمن الحق في فتح المدارس وإعفائهم من الخدمة العسكرية، وكان مسموح له بتشكيل وحدات عسكرية.[3]

عقد إجتماع لكل مشاييخ القبائل وإعلان السلطات العسكرية من أجل تحديد إختصاصاتها في الحكم خاصة بعد إعلانهم للقانون لأنه كان مصدر قلق لديهم لأن السلطة الكاملة كانت للدولة الإيطالية فوق هذه الأرض.[4]

إتضح قرار المشاييخ من جهة وإعلان الدستور من جهة أخرى، لابد من ضرورية المبادرة إلى مفاوضات جديدة لعلها تؤدي لإعادة الأمور إلى نصابها وبالفعل بدأت المفاوضات في 25 أكتوبر 1920م [5] ووقع هذا الإتفاق المعروف بإتفاق الرجمة.[6]

3.إتفاقية الرجمة:

عقد إتفاقية الرجمة* في 25 أكتوبر 1920م وبموجبه قسمت إلى قسمين هما:[1]

---

[1] علي محمد محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج 2، د ط، مصر، مكتبة التابعين 2008. ص 50

[2] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا .....، المرجع السابق. ص92

[3] نيكولاي بروشين، المرجع السابق. ص 187

[4] غراتسياني رودولفو ، برقة الهادئة، تر: إبراهيم سالم بن عامر، ط4، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع 1968. ص ص 26

[5] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ...، المرجع سابق. ص93

[6] Sima Roza, italiancolonisation ,lilyaneResistance to the Al-Sanusi of cyrenaica (1911-1922), p 107

* الرجمة: هي مدينة تقع جنوب مدينة بنغازي بحوالي 25كم على الحافة الأولى للجبل الأخضر وتكونت بها أول معسكرات الجهاد بعد سقوط بنغازي في يد القوات الإيطالية، ينظر: خليفة التليسي، المرجع السابق. ص244

الشمالي وفيه السواحل والجبل الأخضر يخضع للسيادة الإيطالية والجنوبي هو الداخل ويشمل جغبوب وآجلة* وجالة وكفرة[2] وتكون تحت إدارة مستقلة وهي إمارة ""سنوسية ويرأسها إدريس السنوسي الذي يحمل لقب الأمير[3].

ويصبح بهذا اللقب وريثا وعاصمته مدينة الأجدابية ولديه علم خاص في إتخاذ الحق وإشتراك النوب من الواحات الخاضعة للإدريس السنوسي تدريجيا، كما تعهد الإيطاليون بدفع مبلغ مالي للأمير يتم تسديد النصف عند توقيع المعاهدة.[4]

كان موقف إدريس من إتفاقية رجمة متردد، من جهة أراد الحفاظ على النجاح الذي حققه بعد تسلمه لقيادة الحركة السنوسية في ظروف صعبة، ومن جهة أخرى كان هو وشيوخ القبائل لا يثقون في الإيطاليين من وراء كل هذه التنازلات.

كما كان يدرك تماما أن الأدوار* العسكرية بقائها مهم له ولأهل البلاد ولولاها ما كانت إيطاليا لتقدم مثل هذه التنازلات، كما نراه يقدم أعذار تلو الأخرى للإيطاليين في شأن حل الأدوار.[5]

مرت ثمانية أشهر وهي المدة المتفق عليها مع الأمير إدريس لحل هذه الأدوار ولكنها لم تحل وإيطاليا كانت تهتم كثيرا لحلها، وتعلل الأمير بأنها قد تثير العرب لذلك بدا الأمر

---

[1] نقولا زيادة، برقة العربية ...،المصدر السابق. ص63

*أوجالو جالة : هما واحتان كبيرتان تقعان جنوب غرب بنغازي الأولى على مسافة 240كم والثانية على مسافة 220كم وتقع جالو شرق أوجالو، ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار الحلقة ...، المصدر السابق. ص111

[2] سامي حكيم، حقيقة ليبيا، د ط ، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية 1968. ص ص 90-95

[3] نقولا زيادة، برقة العربية ...، المصدر السابق. ص63

[4] رفعت عبد العزيز،المرجع السابق. ص141

*الأدوار: تطلق على جميع المعسكرات السنوسية المعروفة في برقة ومفردها دور أي معسكر، وأول من نظمه هو أحمد الشريف وتقبلها في المنطقة الغربية، ينظر: الطيب الأشهب، برقة أمس...المصدر السابق. ص 405

[5] نبيل لزعر، المرجع السابق. ص208

لبحثها من جديد وإنتهى البحث بين الأمير والإيطاليين إلى إتفاق بشأنها يعرف بإسم إتفاقية أبو مريم.[1]

4.إتفاقية ابو مريم 11 نوفمبر 1921:

عملت إتفاقية أبو مريم* على تصفية معسكرات المجاهدين والتشكيلات السياسية والإدارية، وألا يزيد الجيش عن 1000 شخص وتجوز زيادته بإتفاق الطرفين[2]، وإتفق بموجبها أن تدار الأدوار بمشاركة أي وجود جيش مشترك في هذه الجهات.[3]

في الواقع فإن الإيطاليين قد قبلوا بهذه الشروط ظاهريا فقط، وكان عقد هذه الإتفاقيات لإعطائهم الوقت لإعداد أنفسهم لمعاودة القتال[4]، وهذا ما جعل وزير المستعمرات "جيوفاني" قدومه إلى برقة لمقابلة الأمير إدريس في غواط الساس*في 08 جويلية 1922 حضر هذا الإجتماع الحاكم الإيطالي "فولي" وكانت محادثته مع الأمير في هذا اللقاء حول توحيد الإقليمين طرابلس وبرقة تحت إمرته، بعد حصوله على مبايعة من شيوخ المنطقة إلى أن المقاومة زادت تقدما وتنظيما في مواجهة الإحتلال وهذا جعل المقاومة تنتقل من سيد السنوسيين[5] إلى عمر المختار.*

---

[1] نقولا زيادة، برقة الدولة العربية ...، المصدر السابق. ص64

*أبو مريم: هوموقع على بعد 11 كلم في جنوب غربي الأبيار ببرقة، جرى في هذا الموقع معركة حربية في نطاق العمليات العسكرية الأولي في 27 يونيو 1913م بعدما تمكن الإيطاليون من السيطرة على المنطقة، ينظر: خليفة التليسي، المرجع السابق. ص 102

[2] إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي...، المرجع السابق. ص320

[3] شوقي عطا الله جمل، المرجع السابق. ص386

[4] نيقولا زيادة، محاضرات في تاريخ...، المرجع السابق. ص93

*غواط الساس: يقع بالجبل الأخضر قرب إجردس العبيد وقد وقعت فيها العديد من المعارك التي خاضها دور العبيد ضد إيطاليا، ينظر: خليفة التليسي، المرجع السابق. ص 380

[5] أحمد عاشور أكس، لمحات تاريخية عن النظام الليبي المسلح، د ط، ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع 1985. ص 159

بعد فشل أحمد الشريف السنوسي على الإنجليز في مصر كان تحالف إدريس السنوسي كإستراتيجية حيث أثمرت على مجموعة من الإتفاقيات بين السنوسيين والإيطاليين بواسطة الإنجليز وحتى بريطانيا وعملت على تحسين الأوضاع في برقة خاصة وفي ليبيا عامة.

ثالثا: وصول الفاشية الى الحكم في ايطاليا واستمرار المقاومة السنوسية 1923-1931م

عندما استعمرت ايطاليا ليبيا، كان ينظر إليها على أنها فرصة لتنظيم الدولة الفاشية (المثالية)، من خلال سيطرتها وتصميمها حيث لايزال التأثير هذا الناجم على بلد مختلف اختلافا ثقافيا عن المستعمرين .

للفاشية* ملامح غامضة لأنها تحوي أكثر المضامين تضادا فهي تؤكد على السلطوية وتؤسس للثورة، تحارب الديمقراطية المعاصرة، ومن ناحية أخرى لا تؤمن بالعودة لأي حكم سابق. ويبدو أنها تقدم نفسها بإعتبارها صورة للدولة القوية، بينما تستخدم أكثر الوسائل قدرة على تفكيكها، وكأن الفاشية فصيل هدام أو جماعة سرية وأيا كانت طريقة تناولنا للفاشية، فسنجد أنها تمثل الشيء ونقيضه في الوقت نفسه وقد أشار المؤتمر إلى أن النزعات الفاشية وبذور الحركة الفاشية موجودة في كل مكان تقريبا بشكل متطور.[1]

---

* عمر مختار: ولد سنة 1860- 1931، ويرجع نسبه إلى أسرة الفرحات من قبيلة المنفى شرق برقة وإختاره السيد أحمد شريف السنوسي لتولي رئاسة زاوية القصور والجهاد ضد التغلغل الفرنسي في تشاد والنيجر وعلى نشر الإسلام في هذه المناطق وضد الغزو الإيطالي دفاعا عن الوطن، ينظر: محمد الطيب بن إدريس الأشهب، عمر مختار، د ط ، مصر، مطبعة محمد عاطف د س ط . ص ص 31 – 33

* الفاشية: كانت إيطاليا أول بلد ظهر فيها حزب يطلق على نفسه إسم الفاشي والكلمة الإيطالية fosio وهي تنطق فاشوا facho تعني حزمة من الحصى النسبية مثلا وقد استخدمت لأول مرة 1890 بواسطة عمال مناجم الكبيريتين في صقلية ينظر: ستوارت هود، الفاشية والنازية، تر: إسلام عبد الفتاح إمام، ط1، مصر، مجلس الأعلى للثقافة 2003. ص 12

[1] جورج ديتزرق،الفاشية وطبقة العاملة، تر: محمد عشاني، ط1، بيروت، دار إبن خلدون د س ط. ص 5

حيث قدم بنيتو موسوليني** حكومته إلى البرلمان في السادس عشر من شهر نوفمبر عام 1922، حيث كان واثقا ثقة كبيرة رغم أن عدد أعضاء البرلمان من الفاشيست كان 32 عضوا فحسب، فقد رآه الصحفيون في مزاج رائق، ووقف أمامهم رجلا ذا إرادة وصاحب قرار[1]، فبدأ عهد إيطاليا الفاشية مع بنيتوموسولون كان من الواضح أنه ينعم بالإقامة في الفندق الفخم الذي كان قد إتخذه سكنا مع حرسه المسلحين الذين كانوا يرتدون ملابس رثة.

لم يكن من الواضح بعد ماستعينه الفاشية في الممارسة العملية على أرض الواقع إن ميليشيات "أصحاب القمصان السوداء" لم تنظم مسيرة الزحف إلى روما بهدف أن يتحول موسوليني بعدها إلى رئيس وزراء آخر يعيش ضمن النظام الليبيرالي بل كانت تتوقع أن تندلع "ثورة وطنية" شاملة لكن الفضل في تصعيد موسوليني لم يكن يعزى إلى أصحاب القمصان السوداء وحدهم.

قدم السياسيون الليبراليون الذين حكموا لموسوليني رئاسة الوزراء قبل وقت طويل جدا من وصول أصحاب القمصان السوداء إلى عاصمة روما، فيعود الفضل أيضا لموسوليني نفسه فقد صرح لصحفي في جريدة "التايمز" أنه ينوي تحسين مستويات معيشة الفقراء، وأنه يخبئ للطبقة البرجوازية بعض المفاجآت غير السارة، وإنما إلى علم البعض أنه سيعلن نفسه "أمير الرجعيين" وينشئ وزارة خاصة للشرطة أو أنه يعتزم إخضاع الناس لإرادته عن طريق تكوين مجتمع وطني جديد، لم يكن إحتفال موسوليني لأتباعه العسكريين يقل عن إحتقاره للسياسيين البارزين.[2]

**موسوليني: هو صحفي وإشتراكي سابق، وجندي سابق، قام بتأسيس فرق المناضلين القدامى وأعوانهم من ذوي القمصان الزرق، ينظر: ستوارت هود، المرجع السابق. ص 6

[1] كيفن باسمور، الفاشية مقدمة قصيرة جدا، مر: ضياء وراد، تر: رحاب صلاح الدين، ط1 ،مصر، ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2014. ص 13

[2] كيفن باسمور، المرجع السابق. ص 13

لكن لم يكشف الخطاب الذي ألقاه موسوليني في البرلمان عن النقاب إلا القليل، فقد ضاعف من تأكيداته على سيادة مؤسسات الدولة، مدعيا أن الحكومة الدستورية بأمان، لكنه هدد نواب البرلمان بالثوار الفاشية في حال رفضهم منحه سلطات التشريعية خاصة.

وأيضا كان خلال عام 1922 حيث إزداد الشعب الألماني علما بحركة المقاومة في ليبيا ففي نهاية أفريل كتبت جريدة فيزر تسايتونجweserzeitung وهي صحيفة يومية ذات إتجاه قومي ليبيرالي تصدر في بريمن Beemen عن إستعدادات الكونت فولبي لحملة عسكرية كبرى إلى المناطق الداخلية من برقة، وكان ذكر عابر للتقارب الحديث بين العرب في كل من برقة وطرابلس، وتناول مقال الجريدة يتوسع معارضة الإشتراكيين الإيطاليين لسياسة حاكم طرابلس الجديدة.

خرجت الجريدة في نوفمبر من نفس العام (دويتش ألجماينيDeutsheleallgemeine) في برلين بعنوان كبير: ثورة في طرابلس ونقلوها إلى عدة صحف منها الإيطالية مساجيروا messagero أفادت الجريدة أن تمردا قام في برقة هجم فيه مقر البعض الإيطالية وأشعلت فيه النيران، لكن الصورة الحقيقية للموقف أخفتها الرقابة الصارمة للنظام الفاشي الجديد في روما[1].

وهنا إستولى موسوليني على السلطة في روما في أكتوبر 1922 وبذلك تهيء للإيطاليين إعادة إحتلال ليبيا، تطبيقا لمبادئ الحزب الفاشي التي تنص إستخدام العنف والشدة مع المستعمرات الإيطالية وعدم الإيمان بالديمقراطية وسياسة السلم والتفاوض والتنازلات[2]وإستبدل بها أسلوب القمع العنيف على برقة[3] كدليل على القرار الفاشي.

[1] هلموت مايخر،عمر المختار والجهاد ضد الإستعمار الإيطالي ونظرة الألمان المحاصرين له تر: سعيد عبد العزيز عبد الله، ط1، ألمانيا، دار النشر جامعة هامبورج د س ط. ص 222

[2] رفعت عبد العزيز،المرجع السابق. ص 176

[3] هلموت مايخر، المرجع السابق. ص 222

وعليه أعلن الوالي الجديد في برقة "بونجفاني" في أبريل 1923 أن جميع الإتفاقيات التي عقدتها الحكومة مع السنوسيين باطلة وملغاة.[1]

كما اسقطت كل الامتيازات الممنوحة لاعضاء الاسرة السنوسية فاصدر منشور اعلن فيه:ان السنوسية قد اصبحت مجرد طريقة تشبه غيرها من الطرق الاسلامية وان نشاطها يجب ان يظل نشاطا دينيا محددا فحسب[2]، وبعد ذلك قامت القوات الإيطالية بعمليات هجومية في برقة فاحتلت عددا من المناطق في جنوب البلاد، كما تمكنت آليات الجيش الإيطالي من السيطرة على اجدابيا، ذلك مركز الإداري لسنوسيين وقد قتل نتيجة هذا الهجوم 700 شخص من السكان بالاضافة الى نهب وابادة ما يزيد عن 12 الف راس من غنم تعود الى الثوار[3]، وعليه بدا المجاهدون يتهيؤون باسئناف في الجهاد بعد ان كشفت ايطاليا عن سوء نيتها في كثير من تصرفاتها عقب اجتماع الليبي الذي انعقد على بيعة السيد ادريس السنوسي اميرا على ليبيا عام 1922ومنذ ذلك الوقت اخذت السلطات الإطالية في برقة تنفر الحكومة الوطنية وتاتي بتصرفات مرتجلة لا تقرها الاتفاقيات عقدتها مع السيد السنوسي.[4]

بعد ان اشتد مرض السيد ادريس السنوسي تقرر صفره الى مصر بحجة العلاج والاستشفاء،[5]وذلك راى انه القبض عليه سوف يضعف من معنويات الشعب الليبي، التي بدأت عام 1911م بغزو الإيطالي لليبيا، وقد تجلت قيادة عمر المختار بروح التضحية والنضال في سبيل الوطن، لقد قرر الفاشيست تحويل برقة الى بلاد لاتينية واجمعو انزال مليونين او ثلاث ملايين من الطاليان بها، والحقيقة ان انزال هنا العدد قد تعجز عنه ايطاليا

[1] رفعت عبد العزيز، المرجع السابق. ص 176

[2] فؤاد شكري ، المصدر السابق . ص ص 280_ 281

[3] عاشور اكس ،المرجع السابق.ص 169

[4] محمد طيب ادريس الاشهب،المصدر السابق.ص 169

[5] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي. د ط، مصر، منشورات الأهرام المصرية 1992. ص 79

لما يقتضيه ذلك من النفقات الباهضة،انما يقصدون الفاشيست في الحقيقة مجرد افتخار بانهم فتحو بلدا واستعمروا اقطارها، فالهدف من استعمار الاراضي بالنسبة للإيطاليين كانت مسابقة الدول الاخرى في ميدان الفتوحات وتمرينات العسكرية.[1]

ولما كانت اراضي الجبل الاخضر في برقة اجود قطعة من طرابلس، ففيها المياه الجارية، فتوجهت انظار الطاليان الى استعمار هذه القطعة وغيرها[2].

بدأت الحكومة الإيطالية تعرف على شخصية عمر مختار وبدا اسمه يرتد القيادة الإيطالية كقائد عسكري مسلم، يقوم بتكبيد الاستعمار العديد من الخسائر لم تنجح جميع المغريات التي قدمتها اليه الحكومة الإيطالية نظرا لعدم قدرتهم على السيطرة عليه في مدة المقاومة، ففي عام (1924،1925م) شهدت المناوشات الدامية ووسع المجاهدون نشاطهم العسكري في الجبل الاخضر ولمع اسم عمر المختار النجم كقائد بارع يتفنن في اساليب العنف ويتمتع بنفوذ عظيم بين القبائل ، واخذ العرب من هذه القبائل ينضمون الى صفوفهم يستفدون من تلك المصادر ويقومون بشراء حاجياتهم ويجمعون المعلومات عن تحركات العدو العسكري، كل هذه الاعمال لعمر المختار واتباعه.[3]

قررت ايطاليا سنة 1925م بتغير استراتيجيتها اتجاه المقاومة الليبية، حيث شعرو بان حركة المجاهدين السريعة تعتمد على معونة خاصة من وراء الحدود وتعتمد على الصحاري المصرية ملجأ لرجالها، وكان لوجود واحة الجغبوب الى جوار سيوة في مصر، واعتبارها مركزا رئيسيا للمجاهدين اثر في تفكير السلطات الإيطالية في احتلال هذه الواحة،[4] وفي سنة 1927م اشتدت مقاومة المجاهدين في الجبل الاخضر على الرغم من احتلال الإيطاليين

[1] على محمد الصلابي ،عمر المختار...،المرجع السابق.ص 38

[2] مروان سمير عقله نصير، برقة تحت احتلال البريطاني (1942،1953)، رسالة الماجيستر في تاريخ بكلية الدراسات العليا، كانون الاول 1998. ص15

[3] ستودارت هود، المصدر السابق. ص66

[4] جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، ج3، د ط، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر 1966 . ص ص 906، 907

لعدة مراكز ومواقع السنوسية الهامة، فلم يعد هناك مناصب ان يعيد الإيطاليين النظر في خططهم مما ادى الى وقوع ازمة كبيرة في روما.[1]

بدات الحكومة الإيطالية تبحث بجدية وسائل الإخماد المقاومة،وبدات ترسم خطط السياسة الجديدة التي ترى ضرورة تقييد بها في كل من برقة وطرابلس.

وفي سنة 1928م اعلن موسوليني توحد الإدارة في ليبيا بين طرابلس وبرقة وعين الماريشال بادليو حاكما عليها،[2] وكان مجيئه عام 1929م بداية مرحة الجهاد الحماس بالنسبة للمجاهدين، وكان برنامجه يتلخص في تخفيض الجيش الذي يكفي لقيام حرب العصابات والمحافظة على هيبة الحكومة بانفاق اموال في مد الطرق في الجبل الاخضر مما يسهل عليه التنقلات العسكرية، فاذا توفرت له الشروط يقوم بالهجوم على المجاهدين ويقضي على المقاومة نهائيا، ومن اجل ذلك سعت ايطاليا الى مفاوضة السيد عمر لتهدئة الاوضاع فكان برنامجه مبنيا على كسب الوقت اولا ثم العمل رويدا من اجل تقوية المراكز المحتلة.[3]

وقد كان الهدف من هذا الاجتماع هو ايقاع بعمر المختار واسره لكنه احتاط الامر، وبعد ايام عقد اجتماع اخر في 19 جويلية 1929م من اجل تجديد المفاوضات فرفضها عمر المختار، وعليه تجدد القتال فعينت الحكومة الفاشيست غراسياني نائب حاكم لبرقة قائد قوات المسلحة ليتولى شخصيا القضاء على حركة المجاهدين بعد ان خولته صلاحيات المطلقة، وفي سنة 1930م بدا في خططه للقضاء على مقاومته، وقد تمثلت في عدة اجراءات منها قفل الحدود الليبية وانشاء محكمة الطائرة 1930م وعليه تمكن من القضاء على المقاومة

[1] علي محمد الصلابي،عمر المختار ...، المرجع السابق . ص 96

[2] اسماعيل ابراهيم، شخصيات صنعت التاريخ في بطولة والفداء والنهضة الفكرية، ط1، مصر،عالم الكتب لنشر وتوزيع 2003.ص105

[3] علي محمد الصلابي، عمر المختار...، المرجع السابق.ص36

عندما اقترب الفاشيست على انهاء المقاومة عملوا بمختلف الوسائل المتاحة إلا أن هذه المهمة لم تكن سهلة المنال إذا اشتد ضراوة الحرب فخرجت عن طبيعتها مما جعل زعماء الفاشيست يرتكبون جرائم وحشية حتى على المدنيين، واتخذت مختلف المظاهر من إبادة جماعية واعتقالهم إلى المحاكم كالمحاكم الصورية أحكام قاسية، إضافة إلى إبادة الحيوانات وإتلاف المزروعات وما إلى ذلك.[1]

تعرضت الحكومة الإيطالية للضغط في الداخل والخارج،وخاصة في العالم الإسلامي مما دفع بالفاشيست أن تهتم خاصة بالدين الإسلامي،لأجل طمأنة المواطنين بأنهم يحترمون الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية والتقاليد والعادات المحلية،ومحاولة إستمالة عدد من الزعامات والشخصيات الإسلامية البارزة،كما إنتهجت نفس السياسة في الخارج عن طريق أجهزتها الدعائية،حيث يقيم العدد الأكبر من المهاجرين الليبيين الذين كانت لهم نشاطات سياسية ملحوظة، وقد كان لتلك السياسة تأثير كبير على البرامج التعليمة الفاشيستية في البلاد[2].

بعد ان تولت الفاشية زمام الامور في ايطاليا عام1922م طبقت سياسة الاستعمارية الصارمة، انهارت من خلالها الجمهورية طرابلس الغرب وعمت ثورة اقاليم الليبية لكن زعماء الفاشيست اتبعو اساليب وحشية في القمع المقاومة الليبية وتمكنو من السيطرة على البلاد ولم ينجو احد مما في ذلك من نساء واطفال من قمع الايطاليين وبطشهم.

[1] صلاح الدين السوري، المرجع السابق .ص 463

[2] صلاح الدين السوري ، المرجع نفسه.ص464

الفصل الثالث: استمرار المقاومة ونهاية الحكم الفاشي في ليبيا1943م

- اولا: نهاية المقاومة الوطنية بقيادة عمر المختار1931م
- ثانيا: استمرارية المقاومة حتى 1943م
- ثالثا: نهاية الحكم الفاشي 1943م

منذ بداية الإحتلال الإيطالي لليبيا بدأت المقاومة الليبية ضد الإيطاليين واستطاع المجاهدون بقيادة الشيخ الجليل عمر المختار من تكبيد العدو خسائر كبيرة في العتاد والأرواح لذلك قامت بثورات قاومت فيها الإستعمار بكل ما أوتيت من قوة وشجاعة وإقدام وما جعل هذا المعتدي لا يهنئ ولا يرى يوما هادئا في المستعمرات، وكباقي الدول العربة كان رجال ليبيا في الموعد رافعين لواء الجهاد ضد الإستعمار الإيطالي ففي مقاومة سطرها التاريخ بحروف من ذهب فبرز فيها إسم الشيخ المجاهدين عمر المختار أسد الصحراء قدم فيها أجمل دروس الشجاعة والصمود لفترة دامت 20 سنة في سبيل الحرية تحت لواء الحركة السنوسية التي كانت لها الفضل في تكوين شخصيته الفذة التي تحول من معلم القرآن إلى قائد عظيم وبعد المعارك الطويلة التي قدها الشيخ عمر المختار ضد الإحتلال الفاشي وهي المقاومة التي حرمتهم من السيطرة على البلاد إلا أن الجيش الإيطالي تمكن من القبض عليه في سنة 1931م وقاموا بتعليقه على حبل المشنقة وإعدامه.

أولا: نهاية المقاومة الوطنية بقيادة عمر المختار 1931م

استمر عمر المختار يقاوم الطليان في منطقة الجبل الأخضر، وكان من عادة يتنقل كل سنة من مركزه إقامته إلى مراكز أخرى التي يقيم فيها المجاهدون لتفقد أحوالهم وكان إذا ذهب إلي هذا الغرض يستعد للطوارئ ويأخذ معه قوة كافية تحرسه من العدو الذي يتربص له في كل زمان ومكان.[1]

لما أراد الله أن يختم له الشهادة ذهب في هذه السنة، كعادة في نفر قليل يقدر بمائة فارس ولكنه عاد فرد من هذا العدد ستين فارسا وذهب بي أربعين فقط،مر السيد عمر

[1] محمد محمود اسماعيل، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، د ط ، مصر، مكتبة القران للنشر والتوزيع 1992. ص46

* واد جريب: هو واد متواجد في الجبل الأخضر وهو أعظم واد معترض بيه المجاهدون وهو صعب المسالك وكثرت الغابات، ينظر: محمد محمود اسماعيل، المرجع نفسه. ص 46

المختار على واد اسمه واد جريب* ومضي فيه ليلتين ولما علمت ايطاليا بهذا بواسطة جواسيسها المنتشرين في كل مكان، فأمرت بتطويق الوادي من جميع الجهات[1] فشعر عمر المختار ومن معه إلا وهم في وسط العدو[2]، فقرر منازلة الأعداء وجها لوجه فأما أن يشق طريقا يمكنه النجاة أو يلقي ربه شهيدا في الميدان الذي ألف فيه المصارعة الأعداء.

داخل الواد التحمت المعركة وحصد الرصاص المجاهدين عدد كبير من لأعداء وسقط الشهداء، وأصيب عمر المختار بجرح في يده وأصيب فرسه بضربة قاتلة وحصلت يده الأخرى، فهجم الطاليان على الأسد الجريح دون أن يعرفوا شخصيته في البداية وتم القبض عليه وتعرف عليه من خلال أحد الخونة.[3]

نقل عمر المختار إلي ميناء سوسة* محاطا بعدد كبير الضباط والجنود الإيطاليين وأخذت كافة الاحتياط لحراسة جميع الطرق لتأمين وصوله إلي سوسة ومن تم نقله فورا إلي بنغازي عن طريق البحر.[4]

يقول غراسياني:" في أوائل سبتمبر 1931م وصلت الأخبار برقيا إلى الحكومة من متصرفيه الجبل هذا نصها (القرب من سلطنة فرقة الفرسان الأصوري) قبضت على وطني وقع من على جواده اثناء المعركة وقد تعرفت عليه عساكرنا بأنه عمر المختار، ونظر للخبر المهم ومن اجل التأكيد والتحق امرت الحكومة متصرف الجبل "داود ياتشي" فجهزت طائرة خاصة لنقله الى سلطنة والتعرف على شخصيته الاسير وثبتت هويته اذا كان هو زعيم المجاهدين عمر المختار وأكد متصرف الجبل من انه عمر المختار وسرى الخبر سريان

---

[1] محمود شلبي، حياة عمر المختار، ط6، بيروت، دار الجبل للنشر والتوزيع 1996. ص135

[2] فؤاد شكري، المصدر السابق. ص313

[3] محمد على الصلابي، عمر المختار...، المرجع السابق. ص 83

* سوسة: هي منطقة ساحلية بالجبل الأخضر، ينظر: عبد السيد السنوسي، مراجع ابراهيم، المرجع السابق. ص117

[4] محمد طيب الأشهب ، عمر المختار، المصدر السابق، ص73

البرق وصدرت الاوامر بنقله الى سلطنة ومنها الى سوسة تحت الحراسة الشديدة[1] حيث وصلها إلى السابعة عشر من مساء نفس اليوم سبتمبر 1931م دون أي عائق أو حادث أثناء الطريق من سلطنه إلى سوسة مكث هناك في انتظار الطراد الحربي "أورسيني" الذي تحرك من بنغازي خصيصا ليعود بالأسير إلي بنغازي، وفي هذه الرحلة تحدث معه بعض السياسيين التابعين لإدارتنا ووجهوا إليه الأسئلة فكان يجيب بكل هدوء وبصوت ثابت وقوي،دون أن يتأثر بالموقف الذي هو فيه، وفي يوم 12 سبتمبر1931م عند الساعة السابعة عشر وصل "أورسيني" إلي ميناء بنغازي حاملا معه عمر المختار".[2]

ويذكر أيضا غراسياني: "كان عمر المختار كرئيس عربي مؤمن بقضية وطنه وله تأثير كبير على أتباعه مثل الرؤساء الطرابلسين يحاربون بكل صدق وإخلاص أقول ذالك عن تجارب مرت بي أثناء الحرب الليبية وكان عمر المختار من المجاهدين الكبار لما له من مكانة مقدسة بين أتباعه ومحبيه، إن عمر المختار يختلف عن الآخرين فهو شيخ المتدين بدون شك قاسي والشديد التعصب للدين عند المقدرة، ذنب الوحيد يكرهنا كثيرا وفي بعض الأوقات يسلط علينا لسانه ويعاملنا بغلظة مثل الجبلين كان دائما مضادا لنا ولسياستنا في كل الأحوال لأيلين ولا يهادن إلا إذا كان الموضوع في صالح الوطن العربي الليبي، ولم يخن أبد مبادئه فهو دائما موضع الاحترام رغم التصرفات التي تحدث منه في غير صالحنا أن خيانة موقعه (قصر بنقدين) ضيعت على عمر المختار كل الفرص التي يمكن للدولة الايطالية أن ترحمه فيها. [3]

عند وصول عمر المختار إلي بنغازي لم يسمح لأي مراسل ولا جريدة أو مجلة بنشر أخبار أو مقابلات وكان على الرصيف مئات من المشاهدين، ولكن لم يتمكن أي شخص مهما كان مركزه أن يقترب من الموكب المحاط بالجنود المدججين بالسلاح ونقل فوق سيارة

[1] رودولفو غرسياني، المصدر السابق. ص 265

[2] نفسه. ص 265

[3] نفسه. ص 266

السجن تصحبه قوة مسلحة بالمدافع الرشاشة حيث أودع في زنزانة صغيرة خاصة منعزلة عن كافة السجناء السياسيين وتحت حراسة شديدة وجديدة.[1]

كان غراسياني في طريقه إلي باريس تهربا من الميدان بعد فشل في القضاء عليه وتهربا من الميدان السياسي في بلاده، وفي هذه الأثناء ألقي القبض علي عمر المختار ونقل إلي بنغازي[2]، فوصله الخبر مساء يوم 11 سبتمبر 1931م وهو بالقطار فلم يتابع رحلته بل استقل طائرة أوصلته إلي طرابلس في يوم 13 سبتمبر 1931م ، ولما سمع بخبر اعتقاله ووجد هذه الفرصة الثمينة فقام باستغلالها إعلاميا من اجل تدمير أسطورة عمر المختار[3]، وصل إلي بنغازي في يوم التالي، وفي صبيحة نفس اليوم رغب في الحديث إلي عمر المختار وتحدث معه في المقر المحكمة[4].

بعد كل هذا دارت أسئلة بينه وبين الجنرال غراسياني فوجه له بعض الأسئلة:

غراسياني: لماذا حاربت بشدة متواصلة الحكومة الفاشستية؟

عمر المختار: من أجل وطني وديني[5].

غراسياني: هل كنت تأمل في يوم من الأيام أن تطردنا من برقة بإمكانيتك الضئيلة وعددك القليل؟

عمر المختار: لا كان هذا يبدو مستحيلا.

غراسياني: إذن ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه؟

---

[1] على محمد الصلابي، المجاهد الشهيد عمر المختار، ط1، مصر، مركز إبصار لنشر والتوزيع 2015. ص 102

[2] محمد طيب الأشهب، عمر المختار...، المصدر السابق. ص 150

[3] باولو باقانيني، الساعات الأخير من حياة عمر المختار، تر: ابراهيم أحمد المهداوي، مجلة البحوث التاريخية، العدد02، 1988م. ص 45

[4] فؤاد شكري، المصدر السابق. ص313

[5] نفسه. ص 310

عمر المختار: لا شيء إلا طردكم من بلادي لأنكم مغتصبون،أما الحرب فهو فرض علينا وما النصر إلا من عند الله.[1]

غراسياني: ولكن كتابك يقول: "وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" (سورة البقرة 195)، بمعنى لا تجلبوا الضرر لأنفسكم ولا لغيركم من الناس، القران يقول هذا؟

عمر المختار: نعم.

غراسياني: إذن لماذا تحارب؟

عمر المختار: كما قلت من أجل وطني وديني.[2]

قال غراسياني: "فما كان مني إلا أن قلت له أنت تحارب من أجل تلك السنوسية المنظمة التي كانت السبب ي تدمير الشعب والبلاد على السواء، وفي وقت نفسه كانت منظمة تستغل أموال الناس بدون حق،هذا هو الحافز الذي جعلك تحاربنا لا الدين ولا الوطن كما قلت أنت".[3]

عمر المختار: نظر إليَّ نظرة حادة كالوحش المفترس: لست على حق فيما تقول، ولك أن تظن ما ظننت، ولكن الحقيقة الساطعة التي لا غبار عليها أنني أحاربكم من أجل ديني ووطني لا كما قلت.[4]

بعد هذه الاستجوابات عقدت للشيخ محكمة صورية هزلية في مكان ببرقه القديم بالقاعة الكبرى بمراكز إدارة الحزب الفاشيستي* في بنغازي[5]، وجرت محاكمته في يوم 15 سبتمبر

---

[1] رودولفو غراسياني، ، المصدر السابق. ص 256

[2] على محمد الصلابي، المجاهد الشهيد عمر المختار...، المرجع السابق. ص 107

[3] رودولو غراسياني، ، المصدر السابق. ص280

[4] على محمد الصلابي، المجاهد الشهيد عمر المحتار ...، المرجع السابق. ص 107

* إدارة الفاشيستي: وهي إدارة مجلس النواب السابق في بنغازي ويسمي الليتوريو، وهي هيئة الضباط الرومانيين الذين كان شرف السير أمام القضاة أثناء قيماهم بوظيفتهم العدل، ينظر: طاهر أحمد الزاوي، عمر المختار ...، المصدر السابق. ص 162

[5] سعود دحدي، المرجع السابق. ص 124

1931م في ساعة الخامسة وكانت المحاكمة الصورية شكلا ومضمونا والدليل على ذلك أن الطليان كانوا قد أعدوا المشنقة قبل بدء المحاكمة بيوم واحد وانتهوا من الترتيبات تنفيذ الحكم الإعدام قبل صدوره،[1]ويذكر محمود شلبي نقلا عن الدكتور العنيزي قدوم عمر المختار المحكمة فيقول"جاء الطليان بالسيد عمر المختار إلى قاعة الجلسة مكبلا بالحديد،حوله الحرس من كل جانب ... وكان مكاني في القاعة بجوار السيد عمر... وأحضر الطليان احد التراجم الرسمين واسمه نصرت هرمس.. فلما افتحت الجلسة وبدأ استجواب السيد،بلغ التأثر بالترجمان حدا جعله لا يستطيع إخفاء تأثره وظهر عليه إرتباك، فأمر رئيس المحكمة باستبعاد وإحضار ترجمان آخر فوقع الاختيار على أحد اليهود، وهو لمبروزو، من بين الحاضرين في الجلسة، وقام هذا بدور المترجم، وكان السيد عمر رحمة الله..جريئا صريحا يصحح للمحكمة بعض الوقائع".[2]

بعد استجواب ومناقشة وقف المدعى العمومي الكولونيل "بدندو" فطلب من الحكم على السيد بالإعدام، وعندما جاء دور المحامي المعهود إليه بالدفاع عن عمر المختار، وكان ضابط ايطاليا يدعي "لونتانو" وقف وقال "إنني جندي لا أتردد البته إذ وقعت عينيا على عمر المختار في الميدان القتال في إطلاق الرصاص عليه وقتله، وأفعل ذلك كإيطالي أمقته وأكره، ولكني وقد كلفت الدفاع عنه فإنني أطلب حكما وهو في نظري أشد هولا من الإعدام نفسه،وأقصد بذلك حكم عليه بالسجن مدى الحياة نظرا الكبر سنه وشخوخته[3]، تدخل المدعو العمومي وقطع الحديث على المحامي وطلب من رئيس المحكمة أمر القاضي المحامي بأن لا يخرج عن الموضوع وليس من حقه التكلم عن كبير سن عمر المختار الذي كان يقارب السبعين.[4]

---

[1] محمد محمود اسماعيل، المرجع السابق. ص53

[2] محمود شلبي، المرجع السابق. ص ص 154 155

[3] نقولا زيادة، برقة الدولة العربية ...، المرجع السابق. ص 307

[4] محمد محمود اسماعيل، المرجع السابق. ص 55

وهنا كثرة الضجيج ضد المحامي ودفاعه ولكن المحامي استمر في الدفاع قائلا: سيدي القاضي حاضرات المستشارين لقد حذرت المحكمة من مغبة العالم الإسلامي والتاريخ وليس لدى ما أضيفه إلا طلب تخفيف الحكم على هذا الرجل صاحب الحق في الذود عن أرضه ودينه وشكرا[1]، قام النائب العام مواصلة احتجاجه قاطعة القاضي برفع الجلسة للمداولة وبعد فترة قصيرة دخل القاضي والمستشارون والمدعى العام بينما المحامي لم يحضر تلاوة الحكم القاضي بإعدام المختار شنقا حتى الموت وعندما ترجم الحكم لعمر المختار قصفه بكل شجاعة قائلا:الحكم حكم الله لا حكمكم المزيف إن الله وإنا اليه راجعون.[2]

استغرقت المحكمة من بدئها إلي نهايتها ساعة واحد وخمس عشرة دقيقة من الساعة الخامسة إلي الساعة السادسة وربع وكذلك قضت إرادة الله تعالى أن يتحكم الطليان في مصير البطل لتتم الإرادة الإلهية وتمضي الحكمة الربانية[3]،وفي صباح يوم الأربعاء 16 سبتمبر 1931م اتخذت التدابير اللازمة بمركز بسلوق لتنفيذ الحكم في عمر المختار[4]، فأحضر جمع غفير من السكان تلك الناحية والبادية القريبة منها، واحضر جميع المعتقلين السياسيين خصيصا من أماكن مختلفة لمشاهدة تقيد الحكم في عمر وحضر لحفظ الطابور ألف لهذا الغرض من جميع أقسام الجيش والمليشيات البحرية والطيران، وفي الساعة التاسعة تماما سلم المختار إلي الجلاد فوضع حبل المشنقة في عنقه، بعد بضع دقائق صعدت روحه إلي ربها تشكو إليه غبت الظالمين وجور المستعمرين، تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته، وعوض على المسلمين خيرا مما يفقدونه من رجال أمثال عمر المختار.[5]

---

[1] محمد على الصلابي، سيرة الزعيمين...، المرجع السابق. ص 156

[2] محمد على الصلابي، المجاهد شيخ عمر المختار...، المرجع السابق. ص107

[3] محمود شبلي، المرجع السابق. ص 156

[4] محمد محمود اسماعيل، المرجع السابق. ص 76

[5] طاهر أحمدالزاوي ،عمر المختار ...، المصدر السابق. 163

قال توفيق الوراعي نقلا عن صحيفة التايمز البريطانية ي مقال نشره في اليوم التالي لإعدامه تحت عنوان"نصر الإيطالي" (حقق الإيطاليون انتصار خطيرا ونجاحا حاسما في حملتهم على المتمردين السنوسيين في برقة، فقد أسرو وأعدموا لرجل الرهيب عمر المختار شيخ القبيلة العنيف الضارى...) تم تستمر الصحيفة حتى تقول: (ومن المحتمل جدّا أن مصيره سيشل مقاومة بقية الثوار، والمختار الذي لم يقبل أي منحة مالية من إيطاليا، وأنفق كل ما عنده في سبيل الجهاد وعاش على ما كان يقدمه له أتباعه، واعتبر الاتفاقيات مجرد قصاصات ورق، كان محل إعجاب لحماسته وإخلاصه الديني كما كان مرموقا لشجاعته وإقدامه).[1]

بانتهاء حياة الشيخ المجاهدين توقفت الأعمال المقاومة الوطنية على رغم من إستلام البطل يوسف بورا حيل قيادة المقاومة من بعد إلا أنه لم يستطيع أحد أتباع هذا الأخير أكثر من أربعة أشهر ذلك لأن حركة المقاومة كانت أشبه بمجموعة من المغامرين الأبطال الذين سمحت لهم الظروف البلاد وطبيعتها بالصمود أمام القوات احتلال الهائلة المتفوقة في العدد والعدد مدة طويلة بينما لم تتم إي تنظيم على الجمعيات التى تألفت خارج البلاد حيث أدت أعمال المقاومة إلى تناقص سكان ليبيا أما بفعل الحرب أو سبب المجاعة التي نجمت عن هلاك ويعترف غرسياني بهذا التناقض الذي يصل إلى 50% فقد كان سكان ليبيا يقدرون بنحو مليون ونصف سنة 1911م وإنخفض عددهم نحو 700.000سنة 1931م[2]، وكما هاجر عدد كبير خارج البلاد خاصة في مصر والشام وتونس ويقدر هؤلاء بنحو 250.000 في حيث جددت إيطاليا 40.000 من اللبنين ووضعهم في الخطوط الأمامية في حرب

[1] توفيق يوسف الوراعي، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث،ج1، مصر، دار الإسلامية لنشر والتوزيع 2006. ص330

[2] صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المرجع السابق. ص38

الحبشة فهلك عدد كبير منهم وكانت خطتهم هي إستخدام أهالي المستعمرات بعضهم ضد البعض في الحروب الإستعمارية.[1]

أعترف "بادليو" الحاكم العام على ليبيا وأعلن عنها في تصريح رسمي في يناير 1932م عن نهاية المقاومة الليبية (أنه الأول من بعد عشرين سنة من نزولها بهذه الأرض قدم ثم احتلال المستعمرين طرابلس الغرب وبرقة وتهدئتهما، وهى شهادة تكفي في الدلالة على عنف المقاومة التي قام بها الليبيين في الدفاع عن وطنهم منذ نزول أول جندي إيطالي بالسواحل الليبية.[2]

بإعدام عمر المختار إنتهت فترة هامة من تاريخ ليبيا مما جعل المقاومة الليبية تدخل مرحلة تراجع وتخسر شيئا فشيئا.

ثانيا. **إستمرار المقاومة إلى غاية 1943م:**

هاجر عدد كبير من الليبيين إلى مصر وتونس والجزائر وحتى إلى التشاد وسوريا وغيرهم من البلدان الأخرى، وتركوا أوطانهم بسبب الظلم والجور الذي وقع من الطاليان وشرعوا في جمع شتاتهم والإلتفات حول بعضهم في المهجر من أجل تشكيل تنظيمات سياسية تشفع لهم من خلالها الدفاع عن قضيتهم بحيث شكلت مصر وسوريا وتونس أكثر هذه البلدان إستقطابا للمهاجرين.

1. مصر:

كان عدد الليبيين اللاجئين إلى الأراضي المصرية في تزايد هربا من فضائع الإيطاليين الإجراميين وقمعهم الهمجي اللاإنساني، وتحت هذه الظروف القاسية لم يبقى من المجاهدين إلا القليل منهم وأيقنوا أن استمرار المواجهة غير المتكافئة عددا وعتادا فإنهم هالكين لا

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق. ص39

[2] خليفة محمد التليسي ، المرجع السابق .88

محالة، لذا قرروا حفاظا على بقاء شرارة الجهاد مشتعلة ورايتها مرفوعة في سماء ليبيا أن يلجأوا إلى الأراضي المصرية[1].

ولم تكن هجرة المجاهدين آمنة إلى مصر فقد شقوا طريقهم تحت نيران ومدافع القوات الإيطالية ورصاصهم، فإتطاعوا العبور بعد قص الأسلاك الشائكة[2]، فمنذ نزول المهاجرون الليبيون وهم يفكرون في مصير بلادهم وما آلت إليه حالهم بعد الحرب وأثناء الهجرة لأنهم رأوا في سكوتهم قضاء على كيانهم وعاملا من عوامل الفناء في الشعوب، فكانت طبيعة الهجرة تضطرهم إلى الأخذ بأسباب العيش مما كان له أسوأ الأثر في الحد من نشاطهم السياسي.[3]

بعد توقف الجهاد في ليبيا والقضاء على المقاومة الوطنية المسلحة فإن الوطنيين لم يتوقفوا عن المعارضة السياسية ولجوء ما تبقى من المجاهدين إلى مصر والتي أفسحت لهم أبوابها وأباحت لهم التجول في طولها وعرضها في حدود القانون[4]، فتحول الجهاد الليبي إلى جهاد سياسي قاده إدريس من داخل مصر الذي كان يعيش حياة شديدة العزلة فيها وكان لا بد له من أن يبقى على حذر مستمر من مكائد الإيطاليين الذين شكلوا طائفة كبيرة واسعة النفوذ في البلاط ففرضت عليه الظروف أن يكون حريصا جدا على عدم القيام بأي عمل قد يعد إخلالا يحظر نشاطه السياسي[5].

عند قيادته للجهاد السياسي لقي الدعم من كافة رفقائه وإخوانه الوطنيين الليبيين والمصريين ومن الهيئات والمؤسسات السياسية والشعبية فتكافأت الجهود في حملات تصعيدية على الحكومة الإيطالية من داخل مصر وبقية الأقطار العربية وأخذت تند

---

[1] عادل هندي نعيمي، المرجع السابق. ص199

[2] محمود الشنيطي، المصدر السابق. ص216

[3] طاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1343هـ- 1929م إلى سنة 1372هـ – 1952م، ط2، لندن، الناشرون دارف المحدودة 1985. ص11

[4] نفسه. ص12

[5] دي كاندول، المصدر السابق. ص63

بالحكومة الإيطالية وجرائمها تجاه الشعب الليبي[1]، إلا أن إيطاليا استخدمت النفوذ البريطاني وصلاتها بالقصر حتى تضيق الخناق على المهاجرين وتمنعهم من النشاط السياسي[2] فعلى الرغم من ان الحكومة المصرية قد رحبت بالسيد إدريس السنوسي فإنها أوضحت له أنه يتحتم عليه بصفته لاجئا أن يمتنع عن النشاط السياسي حرصا مها على عدم إغضاب الإيطاليين الذين كانت لهم مع مصر والأسرة الحاكمة صلات صداقة[3].

إقتصر عمل المهاجرين على نشر بعض الكتيبات التي تصف أساليب الإستعمار الإيطالي في ليبيا فطلبت إيطاليا من الحكومة المصرية بتفعيل درجات التعاون مع حكومتها وطرد إدريس وكافة المهاجرين من الأراضي الليبية مما استدعى من إدريس تكثيف نشاطه في ممارسة الإتصالات والضغوطات على السلطات المحلية والهيئات المصرية بتوفير الإقامة والرعاية المطلوبة للاجئين[4]، فإتصل ببعض ذوي الرأي من المصريين كالأمير عمر طوسون الذي تزعم حركة الإكتتاب لمعاونة ليبيا لمنح الجنسية المصرية للقاطنين في المنطقة، وقد نشر الأمير عدة مقالات في "جريدة المقطم" تمسك فيها بحق السنوسية في إختيار الجنسية المصرية.[5]

أرسلت إيطاليا وزير مستعمراتها السابق روبرتو كانتالوجو لمراقبة إدريس ومع من يتواصل وعن اللذين يستقبلهم واللذين يراسلونه و يمولونه وكانت كل خطوة من خطواته مراقبة وكان لكل لقاء يتم البلاغ عنه، فبعد جمع المعلومات أرسلها كانتالوجو إلى روما، كما أنه سعى من أجل تجميد حركة النقل والمؤن عبر الحدود البرقاوية المصرية ون هنا ظهرت فكرة الأسلاك الشائكة للحد من نشاط التهريب عبر الحدود وكذلك منع المجاهدين من

[1] عادل هندي نعيمي، المرجع السابق. ص200

[2] صالح عقاد، المرجع السابق. ص46

[3] يوسف المقريف، المرجع السابق. ص201

[4] عادل هندي نعيمي، المرجع السابق. ص201

[5] فؤاد شكري، المصدر السابق. ص156

الدخول والخروج وقطع الصلة بينهم وبين مصر كما وضعت عليها نقاط حراسة خاصة بين منطقتي سييوه وجغبوب[1].

كان البعض من المصريين يعتبرون أتباع السنوسية مجرد جماعة شديدة الفقر عديمة الأهمية لا تحمل أي وزن سياسي وذلك لأنهم في بداية الأمر كانوا يبحثون فقط عن أسباب العيش والسعي وراء الرزق والإشتغال على الفلاحة[2]، وقد وصف مقيم بريطاني في مصر ما أحاط بأحوال السنوسيين في ذلك الوقت قائلا: "لم يصادفني من السنوسيين أي واحد يملك أية وسيلة للعيش إطلاقا بل كانوا معدمين كلهم يعيشون على مجرد الكفاف، والسيد إدريس نفسه كان دائما يعاني من الضيق والشدة فيما بقيت أملاكه متواضعة مثقلة بالرهون"[3].

لم يعير ملك مصر وبعض زعمائها السياسيين على حد سواء أي إهتمام لإدريس ومستقبل شعبه، ما عدى صديقاه الوحيدان من ذوي النفوذ هما عبد الستار الباسل في الفيوم وعبد الله الملوم باشا في أسيوط، لكن بالرغم من تلك الظروف البائسة التي عاشها الإدريس وغيره من اللاجئين لم يقطعوا الأمل في العودة إلى ليبيا[4].

كان في مصر جماعة أخرى من الليبيين التي تعمل برئاسة المجاهد أحمد السويحلي* الذي اتخذ موقعه القيادي في مدينة الإسكندرية ليدير الشؤون العامة ويواصل مساعيه

---

[1] عادل هند نعيمي، المرجع السابق. ص202

[2] طاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين....، المصدر السابق. ص12

[3] يوسف المقريف، المرجع السابق. ص202

[4] دي كاندول، المصدر السابق. ص64

* احمد السويحلي: هو أخ المجاهد رمضان السويحلي وخض كل المعارف الجهادية، هاجر إلى مصر وكان مرجع الرأي للمهاجرين، وكان من دعائم حزب المؤتمر الذي أنشأه بشير السعداوي وضل على إتصال بالنضال السياسي الذي يقوده وعاد إلى الوطن بعد خروج إيطاليا من ليبيا سنة 1943م، واشترك مع النشطاء الليبيين في مخاض الإستقلال، توفي بعد الإستقلال في أواخر الخمسينات، ينظر: محمد سعيد قشاط، من أعلام الجهاديين الليبيين 1980م-1943م، ط 1، مصر، مكتبة جزيرة الورد 2016. ص23

بعلاقاته العربية وبأنصار الجمهورية الطرابلسية للتصعيد من حالات النضال الوطني السياسي وينظم الجمعيات ويقيم الروابط مع كافة الاطراف وقيادات الحركة[1].

بدأ أحمد السويحلي بنشر ما يتعلق بالقضية الليبية في الجرائد المصرية واطلاع الرأي العام على فضائع الإستعمار الإيطالي في طرابلس وبرقة وكانت تراعي في كل ما تنشره إحترام علاقات مصر الدولية وطبعت هذه الجماعة رسائل ومنشورات وزعتها بالمجان، فطبعت "نبذة عن اعمال إيطاليا في طرابلس الغرب" و"فجيعة العرب في طرابلس الغرب" و"نداء إلى الاعلم الإسلامي" ونشرت كذلك "إستنهاض"[2].

إعتمد السويحلي على أسلوب لنشر هذه البيانات والرسائل والمقالات عن الأوضاع في ليبيا وكان الغرض من كل ذلك هو المحافظة على الروح المعنوية الليبية في سبيل إستقلال البلاد والدفاع عن حقوق السكان وفي سبيل إطلع الرأي العام على ما يدور في البلاد، وكانت هذه المقالات والرسائل بأسماء مستعارة معروفة لدى المهاجرين الليبيين خوفا من النفوذ الإيطالي[3].

2. دمشق:

أما المهاجرون الليبيون في سوريا فقد كانوا في تلك الفترة أفضل حالا حيث توافرت لهم حرية النشاط السياسي وذلك بسبب التنافس الفرنسي الإيطالي على النفوذ في حفظ المتوسط ولم تهدأ حدته إلا عند توقيع إتفاقية فرنسية سنة 1935م، وبناءا عليه أمكن لبشير السعداوي*

---

[1] فتحي عميش، المرجع السابق. ص144

[2] طاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين...، المصدر السابق. ص126

[3] نقولا زياد، محاضرات في تاريخ ليبيا...، المرجع السابق. ص119

* بشير السعداوي: ولد في أوائل عام 1884م وهو من أسرة بني الأغلب التي أسست دولتهم "الأغالبة" في شمال إفريقيا، قاد الجهاد في الخمس ومصراته، وساهم في الكثير من التجمعات الوطنية، هاجر إلى مصر عام 1924م، ومنها إلى بلاد الشام، كما ساهم في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي واشتغل مستشارا للملك عبد العزيز وعاد إلى ليبيا عند خروج إيطاليا، وأسس حزب المؤتمر الذي أيده أغلب سكان ليبيا، ينظر: محمد سعيد القشاط، الليبيون في الجزيرة العربية، ط2، لبنان، الدار العربية للموسوعات 2008. ص13

أن يؤلف "لجنة الدفاع البرقاوي الطرابلسي"[1] مع مجموعة من العضوية أنصار القضية الليبية وكان من أعضائها السيد عمر فائق شينب وفوزي نقاش وكمال عياد ومنصور قدارة.

نشرت هذه الجمعية بقيادة "بشير السعداوي" ميثاقا لبرنامج الدفاع البرقاوي والذي يقضي بتأليف حكومة وطنية ذات سيادة قومية في ولايتي طرابلس وبرقة والدعوة لجمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد، كما تعلن اللغة العربية لغة رسمية والحفاظ على شعائر الدين الإسلامي والعناية بالأوقاف وإدارتها من قبل لجنة إسلامية والعفو العام عن جميع المشتغلين بالسياسية داخل القطر وخارجه، والعمل على تنظيم العلاقة بين الأمة الطرابلسية البرقاوية وإيطاليا بمعاهدة يعقدها الطرفان ويصادق عليها المجلس النيابي.[2]

قدمت لجنة الدفاع البرقاوي الطرابلسي وثيقة تاريخية عن القضية الطرابلسية – البرقاوية إلى "المؤتمر الإسلامي في القدس"، وعندما أدى البشير السعداوي فريضة الحج عام 1931م ألقى خطابا على مسمع آلاف من الحجاج في مكة ندد فيه بمظالم الإيطاليين في ليبيا، بحيث كانت هذه الجمعية أكثر نشاطا في نشر الكتب والمقالات وترجمتها في الخارج وذلك بقصد الدعاية للقضية الليبية ومن أشهر هذه المقالات "الفظائع السود".[3]

إشترك البشير السعداوي في المؤتمر الإسلامي وقدم تقريرا عن حالة العرب في ليبيا ثم إتصل بشكيب أرسلان الذي تأثر به معظم زعماء العرب واستخدم جريدته الأمة العربية التي تصدر في سويسرا بلغة الفرنسية منبرا لهذا النشاط وللدعاية بالقضية الليبية، كما رأى أرسلان ضرورة العمل على إسترداد أوقاف الزوايا والأملاك المصادرة الأخرى، ومن النشاط هذه اللجنة أنها طالبت المسلمين في العالم بتقديم المساعدة لإخوانهم الليبيين ومارست نشاطتها

[1] صالح عقاد، المرجع السابق. ص47

[2] محمد رحاي، المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين من 1916– 1946م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 7، ع 2، أكتوبر 2021. ص191

[3] يوسف المقريف، المرجع السابق. ص203

السياسية في دعم القضية للإستقلال ليبيا ووحدة أراضيها لدى المنظمات والهيئات المحلية والمحافل الدولية[1].

ومما يستدعي الإنتباه الطرابلسي البرقاوي فتحت من قبل بعض الدول المعارضة لإيطاليا مثل يوغوسلافيا إلا أن تلك الإتصالات لم تثمر بالنسبة للجنة إذ لم تحصل على شيء من المساعدات تلك الدول واقتصر الأمر على جس النبض[2]، وعليه إتجه السعداوي إلى العمل من عبد العزيز آل سعود وقد أتاح ذلك للزعامة السنوسية أن تظهر من جديد، وفي سنة 1940م أعيد تشكيل الجمعية فأسندت رئاستها إلى الدكتور كامل عيد وبقيت منذ ذلك الحين تحت إشراف الأمير إدريس وتوجيهاته من مصر.[3]

3. تونس:

عمل بشير السعداوي على ربط الإتصالات بمهاجري ليبيا في تونس من خلال توجيه رسالة نشرتها "جريدة الصواب الأسبوعية" لصاحبها محمد الجعايبي، وهي رسالة نداء موجهة بالقطر التونسي يذكرهم ويستنهض هممهم ويطلب إليهم التكتل وتنظيم الصفوف وتكوين الجمعيات وتوحيد الجهود والعمل على إحياء روح الكفاح لإنقاذ البلاد ومن أجل إنارة شعور المهاجرين كي لا ينسوا بلادهم التي تركوها والعمل على التعاون في سبيل القضية الوطنية[4].

لاقت رسالة بشير السعداوي التجاوب العميق والعناية الفائقة من قبل المهاجرين وخاصة السياسيين منهم، وقد كتب البعض إلى السعداوي على العنوان الذي نشر ضمن هذه الرسالة، فأجابهم السعداوي على الفور وزودهم بالطريقة والكيفية التي تمكنهم من تأسيس جمعيتهم[5]،

---

[1] فتحي عميش، المرجع السابق. ص138

[2] يوسف المقريف، المرجع السابق. ص203

[3] نفسه. ص204

[4] أحمد زارم، حتى لا يضيع التاريخ ذكريات من الماضي القريب، ط 1، ليبيا، دار الحرية للطباعة 1972م. ص24

[5] إبراهيم أحمد أبو القاسم، المهاجرون الليبيون في البلاد التونسية 19911-1957م، تونس، مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع د س ط. ص108

وعلى إثر ذلك اجتمع أربعة أشخاص هم أحمد زارم*، محمد عباس، محمد عمار ومحمود علي، وشكلوا هيئة بدون رئيس وأسندت سكرتاريتها لأحمد زارم من أجل الإتحاد والإرتباط معا لإعطاء هذا العمل القوة والإتساع في الشرق.

قررت هذه اللجنة ألا تكون هيئة مستقلة عن اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية فأضافوا إليها عبارة واحدة فأصبحت تحمل نفس الإسم "اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس"، ثم كتبوا إلى جماعة دمشق على ذلك وتم الإتفاق بينهم[1]، فركز عمل نشاط الجمعية في البداية على شخصين "أحمد زارم" الذي كان يعملا سائقا بأحد المحلات التجارية بتونس العاصمة ومحمد عباس الذي كان طالبا بجامع الزيتونة.

سعت هذه اللجنة منذ انطلاق نشاطها إلى إستقطاب العديد من العناصر للدخول في عضوية اللجنة واستطاعت هذه الأخيرة خلال فترة قصيرة كسب الكثير من الأعضاء الجدد خاصة الطلبة الليبيين بجامع الزيتونة[2]، فكان من أهم نشاطات هذه الجمعية:

1. نشر الأخبار التي تل إلى الجمعية حول تصرفات الإيطاليين داخل ليبيا عن طريق الجرائد.

2. توزيع المناشير على أفراد الجالية الليبية تدعوهم للتمسك بمواقفهم النضالية وعدم التأثر بالدعاية الفاشستية.

3. القيام بالإتصالات المباشرة وتجمعات المهاجرين في مختلف المناطق بالبلاد التونسية، وإحياء المناسبات لتي لها علاقة في ليبيا مثل ذكرى إعدام الشيخ عمر المختار يوم 16 سبتمبر 1931م.

---

* احمد زارم: كاتب عام لجمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة بتونس من مواليد 1906م تقريبا ببلدة الرحيبات بالجبل الغربي، تلقى تعليمه في أحد مساجد بلدته ودرس القرآن، بدأ نشاطه السياسي بالمهجر في تونس وكان من أول من تجاوبوا مع النداء الذي وجهه السعداوي وفي سنة 1939م ساهم في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية الجزائرية للقيام بعمل ثوري، وفي سنة 1948م عاد إلى ليبيا ليبدأ نشاطه السياسي داخلها، ينظر: أحمد أبو القاسم، المرجع نفسه. ص117

[1] أحمد زارم، المصدر السابق. ص26

[2] أحمد أبو القاسم، المرجع السابق. ص109

4. التنسيق لعقد بعض المؤتمرات لدراسة أوضاع الجالية الليبية يشارك فيها كل الزعماء والأعيان من المهاجرين الليبيين في مختلف المناطق بتونس.

5. التعاون مع قيادات الحزب الحر الدستوري التونسي ودعم المواقف النضالية للشعب ضد سياسة فرنسا[1].

أما فيما يخص مقر الجمعية فهي لم تتخذ مقر معين نتيجة للظروف الصعبة، وكانت الإجتماعات متنقلة في بيوت أعضاء الجمعية في أماكن مختلفة هروبا من عيون المتتبعين والأعداء، لهذا اعتبرت الصحافة العربية هي السلاح التي اعتمدت عليه هذه الجمعية في كفاحها ضد الإستعمار، لهذا علم المهاجرون الليبيون بأهمية الدور الذي تلعبه الصحافة التونسية لذلك لم يقتصر نشاطهم على الجانب السياسي بل حاولوا الإستفادة من الجانب الإعلامي في فضح المؤامرة الفاشستية والتنديد بالأساليب الوحشية على الشعب الليبي[2].

تفاعلت الصحافة التونسية مع حركة الجهاد منذ اندلاع الشرارة الأولى حتى الأخير فاعتمدت الجمعية على مجموعة من الصحف والجرائد التونسية المهمة المتعلقة بفضح الغزاة التي أعطت عناية واهتماما خاصا بقضية الشعب الليبي مثل: "جريدة النهضة" و"جريدة الزهرة" و"جريدة الإتحاد الإسلامي" وكذلك "جريدة العهد الجديد" و"جريد مرشد قدماء المحاربين"[3].

وفي سنة 1934م انظم العديد من المهاجرين الليبيين ومن بينهم محمد شكري الذي كان هادئ الطبع مسالما يساير الجميع ولا يقطع أمرا إلى بالتشاور والموافقة ولهذا عين رئيسا للجمعية في سنة 1934م، وفيي منتصف عام 1939م التحق مجموعة أخرى إلى الجمعية حينما تكهرب الجو وتحقق الخطر واتضح الموقف وبدأت الحرب في أوربا[4].

---

[1] أحمد أبو القاسم، المرجع السابق. ص110

[2] أحمد زارم، المصدر السابق. ص27

[3] أحمد أبو القاسم، المرجع السابق. ص81

[4] أحمد زارم، المصدر السابق. ص28

على إثر التوسع الذي حققته ألمانيا على حساب كل من النمسا والتشيكوسلوفاكيا وبإعتداء ألمانيا النازية على بولندا، تحركت بريطانيا لحماية حليفتها وقد تطور هذا النزاع وتفاقمت الأحداث، وما كادت الحرب أن تنشب حتى فكت قيود المهاجرين الليبيين ولم ينتظروا دخول إيطاليا في الحرب رسميا، فسارعوا إلى عقد إجتماعات.

عقد إجتماع في بيت السيد إدريس بضاحية فكتوريا بالإسكندرية في 19 أكتوبر 1939م وقد ضم حوالي 40 شخصية من طرف طرابلس وبرقة، وأخذوا زمام المبادرة بالدعوة لهذا الإجتماع وكان من بين زعمائهم الذين حضروه أحمد السويحلي[1] وأحمد المريض[*]، من أجل العمل على خطة مناسبة في حالة قيام تحالف بين إيطاليا وألمانيا وبعد المذاكرة وتبادل الرأي اتفقوا أن ينتخبوا لجنة برئاسة السيد إدريس يوكل إليه النظر في مصالح الطرابلسيين والبرقاويين، وقد شكلت اللجنة الثانية من أحمد بك السويحلي وأحمد بك المريض.

بما أن السيد إدريس هو رئيس اللجنة فقد فوض إليه المجمعون اختيار من يمثل البرقاويين، وتم الإتفاق على مبدأين هامين هما الشورى والإرتباط المتبادل بين الأمير والمجلس المنتخب وتكون مصلحة البلاد هي الأولى[2]، وبعد اندلاع الحرب العالمية لثانية 1939م دخلت إيطاليا إلى جانب ألمانيا واليابان، بينما كانت فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة في الطرف الثاني وعليه أصبحت الساحة الليبية ساحة معركة لوقوعها بين دول المحور والحلفاء.

فكان الفرنسيين من جهة الغرب في تونس والجزائر والإنجليز من جهة الشرق في مصر فأصبحت معركة الإيطاليين مع الإنجليز في الناحية الشرقية، وعليه أراد القوات الإنجليزية

---

[1] صالح العقاد، المرجع السابق. ص ص 94-50

[*] أحمد المريض: تنتمي عائلة المريض إلى مدينة الزاوية واالذي قاد معارك الجهاد في ترهونة وبعد سقوطه لجأ إلى نفذ وارتحل منها إلى مصر 1924م وبقي فيها إلى غاية 1945م، وفكان أحمد رجل سياسي سام في الحركة السياسية الليبية، ينظر: سعيد القشاط، المرجع السابق. ص ص8-9

[2] طاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين، المصدر السابق. ص129

إستغلال وجود السنوسي في الأراضي المصرية والصراع القائم الذي كان بينه وبين المستعمر الإيطالي الذي أخرجه من بلاده وذلك دعمه بالمال والسلاح ليعود ثانيا إلى وطنه[1].

أصبح دخول إيطاليا للحرب فرصة ضل الليبيون سواء الذين في ديارهم أو المهاجرون في انتظارها للتحرر والخلاص واسترداد حقوقهم التي أخذوها منهم وعليه شرع الليبيون في المهاجر في العمل[2] وخاصة في مصر فكثفوا نشاطهم السياسي والذي ترجع أسباب تناميه في هذه الفترة إلى:

1. أجواء الحرية التي تمتع بها المهاجرون الليبيون وخاصة بعد اتضاح موقف إيطاليا في الحرب فسمحت السلطات البريطانية في مصر للمهاجرين الليبيين بحرية الإجتماعات وتشجيعها.

2. ظهور زعامات وطنية عملت على تشجيع المهاجرين أمثال السويحلي وأحمد المريض وصالح الأطيوش وكذلك بشير السعداوي الذي قدم إلى مصر مما زاد من نشاط الليبيين السياسي نظرا لما يحمله من تجربة غنية فيه ضد المستعمر الإيطالي.

3. مشاركة الكثير من المهاجرين في النشاط السياسي في الأقطار العربية المجاورة ومشاركة إخوانهم العرب في جهادهم ضد المستعمر، الأمر الذي أدى إلى إكتسابهم خبرة في النشاط السياسي[3].

شجعت هذه الظروف الليبيين على اتخاذ خطوة جريئة من أجل قضية بلادهم فرأى الإنجليز أن يتخذوا من هذه العداوة التي كانت بينهم وبين الإيطاليين وسيلة لتجنيدهم للإستعانة بهم في الحرب فاتصلوا بحمد باسا الباسل أأحد أعيان الفيوم المنتمين إلى أصل ليبي الذي كان بينه وبين الليبيين صداقة، فوعدهم بالإتصال بزعماء طرابلس والتحدث بهذا

[1] خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، لبنان، منشورات حلب الحقوقية 2012. ص624

[2] محمود شاكر، المصدر السابق. ص50

[3] مجيد خذوري، المصدر السابق. ص66

الشأن، فاتصل بأحمد بك وأحمد السويحلي ولما تذاكروا في الموضوع كان من رأيهم أن تكون مساعدتهم للإنجليز بمقابل حقوق تنالها ليبيا في المستقبل وتكتب بذلك شروط يتعهد الإنجليز بتنفيذها[1].

استاءت لسلطات الإنجليزية من هذا العرض ودعا بعدها الجنرال ويلسون القائد العام لقوات البريطانية في مصر السيد إدريس أن عرض على أتباعه المشاركة في إنشاء القوة السنوسية طالبا منه المساعدة في المجهود الحربي ضد الإيطاليين[2]، فوافق السيد إدريس بناءا على إلحاح الكثير من أتباعه على تنظيم قوة ضاربة تعمل مع السلطات البريطانية لتحرير بلاده.

أرسل السيد إدريس رسالة إلى الزعماء البرقاويين والطرابلسيين يعلمهم أن الحكومة البريطانية قد صممت على أن تبدأ فورا في تكوين فصائل من القبائل السنوسية العربية لإسترداد حريتهم وتخليص بلادهم من أيدي الإيطاليين، وإعادة الإستقلال إليهم مرة أخرى وأنه لا بد من عقد إجتماع من أجل المباحثة في شرط الخدمة المقترحة[3]، حيث عقد الإدريس إجتماعا في القاهرة سنة 1940م حضره مجموعة من الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين وقد أطلق على المجتمعين ب"الجمعية الوطنية الليبية"[4].

دعا الإدريس في إجتماع القاهرة إلى ضرورة مشاورات الإنجليز في حربهم ضد دول المحور من أجل تحرير البلاد وبعد مشاورات طويلة أصدر المجتمعون البيان التالي: "عقدت الجمعية الوطنية الطرابلسية البرقاوية المكونة من الرؤساء والزعماء التي لها الحق في تقرير مصير الوطن وبعد لبحث والتفكير في المستقبل ودرس الحالة والنظر للفائدة

[1] طاهر الزاوي، جهاد الأبطال...، المصدر السابق. ص131

[2] يوسف المقريف، المرجع السابق. ص205

[3] مجيد خذوري، المصدر السابق. ص43

[4] نقولا زياد، محاضرات في تاريخ ليبيا...، المرجع السابق. ص119

السامية التي ضحت في سبيلها بدماء الشهداء وهاجرت بسببها بسبب الظلم والإضطهاد"[1]، لهذا قررت بالإجماع ما يلي:

1. وضع الثقة في دولة بريطانيا العظمى.
2. وضع الثقة التامة بالأمير محمد الإدريس السنوسي وإعلان الإمارة السنوسية.
3. تعيين هيئة تمثل القطرين طرابلس وبرقة وتكوين مجلس شوري للأمير المشار إليه.
4. خوض غمار الحرب ضد إيطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم لإمارة السنوسية.
5. تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة.
6. تعيين هيئة تجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة السنوسية.
7. التوسل لدى الحكومة البريطانية بواسطة الأمير المشار إليه بطلب المخصصات اللازمة للتجنيد ولإدارة الحكومة ولتعيين ميزانية خاصة ونظام مؤقت مستمد من الميثاق الوطني.
8. تفويض سمو الأمير لمراجعة الدولة البريطانية لعقد الإتفاقات والمعاهدات السياسية والمالية والحربية التي توفي هذه الغاية وتضمن للوطن حريته واستقلاله[2].

رأى الزعماء الطرابلسيين عند الوقوف على هذه القرارات إنحياز السنوسية إلى جانب بريطانيا في كل شيء وعند هذه النقطة لم يتفقوا مع السيد إدريس أمثال السويحلي وأحمد المريض الذين رفضوا التوقيع على هذه القرارات ولن يتم تجنيد المهاجرين في الحرب إلا بعد تعهد الحكومة البريطانية تحريريا بإستقلال ليبيا بعد إنهاء الحرب[3].

أما بالنسبة للجنة البرقاوية بعد قراءتها لهذه القرارات المؤلفة من ثماني مواد قبلتها ووقعت عليها، وعلى أساسها تم الإتفاق على التمسك بها تحت راية الأمير مستعينين بالله، فأرسلت هذه التوقيعات رسميا إلى الجنرال ولسن وهي الأساس الذي قام عليه بين الليبيين

[1] محمود الشنيطي، المصدر السابق. ص170

[2] نقولا زيادة، برقة العربية الثامنة...، المصدر السابق. ص81

[3] محمود الشنيطي، المصدر السابق. ص169

وبريطانيا وقال الملك إدريس: "كانت هذه المناسبة فرصة لنا لإطلاق آخر سهم ضد أعداء بلادنا"[1].

كثف الإدريسي نشاطه من أجل ذلك التعاون وصار يرسل إلى القرى والبوادي لمناصرة قوات التحالف البريطاني فأصبحوا ينشرون في طول البلاد وعرضها أوامر الأمير[2]، وبعد التفويض الذي منح إليه في مؤتمر القاهرة لعقد الإتفاقات والمعاهدات فإنه كتب إلى الكولونيل بروميلوف بالإقتراحات التالية:

1. أن تمنح بريطانيا الليبيين إستقلالا داخليا في بلادهم وأن تكون لها إمارة إستقلال ذاتي.
2. أن يتولى شؤون الحكومة الليبية أمير وأن تتولى بريطانيا الحماية على ليبيا.

إلا أنه في سنة 1941م رأوا كل من الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين أن الحبشة نالت استقلالها بمجرد أن حررت أراضيها سنة 1941م، أما برقة فلم تحصل عليه بعدد، فأصيب البرقاويين بخيبة أمل لأنه لم تقم حكومة السنوسية في بلاده، لذلك وجه السنوسي رسالة إلى أوليفر وزير الدولة البريطاني في القاهرة في 10 سبتمبر 1941م أن تمنح الإستقلال التام لبلاده، وعليه أدلت السلطات البريطانية في 8 جانفي 1942م بأن السيد إدريس وافق التعاون مع بريطانيا في وقت لم تكن الظروف ملائمة فيها على الإطلاق، ولذلك فإن بريطانيا تتعهد بعدم عودة الحم الإيطالي إلى برقة[3].

حقيقة إستطاع الإيطاليون القضاء على المقاومة المسلحة، إلا أن الهجرات التي كانت في البلدان المجاورة أدت إلى إحيائها من جديد وذلك بسبب النشاطات المكثفة من قبل الزعماء السياسيين والتعاون فيما بينهم، وبذلك رسموا طريقهم إلى الإستقلال.

[1] مجيد خذوري، المصدر السابق. ص44

[2] يوسف المقريف، المرجع السابق. ص159

[3] صالح العقاد، المرجع السابق. ص53

ثالثا. نهاية الحكم الفاشي 1943م:

قامت الحرب العالمية الثانية بين دول الحلفاء والمحور وكانت إيطاليا إحدى دول المحور فوجد الليبيون عامة والبرقويون خاصة فرصتهم للتحرر من الإستعمار الإيطالي وذلك بمشاركته الفعالة إلى جانب الجيوش البريطانية من أجل القضاء على إيطاليا.

لم يستسلم روميل* للهزيمة التي حلت به من قبل القوات البريطانية قام في أوائل سنة 1942م بعملية إكتساح مضادة متقدما نوح الشرق مرة أخرى[1] وسرعان ما تحقق له الإستيلاء على بنغازي في يناير 1942م وفي شهر ماي تقدم نحو الحدود المصرية فشن هجوما على الجيش الثامن ولكنه إصتدم بالخط الدفاع القوي في العزالة[2] ومع ذلك إستطاع محاصرة طبرق والإستيلاء عليه في 21 جوان 1942م وأسرى 25 ألف من القوات البريطانية والليبية[3] وانتهت مقاومتهما وغنموا فيها 236 مدفع وهكذا إستطاع جيش الصحراء في 6 أسابيع أن يزحف مائتي ميلي في الأرض واستطاع الإستيلاء على مينائين قد حصنوا تحصينا كاملا ضد البر والبحر واستولوا على أكثر من سبعمائة مدفع[4].

واستمر في زحفه نحو الحدود المصرية فاجتازها واحتل المرسى مطروح يوم 22 يوليو 1942م ثم واصل سيره حتى بلغ منطقة العالمين المشهورة على بعد 80 كيلومتر من

---

* روميل: عسكري ألماني 1881– 1944 قائد قوات المحور في شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية لقب بثعلب الصحراء، أمره هيتلر بالإنتحار أو إعدامه بعد إشتراكه في مؤامرة للإنقلاب عليه، ينظر: حسن محمود بلحاج، هزيمة غراستياني وسقوط الفاشية، ط1، ليبيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع 1998. ص 38

[1] عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة (1815– 1960م)، ط1، لبنان، دار النهضة العربية 1974. ص 430

[2] إدريس محمد حسن أبو بكر، دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911_1969) رسالة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحديث ،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية قسم التاريخ 2016. ص 113

[3] عبد الساتر لبيب، أحداث القرن العشرين منذ 1919، ط3، لبنان، دار النشر 1989. ص 126

[4] ونسون تشرشل، مذكرات تشرشل، ج1، ط1، بغداد، مكتبة المنار للنشر والتوزيع د س ط. ص 198

الإسكندرية[1] وان الجيش السنوسي بالإضافة إلى إشتراكه في معارك الحلفاء في الصحراء الغربية وقد إطلع في حراسته مهمات الجيش الثامن البريطاني في مصر.[2]

كان سقوط طبرق وتقدم الألمان والطليان داخل مصر أثر بالغ على القيادة البريطانية حتى وصلت العالمين إلى أنها إضطرت إلى تحقيق سرعة هجومها إذ كانت هناك حاجة لإمدادات جديدة.[3]

فأصبح الموقف البريطاني متجددا في ميدان الشرق الأوسط فالجيش البريطاني والألماني يواجهاني بعضهما على جبهة عرضها 30 ميلا عند العالمين غير أن المظهر كثيرا ما يكون خداعا، فكلا الطرفين كان يحاولان جلب التعزيزات في الوقت المناسب للصراع القادم بينهما في نهاية الشهر، وكان رأي الحلفاء أن روميل سوف يبدأ هجومه في 31 من الشهر غير أنه يمكن صد الهجوم بدون صعوبة وفي أكتوبر عندما يتوفر للحلفاء التوفق الأكبر من جانب الرجال والمعدات فإنهم يتحولون إلى هجوم وبدورهم في هذه المرة سوف يكره روميل على التراجع للمرة الأخيرة ويعقب ذلك تدميرهم.[4]

خلال هذه الفترة حدثت تغيرات هامة في قيادة الحلفاء وتم تعين الجنرال مونتجمري* قيادة الجيش الثامن البريطاني في أغسطس عام 1942م[5] وأخذ في تنظيم وإدارة الحرب ضد روميل فأحبط هجماته ثم إنتقل إلى الهجوم وإخترق المواقع الألمانية في العالمين وبدأت

---

[1] راسم رشدي، المصدر السابق. ص 129

[2] فؤاد شكري، المصدر السابق. ص 129

[3] نيكولاي إيليش بروشين، المرجع السابق. ص 129

[4] أرثو سونيسون، حرب العصابات في الصحراء، تر: كمال عصمت الشريف، ط2، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1985. ص 99

* مونتوجمري: ولد في 17 نوفمبر 1887 وهو عسكري بريطاني ذاعت شهرته نتيجة انتصاراته في معركة العالمين وما بعدها وتولى قيادة الجيش الثامن بعد قتل الجنرال جوت في حاثة الطائرة وهو أحد القادة المدنيين في الحرب العالمية الثانية، ينظر: شوقي محمد بدران معركة العالمين وقادتها، د ط ، مصر،مطبعة الفنية الحديثة 1967. ص 13

[5] أرثو سونيسون، المصدر السابق. ص 100

عجلة الحرب في دوران ضد إتجاه روميل وقواته[1]، وأعدت بريطانيا جيشا كبيرا قوامه حوالي 210 ألف جندي وعتاد كبير وخاصة سلاح الطيران الذي لم تستطع القوات الألمانية والإيطالية بالصمد طويلا في وجهه فلم يأتي اليوم 03 نوفمبر 1942م حتى أصبحت هذه القوات في حالة إندحار كامل وكانت نتيجة معركة العالمين الشهيرة لحوالي 10 ألاف من القتلى و15 ألف جريح وحوالي 30 ألف من الأسرى[2]، وعدد من الضباط منهم الجنرال "فون توما" اليد اليمنى لرميل وقدرت الخسائر قوات المحور بـ70 ألف رجل وأكثر من 500 دبابة و1000 مدفع و200 طائرة، وأما خسائر القوات البريطانية في هذه المعركة كانت حوالي 13500 ألف ما بين قتيل وجريح ومفقود.[3]

تحديد مصير حملة روميل، وأعد الجيش الثامن عدته وبدأ مونتجومري في مساء 23 أكتوبر 1942م في إختراق خطوط الدفاع الألمانية وأحبط الهجوم المضاد الذي قام بهر وميل ودخل طبرق في 12 نوفمبر وحتى تمضي ثلاث أسابيع حتى إضطر روميل إرتداد إلى العجيلة، وتوقف الجيش الثامن بعض الوقت ليرتب خطوط تموينه الجديدة عن طريق بنغازي[4] وقد ظل تقهقر الألمان والإيطاليين مستمرا بعد هذه المعركة، حتى دخل الإنجليز مدينة طرابلس ضافرين يوم السبت 23 يناير 1943م[5]، وفي يونيو 1943م إتجه الحلفاء لتطهير البحر المتوسط من قوات العدو البحرية ليمكن لهم إستخدامه من جديد في نقل جنودهم ومهاماتهم فأنزلوا قواتهم في الصقلية واستولوا عليها وكان سقوطها عظيم أثر من الماحية العسكرية حتى أن مجلس الفاشيست لأعلى إضطر موسوليني بعد هذه الحادثة

[1] باسم عسلي، المشاهير قادة الحرب العالمية الثانية (روميل ثعلب الصحراء)، ط1، لبنان، دار النفائس للنشر والتوزيع 1988. ص 202

[2] إدريس محمد أبو بكر، المرجع السابق. ص 114

[3] راسم رشدي، المصدر السابق. ص 129

[4] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق. ص 404

[5] راسم رشدي، المصدر السابق. ص 130

إستقالته فسقطت المدن الإيطالية الواحدة تلو الأخرى[1] ولذلك إنسحبت قوات المحور إلى توني وخرجت إيطاليا نهائيا من الأراضي الليبية بعد إحتلالها الذي دام إثنين وثلاثين عام.

وبذلك تكون إيطاليا فقدت مستعمراتها في شمال إفريقيا وطويت صفحة الإحتلال الإيطالي وتحرير كامل التراب الليبي الذي إستمر أكثر من ثلاث عقود متتالية من (1911-1943م).[2]

الصراع الذي كان قائم بين القوات الحلفاء والمحور في البلاد الليبية كان له إنعكسات إيجابية وهو خروج وإنهزام إيطاليا من الأراضي الليبية.

[1] شوقي عطا الله جمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د ط ، مصر، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، 2000. ص 287

[2] إدريس محمد الحسن أبو بكر، المرجع السابق. ص 115

خاتمة

خاتمة:

تميز القرن التاسع عشر بأنه قرن الثورات والحروب والصراعات، ومن الحركات والتنظيمات التي ظهرت في مختلف المناطق والقارات ومن بينها البلاد العربية الإسلامية التي عرفت خلال هذه الفترة عدة حركات حملت على عاتقها مهمة إصلاح وإعادة بناء المجتمع العربي الإسلامي، الذي أصبح مطمعا للإستعمار، ومن بين هذه المقاومات المقاومة السنوسية والتي كانت محل دراستنا، ومن هنا توصلنا إلى جملة من الملاحظات والإستنتاجات التي من أهمها:

– أن الحركة السنوسية حركة دينية وهي دعوة إسلامية وإصلاحية قامت على أسس الكتاب والسنة وكانت هذه الحركة مخالفة للطرائق الصوفية التي غلب عليها طابع البدعة في الدين وأيضا هي حركة أخذت بالمنهج الشمولي للإسلام وجمعت بين العلم والعبادة والعمل، كما أنها قادت الليبيين في مقاومة الإحتلال الإيطالي، وظهرت كرد فعل عن الأوضاع المتدهورة التي كان يعيشها السكان في ليبيا، والتي عملت على إنشاء الزوايا ونشر التعليم وتطويره في المناطق الريفية، وكانت أركانها مبنية بشكل منظم جدا على غرار المؤسسات التعليمية الراقية ويدرس فيها كافة العلوم الحديثة.

– الزوايا لها دور أساسي في الحياة الفكرية والنهوض بالعلم، ونجحت في تحقيق الأمن والإستقرار الإجتماعي، والوحدة الوطنية.

– اعتبرت الحركة السنوسية كتنظيم سياسي باعتباره ظاهرة سياسية معاصرة للنهضة العربية، وكانت مقومات وجودها وأدوات حركتها الفكرية والسياسية ايضا ،فقد راح السنوسيون يعكفون على إصلاح المجتمع وإعداده تربويا حتى يكون قادرا على مواجهة التحديات، وهذا ما تجسد فعلا من خلال حركة المقاومة ضدالإيطاليين وازداد حرصهم على تحرير وطنهم من المعتدين، فجاءت هذه المقاومات كرد فعل لطرد لوجود الإستعماري في ليبيا.

–حصلت ايطاليا على ليبيا بعد الترضيات الترابية التي قامت بها مع المانيا، فرنسا، بريطانيا.

– بالرغم من فقدان أمل ايطاليا بتونس الذي كان كبير، بحكم العامل التاريخي الا أنها وجدت بليبيا موقعا استراتيجيا هاما.

– استخدام مجموعة من الحجج والأسباب لإحتلال ليبيا الغير المقنعة.

_ بعد احتلال الإيطاليون لليبيا عام 1911م واجهوا مقاومة طويلة الأمد من قبل السنوسيين في برقة وهي المقاومة التي حرمت الفاشيين من السيطرة التامة على البلاد حتى عام 1931م، وقاتل عمر المختار البريطانيين أيضا على الحدود المصرية لليبيا، وشهدت ليبيا عقب الإحتلال الإيطالي عددا كبير بين المقاومة بقيادة عمر المختار والقوات الإيطالية، فمن هنا زاد إصرار الإيطاليين على البقاء وشددوا ضغوطهم على أقواله لقادة الإحتلال الإيطالي وطالبوه بالإستسلام عن مقاومتهم "نحن لن نستسلم، ننتصر أو نموت".

– إنتهجت الحركة السنوسية أسلوب المقاومة لطرد الإحتلال من أراضيهم.

– المقاومة السنوسية ومقاومة عمر المختار مكملين لبعضهما فكان سبيلهما واحد، طرد العدو والنيل منه.

– هاجر آلاف الليبيين إلى مصر من بطش القوات الإيطالية في أعقاب إحتلالهم لبلادهم واستقروا في المدن والقرى والأرياف وواصلو كفاحهم من أجل تحرير البلاد بمختلف لوسائل السياسية والعسكرية.

– فهنا كانت لهزيمة ايطاليا فوق التراب الليبي في شهر جانفي 1943م صداه عميق في نفوس العرب من المحيط إلى الخليج وخاصة المصريون،عبروا عن سرورهم لخلاص الشعب الليبي.

– إصرار الليبيين على الإستقلال التام.

الملاحـق

الملحق رقم (01): صورة تمثل محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية[1]

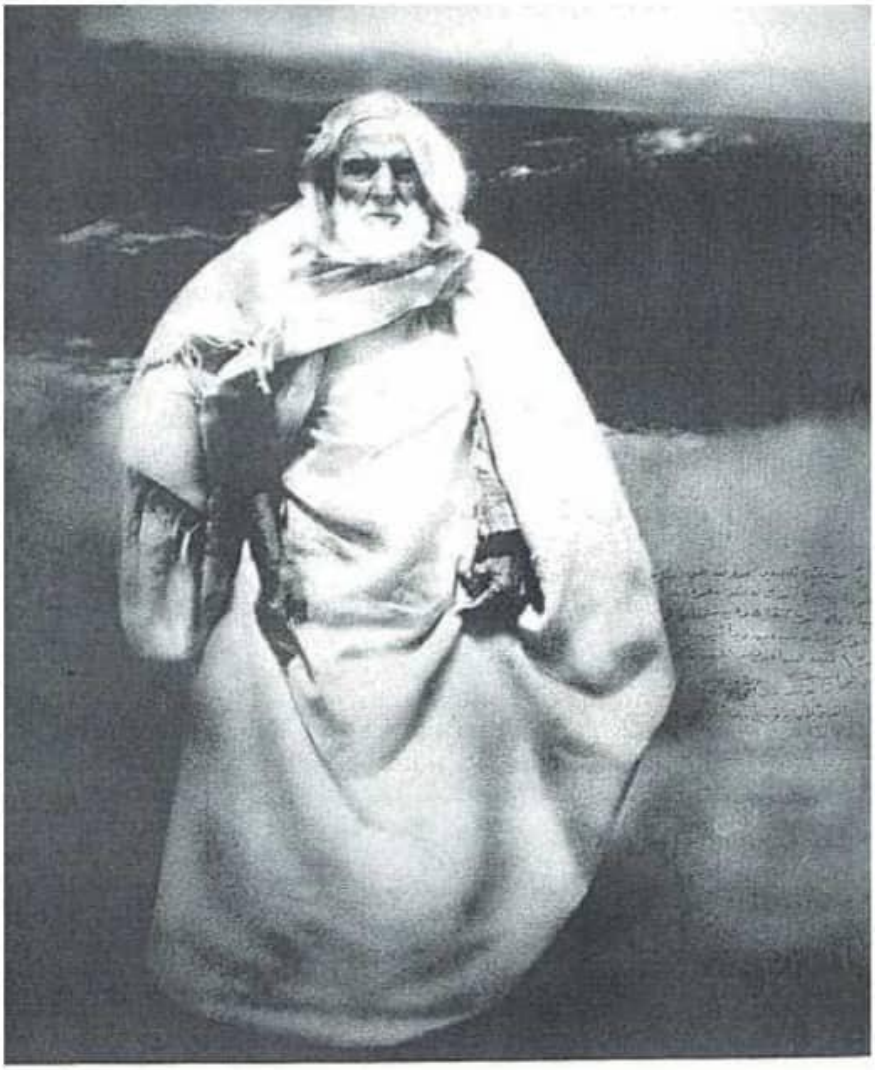

[1] دي كاندول، المصدر السابق، ص 02

الملحق رقم (02): خريطة توضح أهم مراكز وزوايا الحركة السنوسية[1]

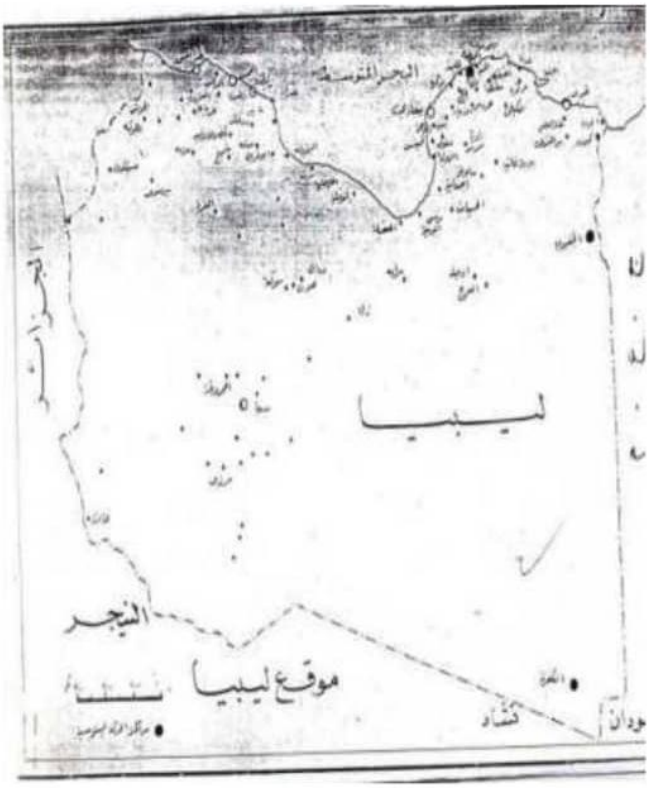

[1] سعود دحدي، المرجع السابق، ص 156

الملحق رقم (03): السيد احمد الشريف السنوسي[1]

[1] مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق، ص 56

الملحق رقم 04: صورة تمثل الشيخ عمر المختار[1]

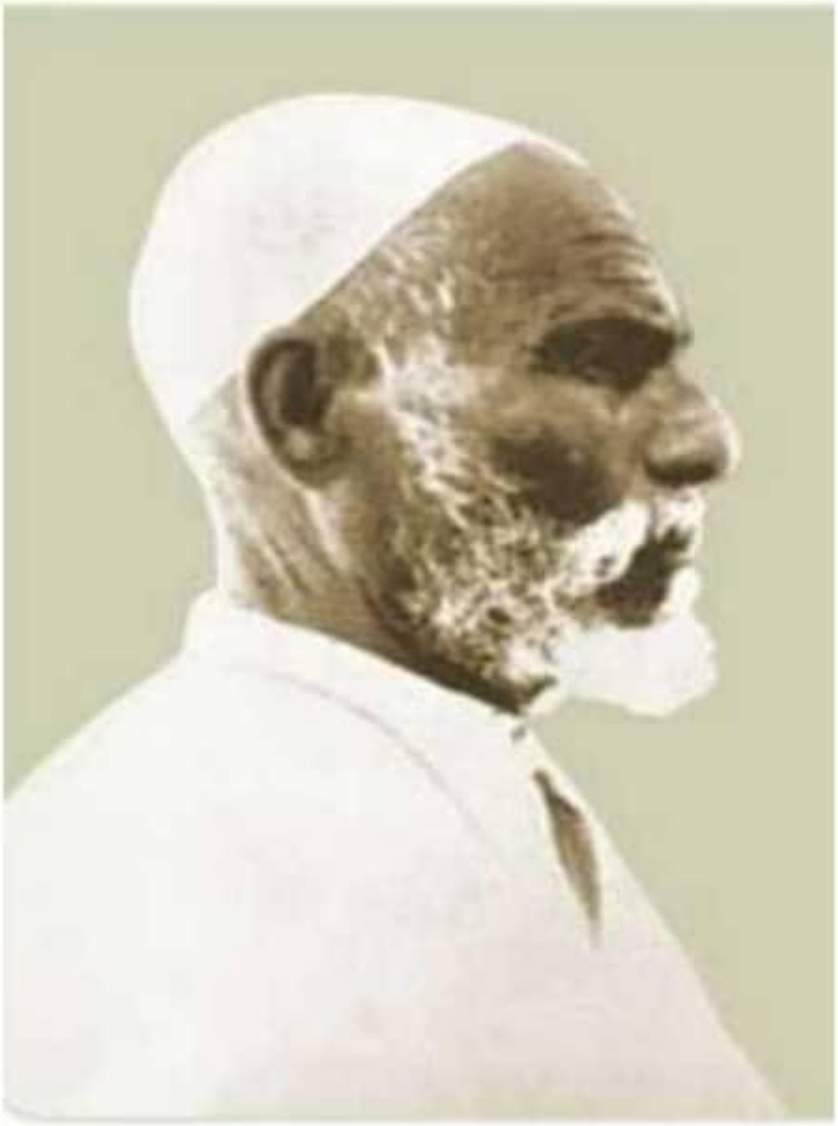

[1] دي كاندول، المصدر السابق، ص 8

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	صورة تمثل محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية	105
02	خريطة توضح أهم مراكز وزوايا الحركة السنوسية	106
03	سيد احمد شريف السنوسي	107
04	صورة تمثل الشيخ عمر المختار	108

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. سورة الأعراف الآية 92
2. سورة البقرة الآية 195

المصادر:

أ. باللغة العربية:

1. الأشهب محمد الطيب بن أحمد ، برقة العربية الأمس واليوم، د ط ، مصر، مطبعة الهواي د س ط.
2. /، عمر مختار، د ط، مصر، مطبعة محمد عاطف د س ط
3. /، السنوسي الكبير، د ط،مصر ،مطبعة محمد عاطف 1994.
4. البرغوثي يوسف سالم وآخرون، معركة جليانة، مر: عبد المولى صالح الحرير، د ط ، ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1911.
5. بزامه محمد مصطفى، العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، ج1، ط1، ليبيا، مكتبة الفرجاني 1965.
6. بن علي عبد الملك بن عبد القادر ، الفواد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة بليبيا، ج1، دمشق، مطبعة دار الجزائر العربية 1966.
7. تشرشل ونسون ، مذكرات تشرشل، ج1، ط1، بغداد، مكتبة المنار للنشر والتوزيع
8. التليسي خليفة محمد ، مذكرات جيوليتي الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا (1911-1912)، د ط، ليبيا، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع د س ط.
9. الحشائشي محمد بن عثمان ، رحلة الحشائشي إلى ليبيا، تح: علي مصطفى المصراتي، ط1، لبنان، دار لبنان 1966.
10. حكيم سامي ، حقيقة ليبيا، د ط ، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية 1968

11. الدجاني أحمد صدقي ، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن 19، ط1، دار لبنان للنشر والتوزيع 1967.

12. رشدي راسم ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، ط 1، مصر، دار النيل للطباعة 1953.

13. رياض زاهر ، إستعمار الإفريقية، معهد الدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، د ط ، مصر، دار القومية للطباعة والنشر 1965.

14. زارم أحمد ، حتى لا يضيع التاريخ ذكريات من الماضي القريب، ط 1، ليبيا، دار الحرية للطباعة 1972م.

15. الزاوي أحمد طاهر ، معجم البلدان الليبية، ط1، ليبيا، منشورات مكتبة نور 1968

16. / ، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في ليبيا، ط2، ليبيا، دار المدار الإسلامي 2004

17. /، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط 3، لندن، الناشرون دارف المحدودة 1984.

18. / ، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1343هـ- 1929م إلى سنة 1372هـ – 1952م، ط2، لندن، الناشرون دارف المحدودة 1985.

19. زيادة نقولا ، برقة الدولة العربية الثامنة، ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، د ط ، بيروت ،الأهلية لنشر والتوزيع د س ط

20. السنوسي محمد بن علي ، إيقاض الوسنان في العمل بالحديث والقرآن، ط1، الجزائر، مطبعة الثعالبية 1914.

21. شكري محمد فؤاد ، السنوسية دين ودولة،د ط، بيروت، دار الفكر 1984.

22. الشنيطي محمود ، قضية ليبيا، د ط ، مصر، منشورات مكتبة النهضة المصرية 1911.

23. العيساوي محمد الاخضر ، رفع الستار عما جاء في كتاب عمر المختار، ط1، مصر، مطبعة حجازي 1963.

24. فيرو شارل ، الحوليات الليبية، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط1، ليبيا، دار الفرجاني 1944.

25. المصري محمد إبراهيم لطفي ، تاريخ حرب طرابلس، ط1، مصر، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق 1946.

26. يحي جلال ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر الإستقلال، ج3، مصر، الدار القومية للطباعة والنشر 1966

ب. باللغة الأجنبية:

27. Evans E.E. pritchard, the sanusi of cyrenacia, oxforfat the clarendonpress 1949

ج. المصادر المترجمة:

28. أرسلان الأمير شكيب ، السيرة الذاتية، تر: سوسن نجار نصر، ط1، لبنان، دار التقدمية 2008.

29. برتشارد إيفانز ، السنوسيين في برقة، تع: عمر الديراوي بوحجلة، د ط ، ليبيا، دار الفرجاني 1974

30. خدوري مجيد ، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي ،تر: نقولا زيادة، د ط ، لبنان، دار الثقافة 1966.

31. ديكاندول، الملك إدريس عامل ليبيا حياته وعصره، تر: محمد عبد بن غلبون، ط1، لندن، مطبعة منشيستر لنشر والتوزيع 1988.

32. ديل بوكا أنجيلو ، على مقربة من المشنقة، تر: محمد فكيني، د ط ، فرنسا ، ،منشورات ميلالي 2006.

33. رودولفو غراتسياني ، برقة الهادئة، تر: إبراهيم سالم بن عامر، ط4، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام 1968

34. رودولفو غراتسياني ، نحو فزان، تر: طه فوزي، ط 2، مصر، دار الفرجاني 1944م.

35. ستودارد لوثر ، حاضر العالم الإسلامي، تر: عجاج نويهض، تع: شكيب أرسلان، ج2، ط4، ليبيا، دار الفكر للنشر والتوزيع 1973.

36. سونيسون أرثو ، حرب العصابات في الصحراء، تر: كمال عصمت الشريف، ط2، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1985

37. قارصو ماريو ، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، تر: شمس الدين عرابي بن عمران، د ط ، روما، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1933.

38. كاكيا الميجور أنتوني جوزيف ، ليبيا في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، تر: يوسف حسن العسلي، د ط، ليبيا، دار أحياء الكتب العربية 1946.

39. مالجيري فرانشيسكو، الحرب الليبية (1911-1912م)،تر:وهبي بوري، دط ، ليبيا، الدار العربية للكتاب1987.ص168.

المراجع:

أ. باللغة العربية:

1.ابراهيم اسماعيل، شخصيات صنعت التاريخ في بطولة والفداء والنهضة الفكرية، ط1، مصر،عالم الكتب لنشر وتوزيع 2003.

2.أبو الحديد محمد فريد، أيام في ليبيا، ط1، بيروت، مكتبة الشباب 1992.

3.أبو القاسم إبراهيم أحمد، المهاجرون الليبيون في البلاد التونسية 19911-1957م، تونس، مؤسسات عبد الكريم للنشر والتوزيع د س ط

4.أبو خليل شوقي ، الإسلام وحركات التحرير العربية، ط1، مصر، دار الرشيد 1976.

5.أرسلان الأمير شكيب ، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد شريف سنوسي، ط1، لبنان، دار التقدمية 2010.

6. إسماعيل حلمي محروس ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية)، ج1، مصر، منشورات مؤسسة شباب الجامعة 2004.

7. اسماعيل محمد محمود ، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، د ط ، مصر، مكتبة القران للنشر والتوزيع 1992.

8. أكس أحمد عاشور ، لمحات تاريخية عن النظام الليبي المسلح، د ط، ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع 1985.

9. الباروني أبو القاسم ، حياة سليمان باشا الباروني (زعيم المجاهدين الطرابلسيين)، ط2، بيروت، دار المدار الإسلامي 2004.

10.باسمور كيفن ، الفاشية مقدمة قصيرة جدا، مر: ضياء وراد، تر: رحاب صلاح الدين، ط1 ،مصر، ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2014

11. بدران شوقي محمد معركة العالمين وقادتها، د ط ، د ب ، مطبعة الفنية الحديثة 1967

12. بروشين نيكولاي ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حت عام 1969م، تر: الدكتور عماد حاتم، مر: ميلاد أبو سلامة المقرحي، ط2، ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 2005

13. /، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969م، تر: عماد حاتم، ط2، ليبيا، دار الكتب الوطنية الجديد المتحدة 2001

14. البطريق عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة (1815- 1960م)، ط1، لبنان، دار النهضة العربية 1974.

15. بلحاج حسن محمود ، هزيمية غراستياني وسقوط الفاشية، ط1، ليبيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع 1998.

16. بن حليم مصطفى ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي. د ط، مصر، منشورات الأهرام المصرية 1992.

16. بن سعود محمد ، تاريخ ليبيا الحديثة، ط 1، ليبيا، مطبعة المجاني 1961.

17. بن عبد الله عبد العزيز ، معلمة التصوف الإسلامي، ج3، ط1، دار المعرفة للنشر 2001، المغرب.

18. البوري عبد منصف حافظ ، الغزو الإيطالي لليبيا، ط1، ليبيا، دار العربية للكتاب 1983.

19. تاردوتشي غوليام ، إستيطان برقة قديما وحديثا، تر: إبراهيم أحمد المهداوي، د ط ، ليبيا، دار الجماهير للنشر والتوزيع والإعلام 2004

20. التليسي خليفة محمد ، معجم المعارك الجهاد في ليبيا 1931/1911، د ط ، مصر، الدار العربية للكتاب 1983.

21. ج. المراجع المترجمة:

22. جمل شوقى عطا لله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط1، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية 1977.

23.جمل شوقي عطا الله وعبد الله عبد الرزاق ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، د ط ، مصر، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، 2000.

24. الجندي أنور ، العالم الإسلامي والإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، د ط، لبنان، دار الكتاب اللبناني 1951.

25. حبيب توفيق ، أبو جلدة وآخرون، ط 1، مصر، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة 2014.

26.حسين خليل ، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، لبنان،، منشورات حلب الحقوقية 2012

27. حكيم سامي ، ثورة ليبيا، ط1، ليبيا، مكتبة الفرجاني د س ط.

28. حميدة علي عبد اللطيف ، المجتمع والدولة والإستعمار في ليبيا دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات ومقاومة الإستعمار 1830– 1922، د ط ، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية 2001.

29. خليفة عبد المجيد المنتصر ، ليبيا قبل المحنة وبعدها، ط1، ليبيا، دار الإتحاد للطباعة والنشر1972.

30. داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدودية في المغرب العربي د ط ،، العراق، منشورات إتحاد الكتاب العرب 2004.

31. ديتزرق جورج ،الفاشية وطبقة العاملة، تر: محمد عشاني، ط1، بيروت، دار إبن خلدون د س ط

32. ديستان إيدموند وبن حاجي سراج، بني سنوس في النتصف الاول من القرن 20، تر: محمد حمداوي، د ط، الجزائر، موفم للنشر والتوزيع 2011.

33. راشد أحمد إسماعيل تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، بيروت، دار النهضة العربية 2004.

34. الزاوي طاهر أحمد، أعلام ليبيا، ط3، ليبيا، دار المدار الإسلامي 2004.

35. زيادة نقولا، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار إلى الإستقلال، د ط، مصر، معهد الدراسات العليا 1985

36. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي 1998، لبنان.

37. السوري حسن صالح الدين وآخرون، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911-1943م، ج2، ليبيا، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1984.

38. سيد كيلاني محمد ، الغزو الإيطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية (1911-1918م)،، ط1، مصر،دار الفرجاني 1996.

39. السيد محمود ، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا)، ط1، مصر، مؤسسة شباب الجامعة 2000.

40. شاكر محمود ، ليبية، ط1، ليبيا، دار العلمية 1972.

41. شرف عبد العزيز طريح ، جغرافية ليبيا، ط2، مصر، دار المعارف 1971.

42. شلبي محمود ، حياة عمر المختار، ط6، بيروت، دار الجبل للنشر والتوزيع 1996

43. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، د ط، مصر، منشورات عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 1996.

44. الشيخ رأفت غنيمي ، تطور التعليم في العصور الحديثة، ط1، ليبيا، دار التنمية للنشر والتوزيع 1976.

45. الصلابي على محمد ، المجاهد الشهيد عمر المختار، ط1، مصر، مركز إبصار لنشر والتوزيع 2015.

46. / ، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ط3، لبنان، دار المعرفة 2009.

47. /، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج 2 ، مصر، مكتبة التابعين 2008.

48. / ، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، ط1، مصر، مكتبة التابعين 2001.

49. / ، الحركة السنوسية في ليبيا، ج1، ط1، لبنان، دار إبن حزم 2013.

50. / ، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي الحركة السنوسية في ليبيا، ج1، لبنان، دار البيارق للنشر والتوزيع 1998.

51. الطوير محمد أحمد ، معارك الزاوية بين المجاهدين الليبيين والغزاة الإيطاليين 1911-1931م، ط2، ايبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 2005.

52. عامر محمد علي ، تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط1، سوريا، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2006.

53. عبد الرزاق عبد الباري ، أرتيريا شعبا وكفاحا، ط 1،بغداد، مطبعة الهاني 1971.

54. عبد العزيز رفعت سيد أحمد وآخرون، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1911-1931م)، د ط، مصر، مركز الحضارة العربية، د س ط.

55. عبد القادر مذكرات الأمير ، تح: محمد الصغير البناني وآخرون، ط3، الجزائر، دار الأمة 1998.

56. عسلي باسم ، المشاهير قادة الحرب العالمية الثانية (روميل ثعلب الصحراء)، ط1، لبنان، دار النفائس للنشر والتوزيع 1988.

57. العقاد صالح ، ليبيا المعاصرة، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية، د ط ، مصر، معهد البحوث والدراسات العربية 1970.

58. علي هويدي مصطفى ، الحركة الوطنية في شرق ليبا خلال الحرب العالمية الأولى، مر: السوري حسن صلاح الدين ، د ط ، ليبيا، منشورات مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي 1988.

59. عميش إبراهيم فتحي ، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ط1، ليبيا، برنيق للطباعة والنشر 2008.

60. قدورة زاهية ، تاريخ العرب الحديث، د ط ، لبنان، دار النهضة العربية 1985.

61. القروي اسماعيل مولود ، التمهيد الثقافي الإيطالي للغزو العسكري لليبيا 1882-1911م، ط1، المغرب، المجلس القومي للثقافة العربية 1993.

62. القشاط محمد سعيد ، اليبيون في الجزيرة العربية، ط2، لبنان، الدار العربية للموسوعات 2008.

63. / ، من أعلام الجهاديين الليبيين 1980م-1943م، ط 1، مصر، مكتبة جزيرة الورد 2016.

64. لبيب عبد الساتر ، أحداث القرن العشرين منذ 1919، ط3، لبنان، دار النشر 1989.

65.مايخر هلموت ،عمر المختار والجهاد ضد الإستعمار الإيطالي ونظرة الألمان المحاصرين له تر: سعيد عبد العزيز عبد الله، ط1، ألمانيا، دار النشر جامعة هامبورج د س ط

66. مرزوقي محمد ، عبد النبي بلخير الداهية السياسية وفارس الجهاد، د ط ، ليبيا، الدار العربية للكتاب 1978.

67. المقريف محمد يوسف ، ليبيا بين الحاضر والماضي، ج1، ط2، لبنان، دار النشر والتوزيع الحمراء بناية رسامني، 2007.

68. المنسي محمود حسن صالح ، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتجية الاستعمارية والعلاقات الدولية، د ط ، مصر، دار الطباعة الحديثة 1980.

69. موسي فيصل محمد ، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، ليبيا، منشورات جامعة قاريونس 1997.

70. هود ستوارت ، الفاشية والنازية، تر: إسلام عبد الفتاح إمام، ط1، مصر، مجلس الأعلى للثقافة 2003 .

71. ودوع محمد ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، د ط ، الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع 2012.

72. ياغي أحمد اسماعيل ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، الرياض، دار المريخ للنشر 1993.

73. / ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، السعودية، مكتبة العبيكان 2001.

74. يوسف السيد ، فجر الحركة الإسلامية المعاصرة الوهابية – السنوسية – المهدية، ط1،مصر، مصر العربية للنشر والتوزيع 2000.

المقالات:

أ. باللغة العربية:

75. آدم وليد شعيب ، السنوسية من الزاوية إلى الدولة 1841 – 1969 أعمال الندوة العلمية الثانية المنعقدة بالجغبوب 24 ديسمبر 2019، ليبيا، دار الكتب الوطنية 2019.

76. صليحة محمد عيسى ، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا، ط 1، ليبيا، كلية الآداب 1980.

ب. باللغة الأجنبية:

Roza Sima, italiancolonisation ,lilyaneResistance to the Al-Sanusi of cyrenaica (1911-1922)

الرسائل والأطاريح الجامعية:

ماجستير:

77. دحدي سعود، البعد الجهاد المغاربي بطريقة السنوسية 1842_1931م، رسالة ماجستير في تاريخ في معاصر (أوروبا-المغرب)،جامعة ابن يوسف بن خدة الجزائر، 2010

78. شليق أبو بكر خليفة ، المجاهد أحمد الشريف السنوسي (حياته ونضاله 1873-1930م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب قسم تاريخ والحضارة الإسلامية،جامعة أم درمان الإسلامية 2011.

79. نصير مروان سمير عقله ، برقة تحت احتلال البريطاني (1942،1953)، رسالة الماجيستر في تاريخ بكلبة الدراسات العليا، كانون الاول 1998

80. النعيمي هند عادل اسماعيل ، إدريس سنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952م، رسالة ماجستير تخصص آداب في التاريخ الحديث، كلية التربية جامعة بغداد، 2009.

دكتوراه:

81. أبو بكر إدريس محمد حسن ، دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911_1969) رسالة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحديث ،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية قسم التاريخ 2016

82. الحواس غربي ،الاحتلال الإيطالي لليبيا (1911-1951م)،رسالة دكتوراه في العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2016-2017، الجزائر.

83. سميرة بوزبوجة ، الطريقة السنوسية 1911-1951 وموقفها من قضايا العصر(محليا، إقليما، دوليا)، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة 2018، وهران.

84. لزعر نبيل ، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911 – 1969، أطروحة نيل شهادة الدوكتوراه – ل – م – د، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، 2019 – 2022.

المجلات:

85. باقانيني باولو ، الساعات الأخير من حياة عمر المختار، تر: ابراهيم أحمد المهداوي، مجلة البحوث التاريخية، العدد02، 1988م.

86. بن يوسف عبد الله وآخرون، الزوايا السنوسية وأثرها في الحياة العلمية والإجتماعية في ليبيا، 1841-1942م، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا، مج03، ع 02، نيسان أفريل 2017.

87. دياب أحمد إبراهيم ، من تاريخ الاستعمار الأوربي في إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية،ع 6، 1990، السودان.

88. رحاي محمد ، المقاومة السياسية الليبية خلال الحربين العالميتين من 1916-1946م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج 7، ع 2، أكتوبر 2021

89. الشريف فوزي صالح ، دور الزوايا في الحياة الإجتماعية في المجتمع الليبي، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع 07، سبتمبر 2018، جامعة الزنتان، ليبيا.

90. الشريف فوزي صالح ، دور الزوايا في الحياة الإجتماعية في المجتمع الليبي، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع 07، سبتمبر 2018، جامعة الزنتان، ليبيا.

91. عبد القادر سالم فرج ، الصحافة الإيطالية وموقفها من الغزو الإيطالي لليبيا (1910-1911م)، مجلة الجامعة الأسمرية، ع 23، 2014.

92. / ، دور بنك دي روما في التمهيد الغزو الإيطالي ليبيا 1907-1911م، مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية، مج 7، ع 01، 2008.

93. عبد صالح محمد وليد ، موقف الدولة العثمانية من الغزو الإيطالي (ليبيا)، آداب رافدين جامعة موصل كلية الآدب، مج 50، ع 81.

94. العبيدي جاسم محمد شطب ، الدعوة السنوسية في برقة 1837_1859م،دراسة مقارنة التاريخية،مج 9، ع27،العراق 2016.

95. غربي الحواس ، مقدمات الاحتلال الايطالي لليبيا 1911(بناء التحالفات الدولية)،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع 12.

.96

موسوعات:

97. الحنفي عبد المنعم ، الموسوعة الصوفية، ط1، مصر، دار الرشاد 1992.

98. الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج 1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر د س ط.

99. المشاعلي محمد برهام ، الموسوعة السياسية والإقتصادية (مصطلحات وشخصيات)، ط1، مصر، دار الأحمدي للنشر والتوزيع 2007.

100. الوراعي توفيق يوسف ، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث،ج1، مصر، دار الإسلامية لنشر والتوزيع 2006

الموقع:

101. https://m.akhbarelyom.com، 28 أبريل 2017 - 06:38، تم الإطلاع عليه يوم 2022/03/05 على الساعة 14.00 الزاهد ريم، دولة الفاتيكان، على الموقع الإلكتروني

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الإرهاصات الاولى لظهور الحركة السنوسية	
أولا: تعريف بالحركة السنوسية ومؤسسها	07
ثانيا: انتشار الزوايا السنوسية	11
الفصل الأول: الغزو الإيطالي والموقف الدولي منه	
أولا: التفكير الإيطالي لغزو ليبيا 1881م	18
ثانيا: الهجوم الإيطالي على ليبيا 1911م	27
ثالثا: الموقف الدولي من الإحتلال الإيطالي	37
الفصل الثاني: مواجهة الحركة السنوسية للإستعمار الإيطالي	
أولا: أهم المعارك السنوسية ضد الإحتلال الإيطالي 1911-1915م	48
ثانيا: المفاوضات السنوسية الإيطالية 1916-1922م	58
ثالثا: وصول الفاشية إلى الحكم في إيطاليا وإستمرار المقاومة السنوسية 1923-1931م	68
الفصل الثالث: إستمرار المقاومة ونهاية الحكم الفاشي 1943م	
أولا: نهاية المقاومة الوطنية بقيادة عمر المختار 1931م	76
ثانيا: إستمرار المقاومة حتى 1943م	84
ثالثا: نهاية الحكم الفاشي 1943م	97
خاتمة	103
الملاحق	106
قائمة المصادر والمراجع	111

الملخص:

كان الاحتلال الايطالي حلقة من حلقات الاستعمار الاوروبي لبلدان المغرب العربي وأحد مظاهر الهجمة الإستعمارية الأروبية للحصول على مناطق النفوذ ، فإنفردت ايطاليا بليبيا وانتهجت أساليب عديدة تمثلت في التوسع والإستمرارية وحرصها على المساس بالهوية الليبية وشخصية التارخية لإضعاف معنويات اللبيين وتكبيل إرادتهم لتخلي عن فكرة التحرر لذلك وجدت ردود فعل شعبية تمثلت في أعظم مقاومة وهي مقاومة "الحركة السنوسية " وهو ماجعلها تنتهج اساليب جديد للقضاء عليها في سلسلة السياسات وهذا ما ادي إلى تغير وانتقال المقاومة إلى خارج البلاد لكن في اطار السياسي يقوم على محاربة ايطاليا.

كلمات مفتاحية: السنوسية، الزاوية ،الإحتلال الإيطالي،المقاومة.

Abstract

In fact, the Italian occupation was one of the episodes of European colonialism for the countries of the Arab Maghreb, and one of the aspects of the European colonial attack for the purpose of obtaining the influence areas. As a result of which, Italy had been the lone to colonize Libya, whereat it adopted several methods of expansion and for continuity, as well in addition, it persisted on prejudicing the Libyan identity and the historical personality, so as to weaken the morale of the Libyans and cut their will so that they give up the idea of emancipation; subsequently, it faced popular reactions represented in the greatest resistance, which is the resistance of the “Senussi Movement”. As a result of which, Italy was compelled to adopt new methods to eradicate the same in a series of policies, the fact of which led to the change and transition of resistance outside the country, but within a political scope based on fighting Italy.

.Keywords: Senussi; Zawiyah (religious institution); Italian occupation; Resistance